



أقدم لك..

فنجنتنننن

تأليف

جون هيتون

جودي جروفير

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ...

فتجشتين

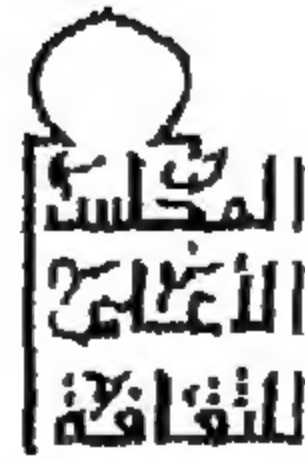
تأليف

جون هيتون

جودي جروفز

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام



٢٠٠١

رقم الإيداع بدارالكتب المصرية

٢٠٠١/١٦٧٧٢

التنفيذ والطباعة: Stampa

11 ميدان سفتكس - المهندسين

تليفون: 3448824 - 3034408

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب :

Wittgenstein

By: John Heaton

and

Judy Groves

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail:asfour@onebox.com

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعرفه بها ، والأفكار التي تتضمنها فهي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

المقدمة

بقلم المترجم

أقدم لك هذا الكتاب .. !

هذا هو الكتاب الخامس فى سلسلة " أقدم لك .. " وهو عن واحد من أهم الفلاسفة المعاصرين «لودفيج فنجنشتين» - الذى كانت فلسفته محورياً رئيسياً من محاور الفلسفة المعاصرة، حتى قيل بحق «لقد أصبحت الفلسفة بعد فنجنشتين غيرها قبله ..!» - لقد أراد فنجنشتين للفلسفة أن تكون توضيحاً للأفكار ، لأنه كان يعتقد «أن ما يمكن التفكير فيه إطلاقاً يمكن التفكير فيه بوضوح، وكل ما يمكن أن يقال يكن قوله بوضوح..!».

ومن المفارقات الغريبة أن قراءه كانوا - وما زالوا - يجأرون بالشكوى من غموض فلسفته، حتى قال البعض عن كتابه « رسالة منطقية فلسفية » إن هذا الكتاب بلغ من الغموض حداً جعل كتاب المنطق لهيكل - إذا قورن به - غاية فى الوضوح ..! ولعل السبب أنه لم يكن يشرح أفكاره بل كان يضعها فى قالب الحكم الموجزة الدقيقة بحيث يمكن أن تطول أو تقصر حسب ما تقتضيه الفكرة..!

معنى ذلك أنه إذا كانت الرسوم والأشكال (والصور التوضيحية لازمة فى عرض فلسفة أفلاطون أو ديكارت ، فأنها أشد لزوماً فى الكتابة عن فنجنشتين. وهو ما قام به بتمكن واقتدار «جودى جروفز» الذى سبق أن قدم رسومات توضيحية رائعة فى كتابين من هذه السلسلة هما «افلاطون»، و«الفلسفة» (الثانى والثالث).

أما مؤلف الكتاب فهو «جون هيتون» الذي درس العلوم الطبيعية والعلوم الأدبية في كلية ترنتي بجامعة كيمبردج، كما درس على يد برتراند رسل. لكنه تفرغ بعد ذلك للعلاج النفسي ..

والحق أن كتابهما قد عالج الكثير من الجوانب في هذه الشخصية الغريبة (فهو يرث ثروة طائلة، لكنه يموت فقيراً معدماً ! وهو يبغى الوضوح لكنه يكتب بطريقة غامضة ! وهو فيلسوف لكنه يتطوع في الحرب العالمية الأولى ! وهو رجل فكر لكنه يبني بنفسه منزلاً. وابتكر آلات ! ... الخ !) سواء بالنسبة لمجرى حياته التي لم تعرف الاستقرار يوماً .. أو بالنسبة لفلسفته فلسفة الوضوح الغامض أن صح التعبير..!

وإني لأمل أن تكون هذه السلسلة قد أسهمت بقدر متواضع في المشروع الرائد «المشروع القومي للترجمة» ..

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل ،

إمام عيد الفتح إمام



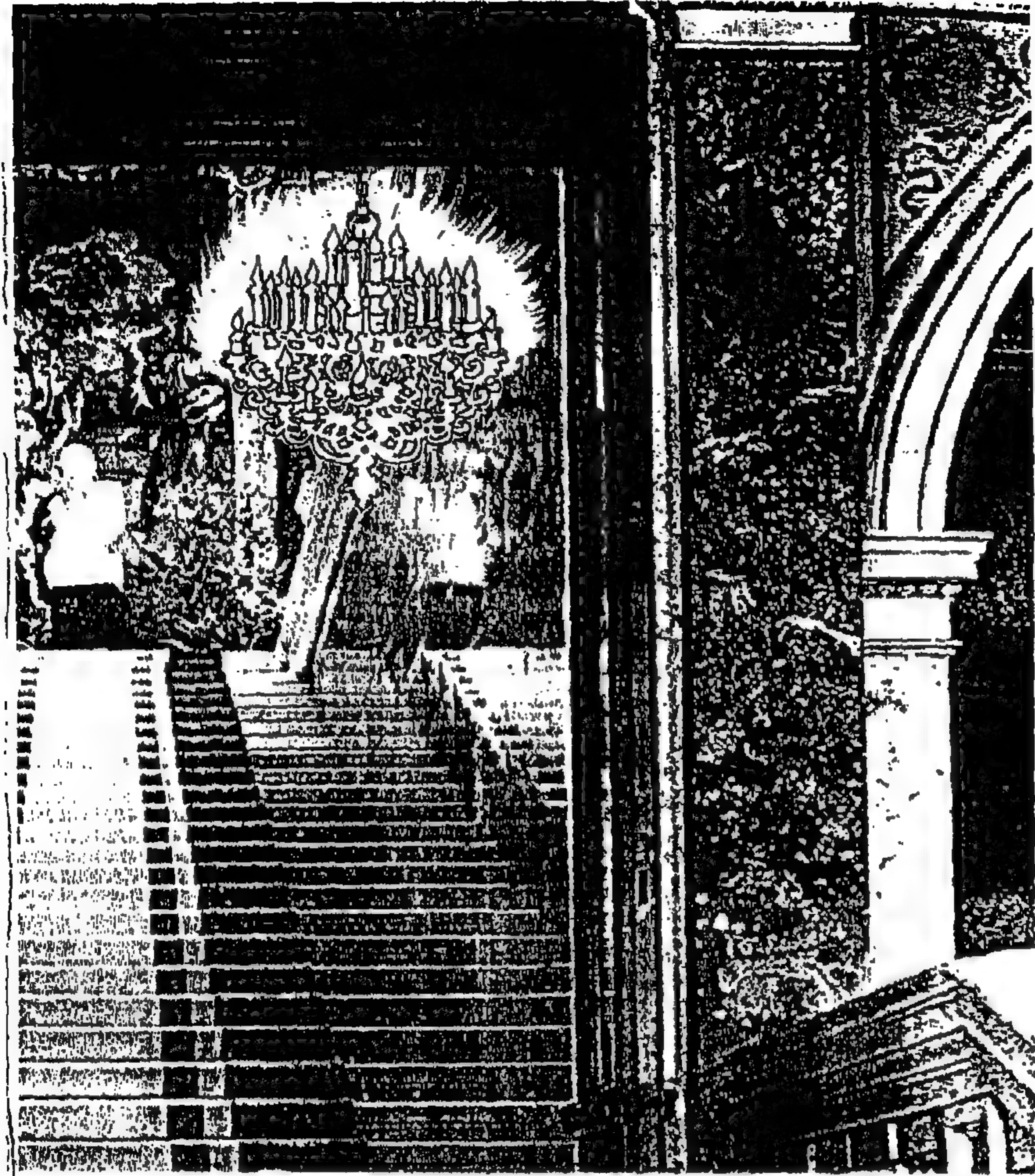
لا شيء أصعب
من أن لا تخدع
نفسك!

لقد نجحت في أن أضع في
كتابي كل شيء، في مكانه
بطريقة حازمة وذلك عن
طريق أن أظل صامتاً بشأنه...



ولد - لودفيج جوزيف
فتنجشتين في ٢٦ أبريل عام
١٨٨٩، الطفل الثامن والأصغر
لأسرة ثرية في هابسبرج فيينا.
وكان والده كارل (١٨٤٧ -
١٩١٣) يهودياً (وإن كان والد
كارل قد اعتنق البروتستانتية).
كما كانت أمه ليولدين كالموس
(١٨٥٠ - ١٩٢٦) المعروفة باسم
«بولدي» - كاثوليكية، وقد تم
تعميد لودفيج في الكنيسة
الكاثوليكية.





كانت ثروة والده الضخمة بوصفه شخصية قيادية في صناعة الحديد والصلب الذي كان يعرف بأنه «كارنيجي النمسا»^(١) - قد مكنت الأسرة من أن تعيش حياة أرستقراطية، فكان منزلها في فيينا، في الأليزاس (يعرف الآن باسم أرجنتبرجاس) يعرف باسم قصر فنجنشتين، كما كان لهما منزل آخر في أطراف مدينة فيينا واقطاعية ضخمة في الريف.

(١) إشارة إلى أندرو كارنيجي (١٨٣٥ - ١٩١٩) صاحب مصانع الحديد والصلب في الولايات المتحدة الأمريكية والذي جعل بلاده رائدة لهذه الصناعة في العالم (المترجم).

كان فتجنشتين في مركز الحياة الثقافية
في فيينا في نهاية القرن.

فيينا هي مسقط رأس المحلل
النفسي سيجموند فرويد.

وفن العمارة العملي
الحديث أدولف لوز.

وموسيقى غير خاضعة
للسلم الموسيقي المعروف
آرنولد شوينبيرج.

لكن الصهيونية
أيضاً تيودور
هارتزل.

والنازية أدولف
هتلر.

باختصار، البحث عن
معمل لتدمير العالم
كارل كراوس كاتب
ساخر - فيينا.

ثلاثة من أشقاء
لودفيج الأربعة
انتحروا!!





نشأ «لودفيج» في بيت يعشق الموسيقى، فقد كان هناك سبعة من عازفي البيان الكبار في منزله أثناء الطفولة. وكان الموسيقيان «برامز» و«ماهلر» من الزوار المتكررين على المنزل في الأمسيات الموسيقية. وعزف الشاب «بابلو كاسال» هناك. وأصبح أحد أشقائه عازف بيانو مشهور جداً. وعندما اعتزل «كارل» صناعة الصلب، أصبح راعياً عظيماً للفنون البصرية. وبمساعدة ابنته، وهي رسامة موهوبة، جمع أعمال كلمنت وشيل، وكوكوشيكو وردوان.

تعلم لودفيج مثل شقيقاته وأشقائه تعليماً خاصاً على يد مدرسين خصوصيين،
ومربات وكان هادئاً مطيعاً ذا مواهب عملية ملحوظة.

أنا لن أرسل أطفالي
إلى المدارس حيث
يلتقطون العادات
الذهنية النمساوية
السيئة!

جميع أطفالي من الموهوبين ما
عدا لودفيج المسكين البليد!



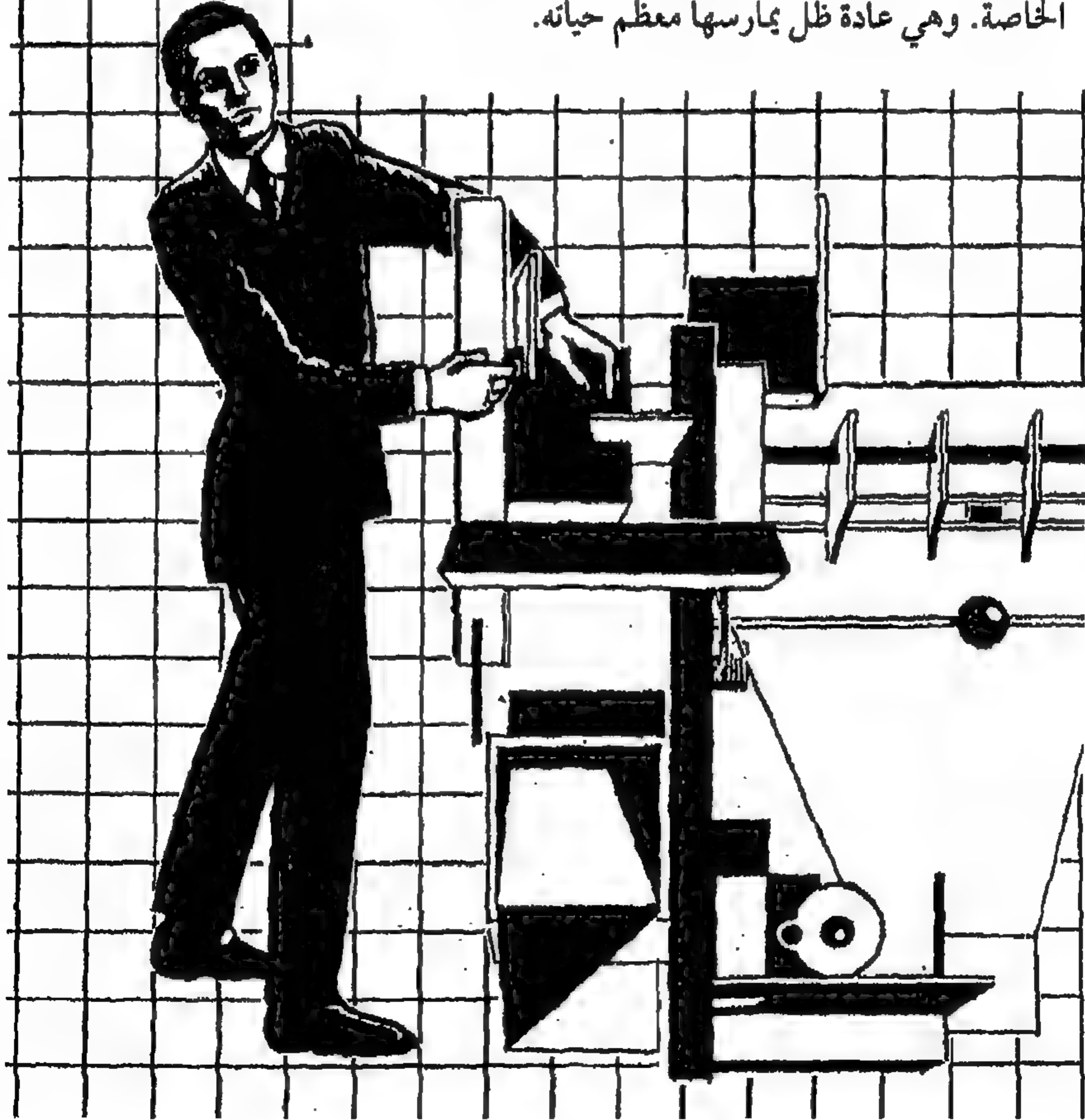
في سن العاشرة صنعت
ماكينة خياطة من قطع من
الخشب والأسلاك.

وفي سن الرابعة عشر أرسل إلى مدرسة غير أكاديمية في Linz. وكان أدولف هتلر - الذي كان تقريباً في سن لودفيج - هو الآخر في هذه المدرسة.



وعندما كان لودفيج في السابعة عشر
والنصف ذهب إلى برلين لدراسة
الهندسة الميكانيكية في «الأكاديمية
الصناعية العليا»، وهي أشهر مدارس

الهندسة في ألمانيا. وهناك أكمل دراسته ونال دبلوماً في
الهندسة. وفي هذا التاريخ بدأ يكتب خواطره عن حياته
الخاصة. وهي عادة ظل يمارسها معظم حياته.

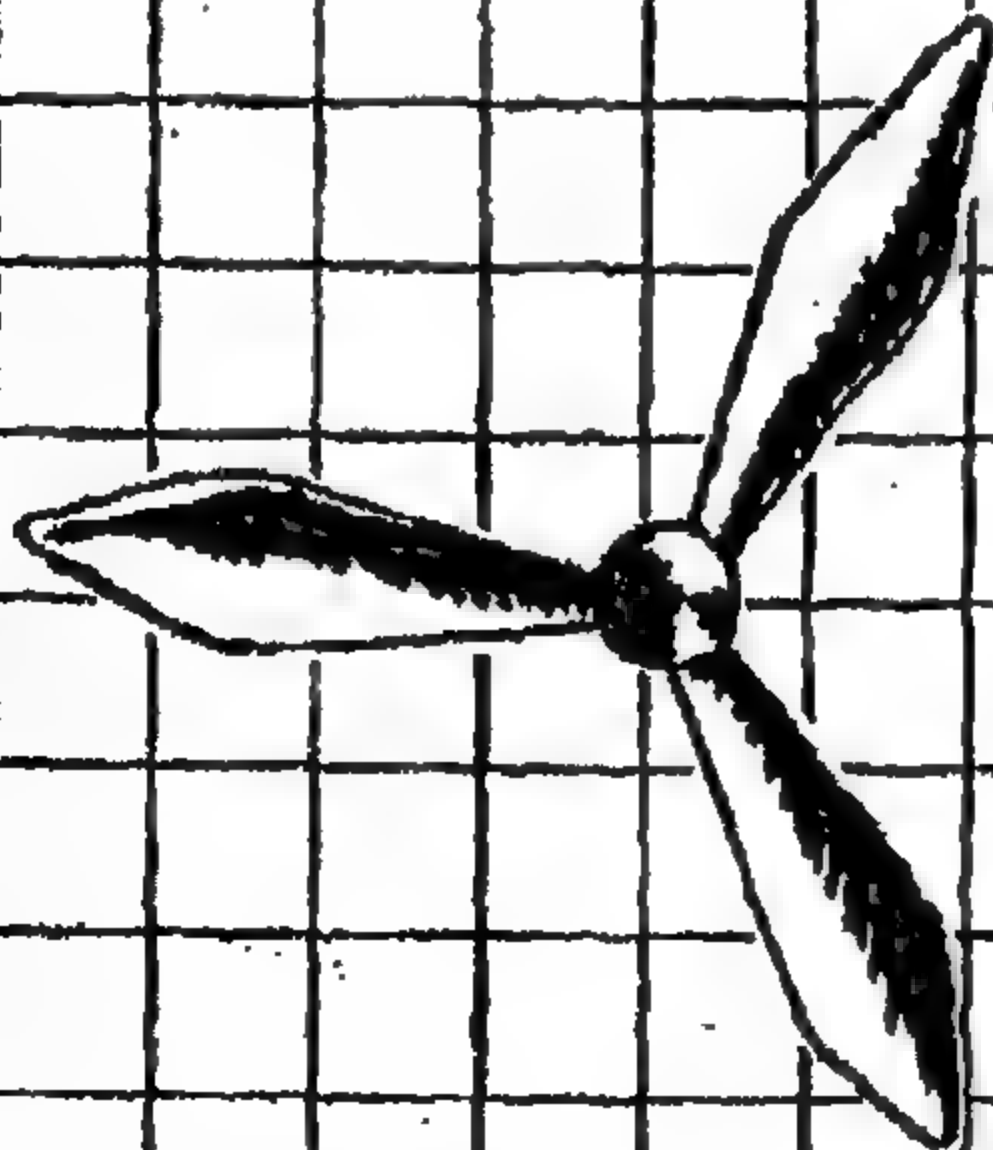


الهندسة في مانشستر في إنجلترا...

ذهبت فنجشستين عام ١٩٨٣ إلى مانشستر كطالب علم في الهندسة. وبقي هناك ثلاث سنوات. وكان مشغولاً بالملاحة الجوية حيث بدأ بعشه بتجارب على الطائرات الشراعية. ولم يكن يعرف في ذلك الوقت إلا القليل عن ظروف الطقس . وواصل إجراء تجارب الاحتراق على غاز الضغط العالي، ثم أصبح مشغولاً بتعميم مروحة لطائرة. وهذه تحتاج إلى دراسة رياضية ومن هنا انشغل بدراسة أسس الرياضيات.



تلك كانت الخطوة الحاسمة التي قادتني إلى الفلسفة.



وسرعان ما كتب كتاباً عن أسس المنطق
والرياضيات. وعرضه على جوتلب
فريجه (١٨٤٨ - ١٩٢٥) الفيلسوف
الألماني وعالم الرياضة العظيم.

في ظني أن من الخير لك أن
تذهب إلى كيمبرج
وتدرس مع برتراند رسل!

فريجه: مسح بي الأرض
فحسب!



جامعة كيمبردج

وهكذا ذهب فتجنشتين إلى كلية
ترنتي في جامعة كمبردج ليدرس
على يد برتراندرسل (١٨٧٢ -
١٩٧٠) الذي كان محاضراً في
المنطق الرياضي هناك. ولقد أدى ذلك
إلى صداقة عقلية حميمة بين هذين
الفيلسوفين العظيمين، أثرت في
كليهما. أما رسل فهو ينحدر من
أسرة أرستقراطية متميزة وهو الآن في
حوالي الأربعين من عمره، وقد انتهى
من كتابه «برنكيا ماثيماتيكيا» وهو
كتاب من أهم وأصعب الكتب
الفلسفية في القرن العشرين؛ كما أنه
كتاب عالمي شهير بين الفلاسفة أما
فتجنشتين فقد كان في الثانية
والعشرين من عمره مجهولاً تماماً،
رغم أنه فاحش الثراء.

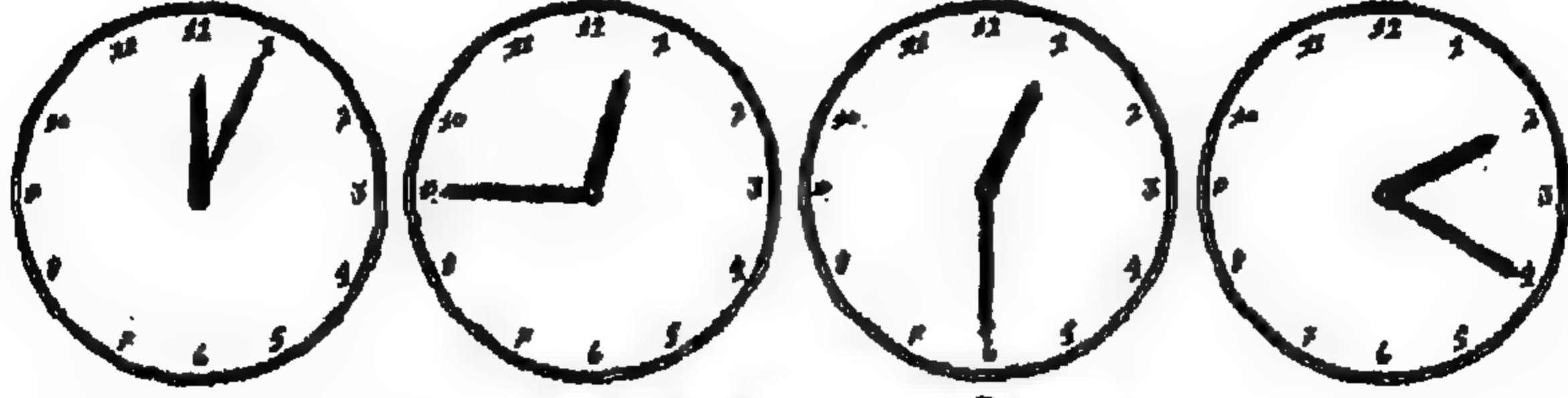


وسرعان ما تبين أن فتجنشتين كان متميزاً، وكان جورج مور (١٨٧٣ - ١٩٥٨) الذي كان محاضراً للفلسفة في كلية ترنتي قد لاحظ أنه أثناء محاضراته..



(١) «برتي» هو اسم الدلع لبرتراند رسل (المترجم).

اقترح عليه رسل أن يكتب مقالاً أثناء العطلة في أي موضوع فلسفي، ففعل. وبعد أن قرأ رسل الجملة الأولى منه، شعر أن فتجنشتين عبقرى. ولقد كتب رسل بعد ذلك ...



ربما كان أكمل نموذج
رأيت في حياتي للعبقري
على نحو ما يتصوره
الناس عادة: فهو عميق،
مضطرب الوجدان، حاد،
طاغ.



كنت أخشى أن أقول له أنها
ساعة الذهاب إلى الفراش، إذ
أنني كنت أشعر أنني لو
فعلت لانسحر باطلاق
الرصاص على رأسه!

وهو يزور رسل في
منتصف الليل يسير جيئة
وذهاباً أشبه بالحيوان البري،
لعدة ساعات، في صمت
مشير، بصارع مشكلات في
المنطق كما يصارع خطاياها.

وبدا رسل يحب فتجنشتين «كما لو كان ابني!»
وكان عليه أن يطمئن عشيقته السيدة أوتولين موريل!

تطور فتجنشتين بسرعة، فانتقل من رعاية
رسل إلى أن يكون أستاذه فقد أحرز
تقدماً ظاهراً، لقد كتب رسل كتاباً كبيراً
في نظرية المعرفة عرضه على فتجنشتين.

طبعاً يا عزيزي أوتو
أنني أحبك أكثر!

أبدى انتقادات جذرية له حتى
أنني تخليت عنه، وشعرت
برغبة في الانتحار لكنني قمت
بمغازلة مستهترة.. بدلاً من
ذلك..



قرر أن يتترك الكتابة في
أساسيات المنطق لـ فتجنشتين.

على الرغم من أن من الواضح أن فتجنشتين كان شخصاً يصعب التعامل أو الانسجام معه، فقد استطاع أن يكون لنفسه بعض الأصدقاء الطيبين في جامعة كيمبردج. وكان ديفيد بنسنت واحداً من أقرب أصدقائه إلى نفسه. وهو رجل في مثل سنه كان قادراً على أن يعمل على تهادته، يعزف الموسيقى، ويخرج معه في العطلات.



وهناك صديق آخر مهم هو ج. م. كينز (١٨٨٣-١٩٤٦) عالم الاقتصاد الذي أدرك بسرعة قدرات فتجنشتين.

لكنه قُتل في حادثة طائرة في الحرب. وأهدى له كتابه «رسالة منطقية».

ولقد بقيت صديقاً له طوال حياته.



العزلة

في عام ١٩١٣ قرر فتجشنتين أن يعيش
في النرويج لمدة عام وحده للتأمل
والكتابة في المنطق. ولقد حاول رسل
اقناعه بالعدول عن ذلك.



سيكون الجو مظلماً.

أنا أكره ضوء النهار

ستكون وحيداً

لقد أفسدت ذهني
بالحديث مع الأذكىاء.

أنت مجنون

فليحفظني الله من الصحة العقلية!

من المؤكد أن
الله سيفعل!

وهكذا ذهب ليعيش في
سوجن شمال بيرجن.

غير أن فتجنشتين لم يحصل على درجة
الليسانس، ومن هنا فقد زاره «سور» - الذي
أصبح الآن صديقاً له في الترويج، ودون سلسلة
من الملاحظات عن المنطق كان فتجنشتين قد

أنت تعسرف هذه
الملاحظات فهل تجعلها
بعثاً لدرجة الليسانس.



غير أن سور بعد عودته إلى كيمبرج
اكتشف أن اللوائح تتطلب أن يحتوي
البحث على مقدمة ومراجع - فكتب إلى
فتجنشتين يخبره بذلك.

خطابك أزعجني، أنني عندما كتبت عن المنطق لم
أستشر اللوائح. وبالتالي فقد اعتقدت أن من
الانصاف أن تمنحني الدرجة دون أن تستشيرها
كذلك! فإذا لم أستحقها بسبب، بعض التفاصيل
الغيبية فلتذهب إلى الجحيم! وإذا كنت أستحقها ولم
تمنحها لي، فيني أدعو الله أن تذهب إلى هناك أيضاً!

أما مور فقد استشاط غضباً فلم يرد عليه، وهكذا لم يحصل فتجنشتين على الدرجة!

الحرب العالمية الأولى

مع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) التحق فتجنشتين بالجيش النمساوي كمتطوع، وتم إرساله إلى الجبهة الشرقية. لقد كان فتجنشتين منذ فترة المراهقة كثيراً ما يفكر في الموت. وقد كان لديه اقتناع مرضي بأنه سيموت مبكراً، وأنه ليس له الحق في الحياة ما لم يبتكر عملاً عظيماً.

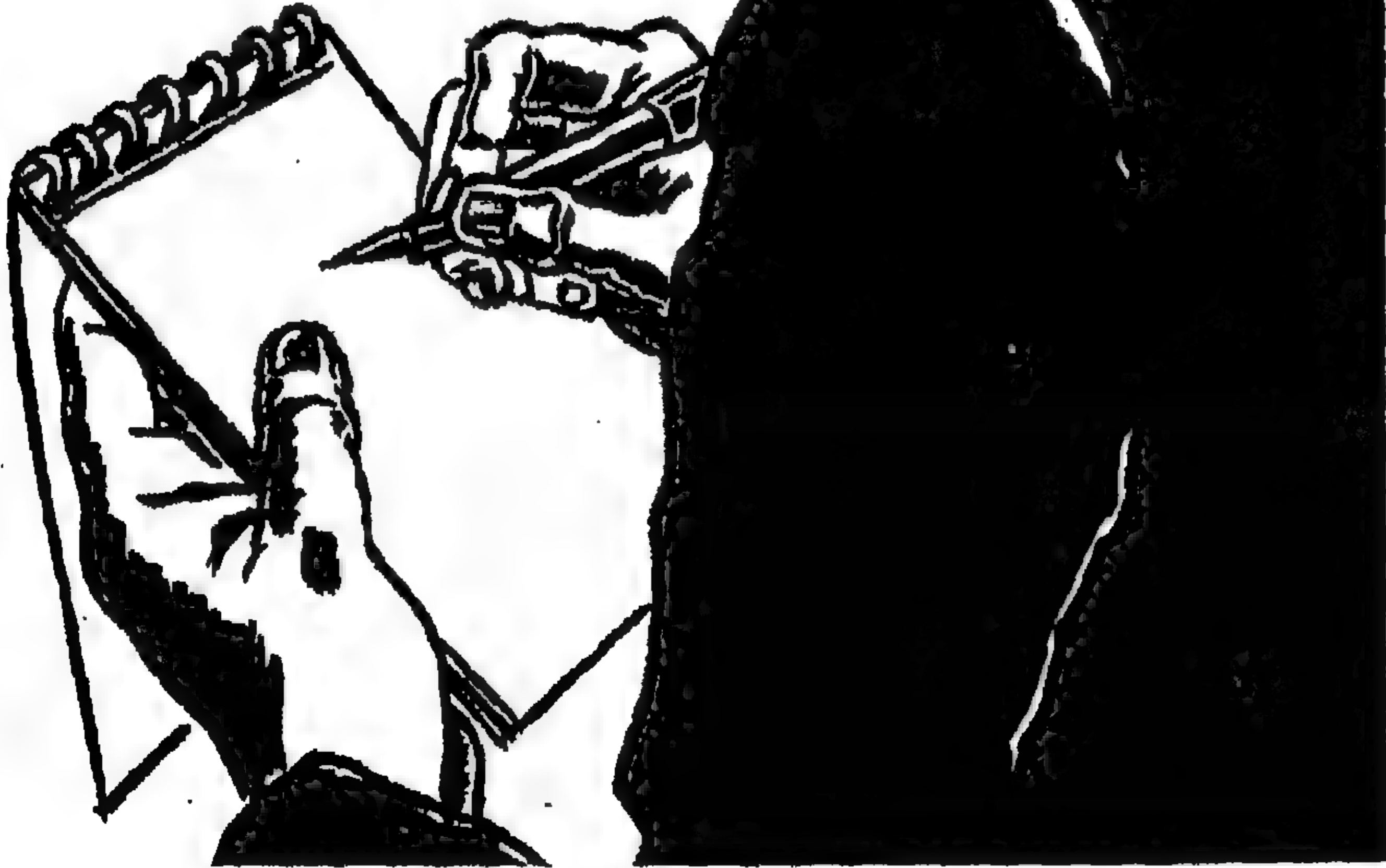
عندما لمح الأعداء لأول مرة كتب يقول:
الآن لدي الفرصة
لأكون من سلالة
الموجودات البشرية،
لأنني أقف أمام الموت
وجهاً لوجه.



طوال السنتين الأوليتين في
الحرب لم ير أعمالاً كثيرة
على الرغم من أنه كان يعاني
من قسوة الظروف ووحشية
الحرب وعقمها.

عرفتُ منذ البداية أن
جانبا هو الذي سيخسرا

من بين واجباته كان يواصل تأملاته عن
المنطق التي دونها في كراسة ملاحظات
جنباً إلى جنباً مع حالته النفسية والروحية،
وقرأ قصة تولستوي «جوجول» بايجاز
وتأثر بها تأثراً عميقاً!



كان والده قد توفي عام ١٩١٣ ، مخلفاً له ثروة طائلة. ولقد بدد جزءاً كبيراً من هذه الثروة على شعراء وفناني النمسا، منهم جورج تراكل، وريزن ماريا، وريلكه، وتيودر هيكير مترجم كيركجور، وفي شتاء ١٩١٤ تلقى كلمة من تراكل (١٨٨٧ - ١٩١٤) واحد من أعظم شعراء النمسا لزيارة كراكو الذي كان نزيلاً في المستشفى العسكري كمريض نفسي.

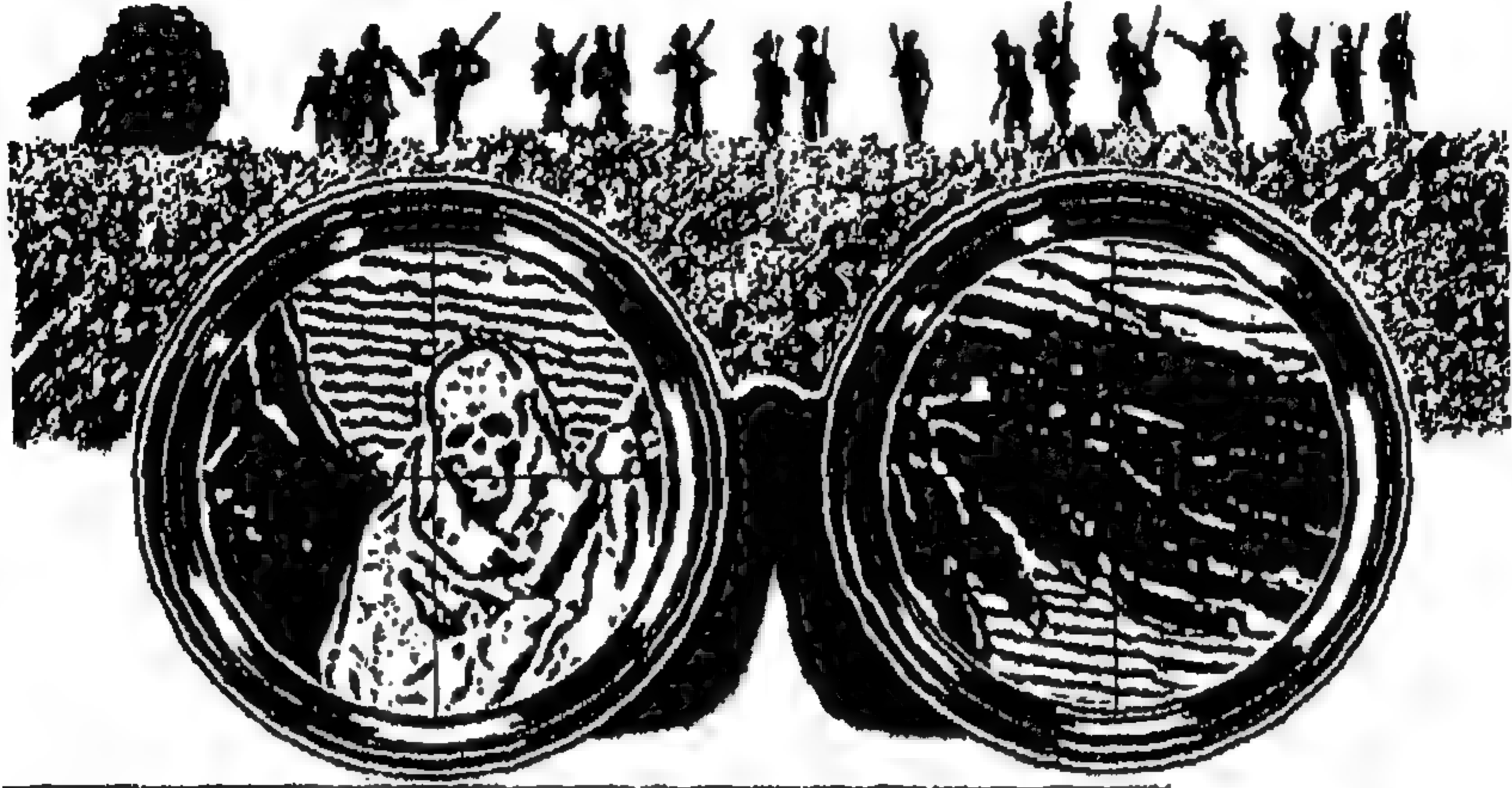


حل الشتاء.. مرة أخرى ليس
ثمة وضوح في الرؤية. ومع ذلك
فمن الواضح أنني على وشك حل
أكثر المشكلات عمقاً، لدرجة أن
الحل من الناحية العملية أمام عيني
تماماً!!! لكن المهم أن ذهني كان
أعمى بالنسبة له حتى هذه اللحظة
التي شعرتُ فيها أنني على
الأبواب، لكنني لا أستطيع أن أراه
رؤية كافية بحيث أستطيع أن
أدخل إليه. وتلك حالة لها
اعتبارها إلى أقصى حد
لم أمر بها أبداً من قبل
بمثل هذا الوضوح على
نحو ما أفعل الآن.

يوميات ١٩١٤/١١/١٦



في مارس عام ١٩١٦ وضع فتجنشتين في وحدة مقاتلة في الجبهة الروسية كجندي عادي. وفي يونيو شنت روسيا هجومها الرئيسي، وهكذا بدأت واحدة من أعنف المعارك في الحرب. وواجهت فرقة فتجنشتين العبء الأكبر وتكبدت خسائر جسيمة. أما هو فقد وُضع - بناء على طلبه - في المكان الأشد خطورة، في محطة المراقبة على طول الجبهة حيث يستطيع أن يعاين ويستطلع أسلحة العدو.



لو أنني خفتُ أو خفلتُ عند سماعي الطلقات فذاك علامة على نظرة زائفة عن الحياة.

ربما يعطيني اقتراب الموت ضوء الحياة، ربما ينيّر الله بصيرتي، أنا دودة لكنني بمساعدة الله سوف أصبح رجلاً، ساعدني يا إلهي!

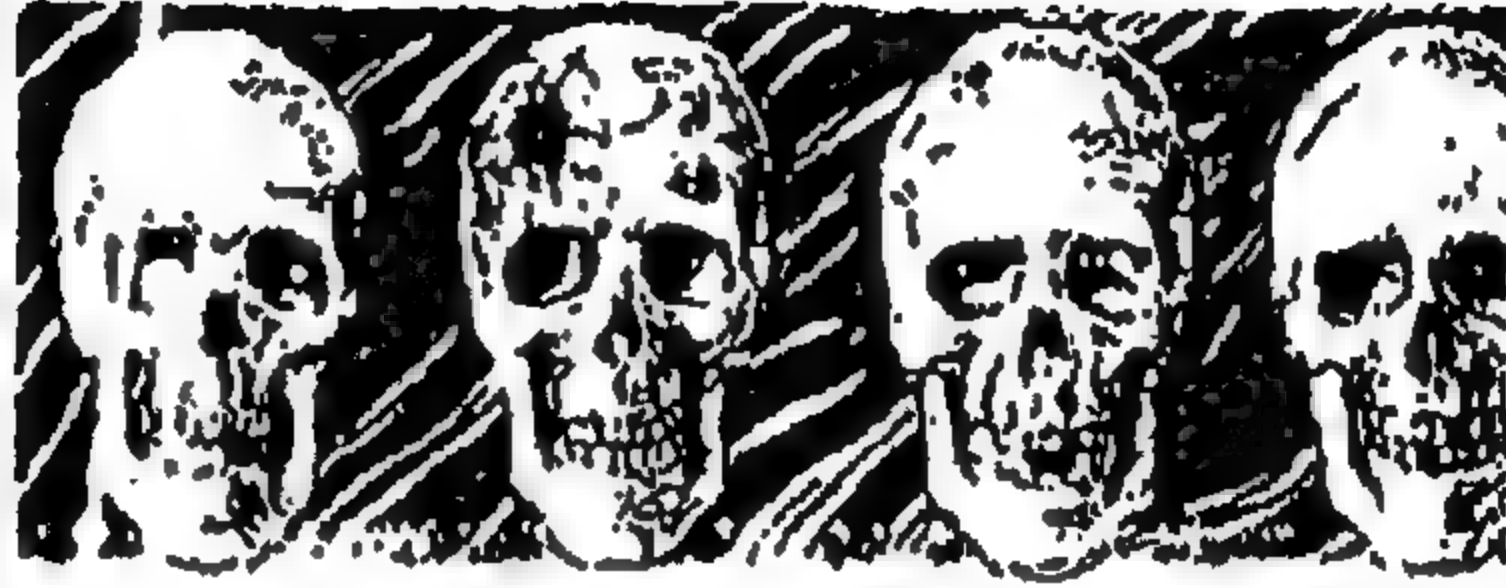


وحصل على أول ميدالية في الشجاعة. وتشير مذكراته إلى أن تغيراً جذرياً حدث
لتفكيره. وبدأ يدرك كيف أن أفكاره عن المنطق مرتبطة بأن يعيش حياة سليمة.



نعم لقد اتسع نطاق عملي من أساسيات
المنطق إلى ماهية العالم.

وأصبح ضابطاً واشتبك في معارك أشد ضراوة؛ وفي نهاية الحرب كان ٣٠٠,٠٠٠ جندي نمساوي أسرى عند الإيطاليين، ومنهم فتجنشتين مات حوالي ٣٠,٠٠٠ جندي في الأسر نتيجة للجوع والأمراض. ولقد سعت أسرته - وكذلك كينز - للإفراج عنه، لكنه رفض إلى أن يتم الإفراج عن آخر جندي.

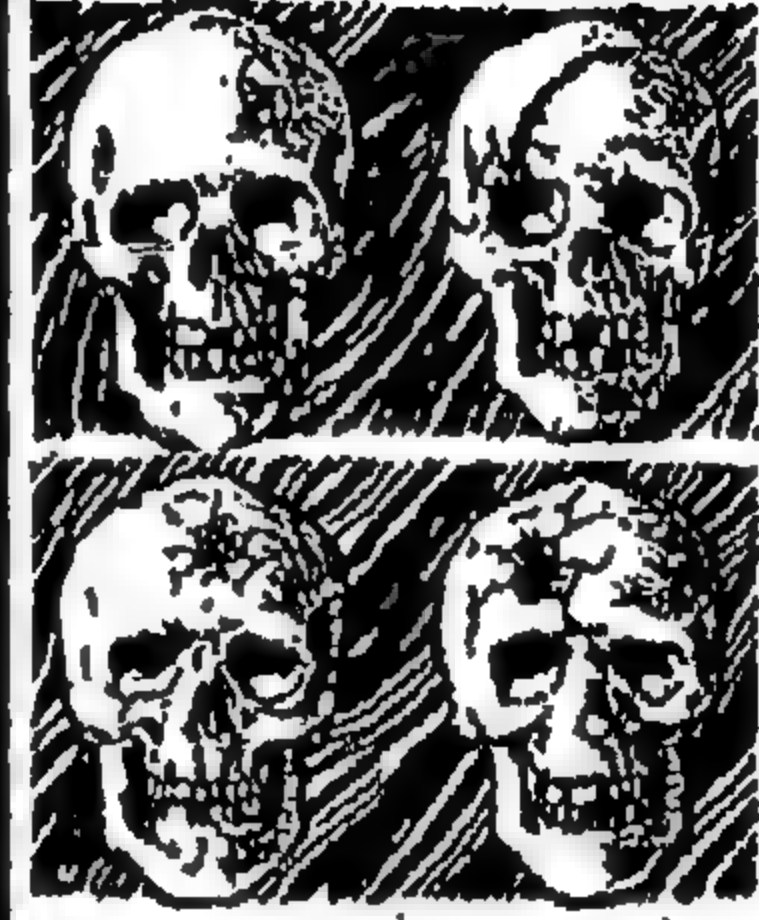
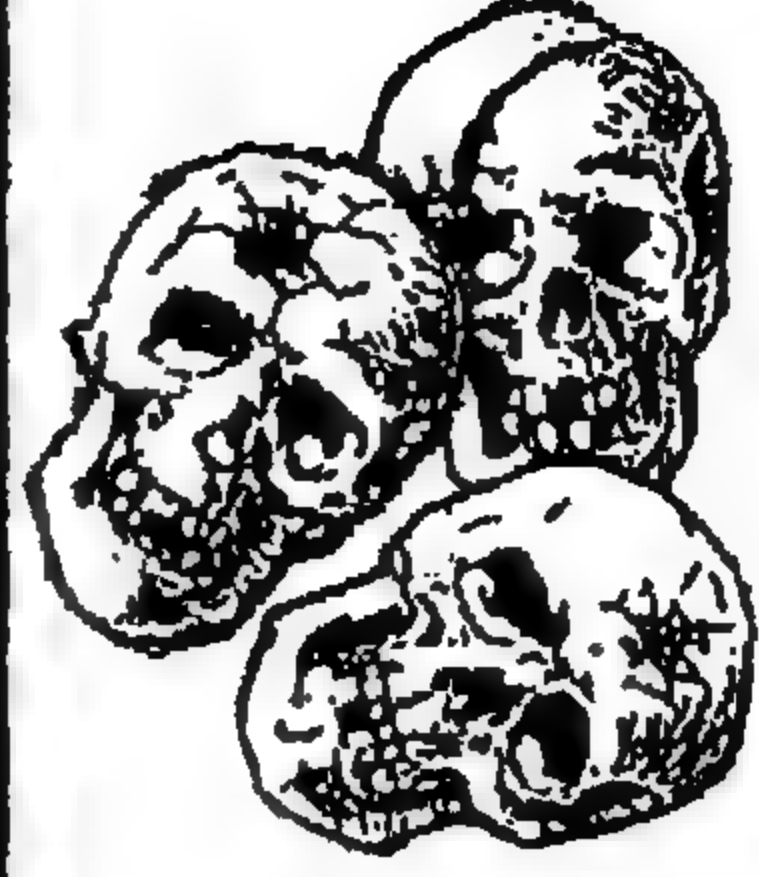


وانتشر التيفود في صفوف المعسكر الآخر في «مونت كاسينو» (في جنوب إيطاليا) فطلبت أن تنتقل إلى هناك!..



لكنه كان قد أنهى كتابه «رسالة منطقية» قمة الأفكار عن المنطق والأخلاق.

أرسل فتجنشتين كتابه «رسالة منطقية» إلى عدة ناشرين، لكنهم رفضوه بما في ذلك مطبعة جامعته هو: كيمبرج التي تميزت برفضها لكل ما كتب. أما كتابه الأخير فقد نشره ناشر في أكسفورد. وأخيراً نشره عام ١٩٢٢ بمساعدة رسل، لكنه لم يتقاضى شيئاً من حقوق التأليف ولا حتى من النسخ التي بيعت، وسرعان ما أصبح كتاباً كلاسيكياً.



رسالة منطقية فلسفية (١)

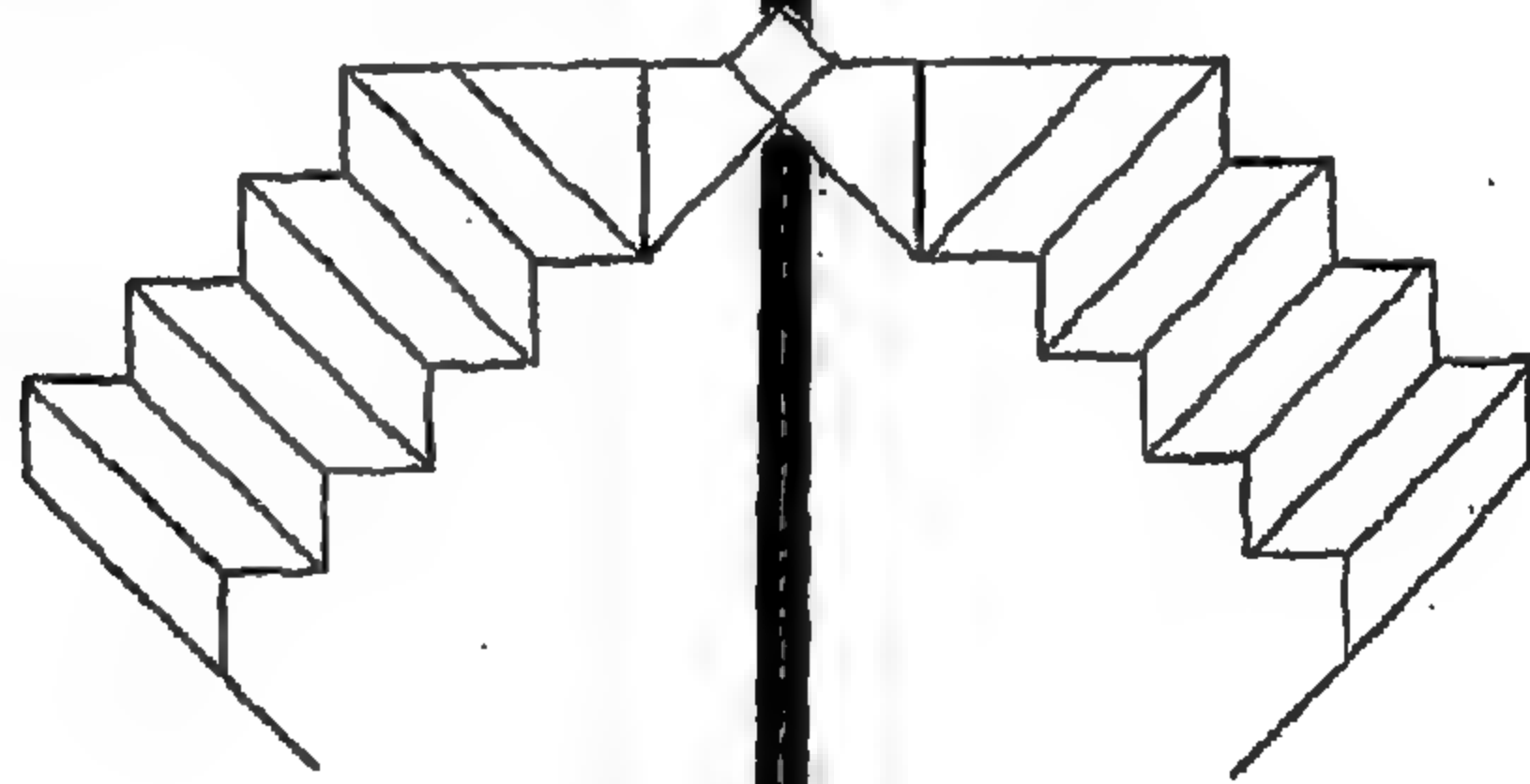


أصبح كتابه «رسالة منطقية» كتاباً كلاسيكياً في فلسفة القرن العشرين. وهو كتاب صغير الحجم يقع في حوالي سبعين صفحة تتألف من ملاحظات تدور حول ماهية اللغة، وطبيعة العالم، وطبيعة المنطق، والرياضيات والعلم، والفلسفة؛ وينتهي بتعليقات على الأخلاق والدين والتصرف.



لقد كتب بدقة منطقية وفي الغالب بكثافة شعرية.

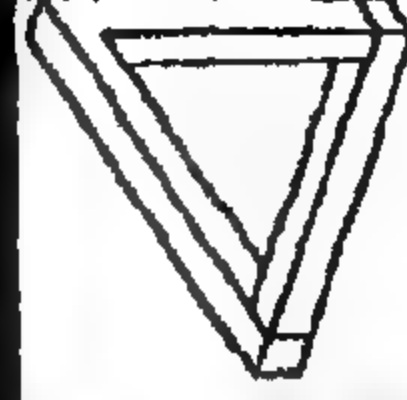
وتسمى نغمته إلى نقل بعد لا يمكن قياسه يجعل من الممكن قيام نظام سليم من التجربة والفعل.



(١) ترجمه الدكتور - عزمي إسلام، وراجعه الدكتور زكي نجيب محمود، ونشرته مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٦٨ (الترجم).

الكتاب ليس كتاباً مدرسياً يُقدم معلومات عن آراء فتجنشتين الفلسفية.
وكما يقول في المقدمة: «أنه ليحقق الغاية منه، لو أنه أمتع قارئاً واحداً
قرأه وفهمه».

فهو لابد أن يقرأ كاستهلال يستهدف إقامة حد للتعبير عن الأفكار،
وذلك بأن يعبر عما يمكن أن يقال بأوضح طريقة ممكنة. «كلما عاودنا
ضرب رأس المسمار، ازدادت قيمة الكتاب».



رسالة منطقية -

فلسفية

أن ما يهم حقاً هو

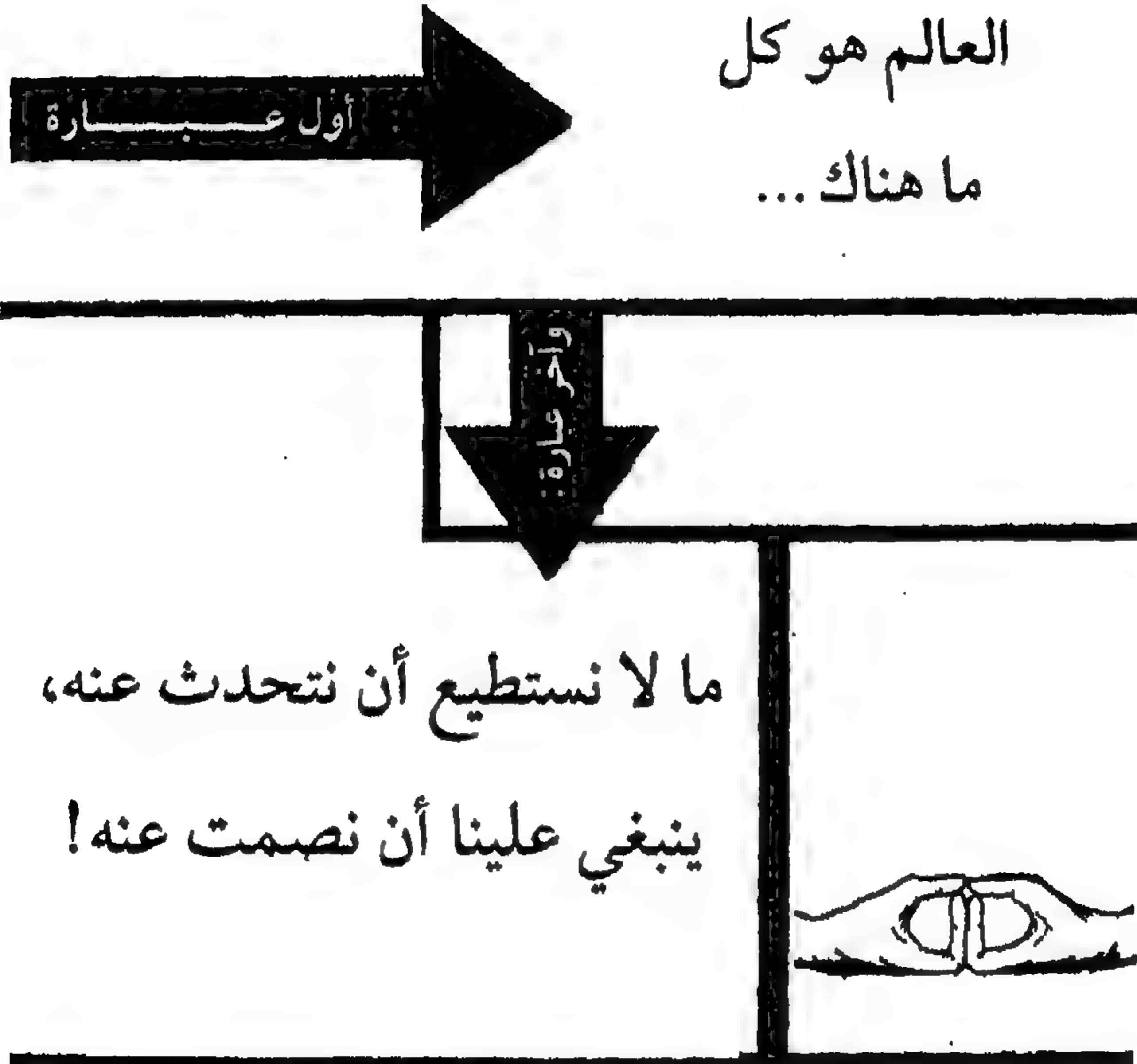
فقط ما نستطيع أن

نصمت عنه!.



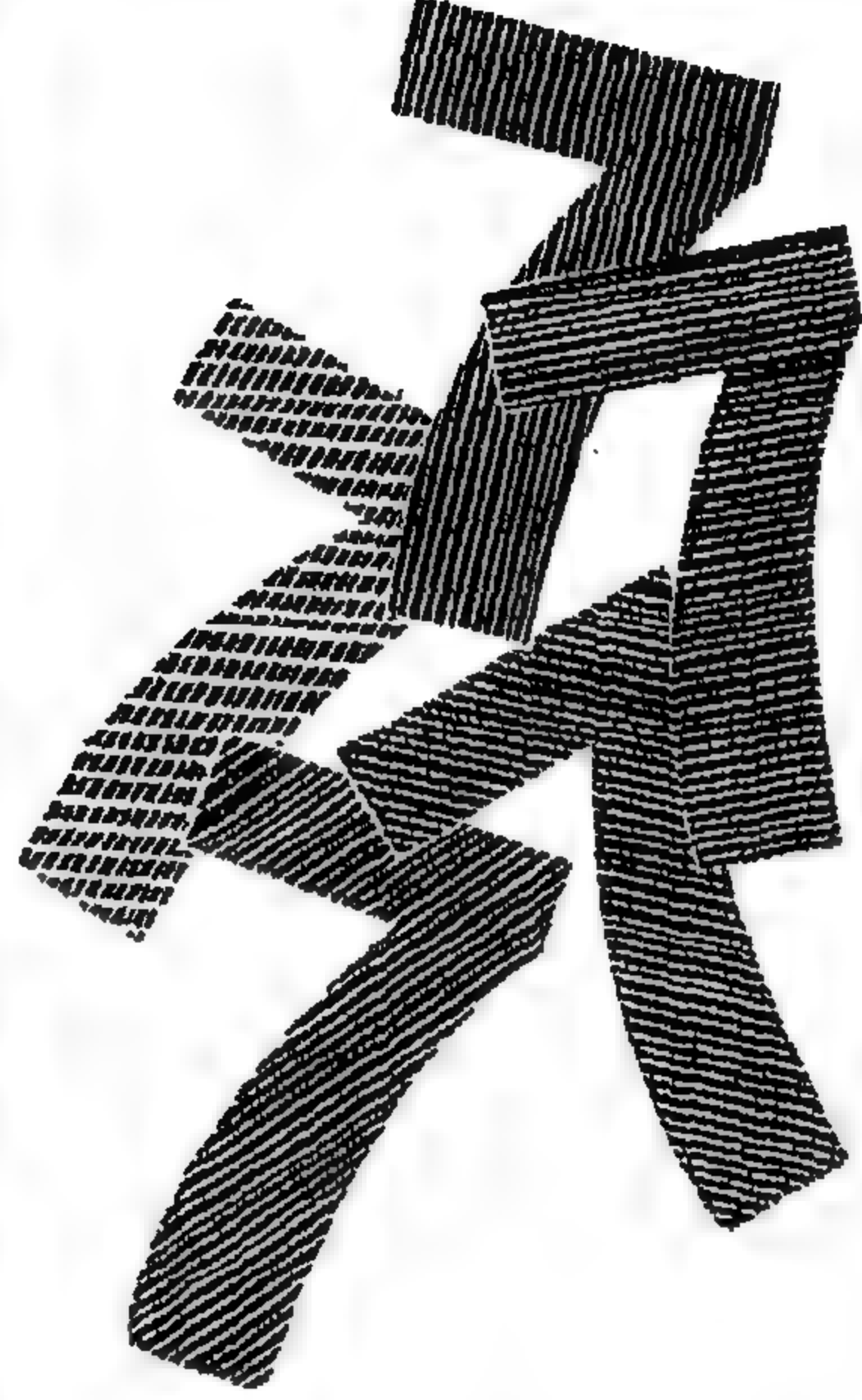
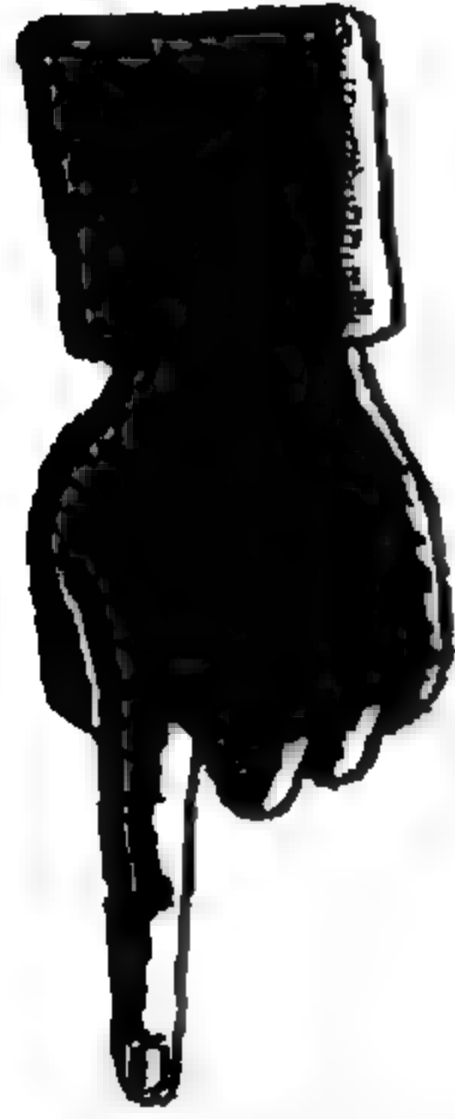
الكتاب مبني ككل عضوي، لقد انتقد فتجنشتين الفكر النسقي في الفلسفة الذي يبني نفسه من الأسس. وليس هناك، إن شئنا الدقة، بداية أو نهاية في كتاب «رسالة منطقية». فنحن نبدأ من الوسط!. ولقد بين لنا ذلك بأن جعل أول عبارة وآخر عبارة يعتمد كل منهما على الآخر!

3



لغة

ينقسم الكتاب إلى أجزاء صغيرة بالنظام العددي، وهناك ترتيب في نظام مسعقد هو نظام الأمهات التي تدور حول العدد ٧، وذلك يبين كيف أن كل ملحوظة تدعم الباقي وتدعم عن طريقه. أما الملحوظات الرئيسية فهي تنظم على هذا النحو:-

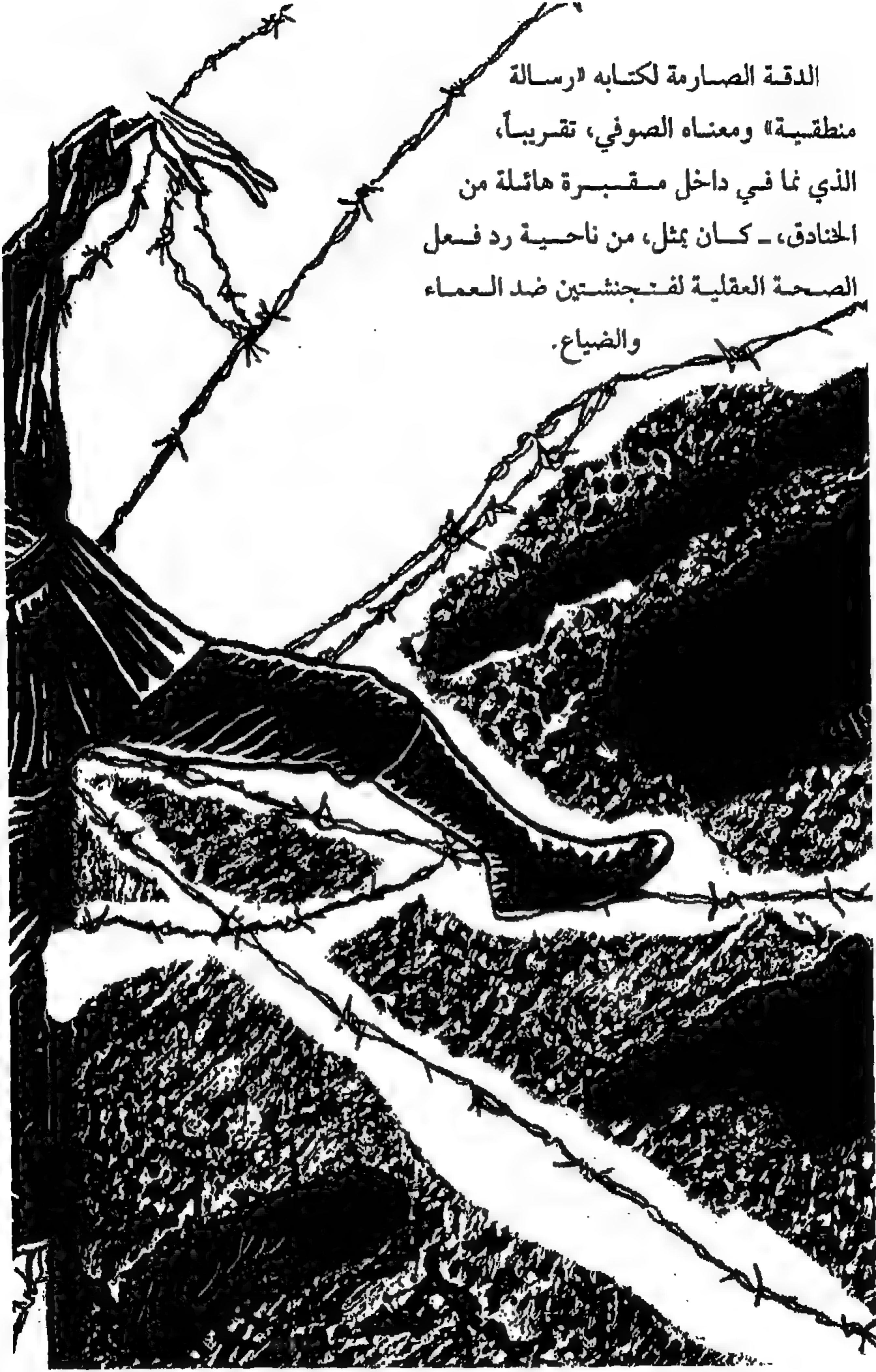


I	١,١	١,٢	٢	٢,١	٢,٢	٣	٣,١
II	٢,١	٢,٢	٣	٣,٤	٣,٢	٣,٣	٣,٤
III	٣	٣,١	٣,٢	٣,٣	٣,٤	٣,٥	٤
IV	٣,٢	٣,٣	٣,٤	٣,٥	٤	٤,١	٤,٢
V	٤	٤,١	٤,٢	٤,٣	٤,٤	٤,٥	٥
VI	٥	٥,١	٥,٢	٥,٣	٥,٤	٥,٥	٥,٦
VII	٦,٦	٦	٦,١	٦,٢	٦,٣	٦,٤	٦,٦

لقد مرّ فتجنشتين بتجارب النتائج
الإنسانية لمعارة الآلات الحديثة،
و«استراتيجية كبرى» للحرب الشاملة، التي
أدت إلى ذبح ملايين من البشر في أحوال
من الرعب لا يمكن تخيلها. فما الأثر الذي
يمكن أن تتركه تجربة هذا الحشد من الجنون
على شخص بالغ الحساسية ذي ذهن
هندسي منطقي؟..



الدقة الصارمة لكتابه «رسالة
منطقية» ومعناه الصوفي، تقريباً،
الذي نما في داخل مقبرة هائلة من
الخنادق، - كان يمثل، من ناحية رد فعل
الصحة العقلية لفتجشتين ضد العماء
والضباع.

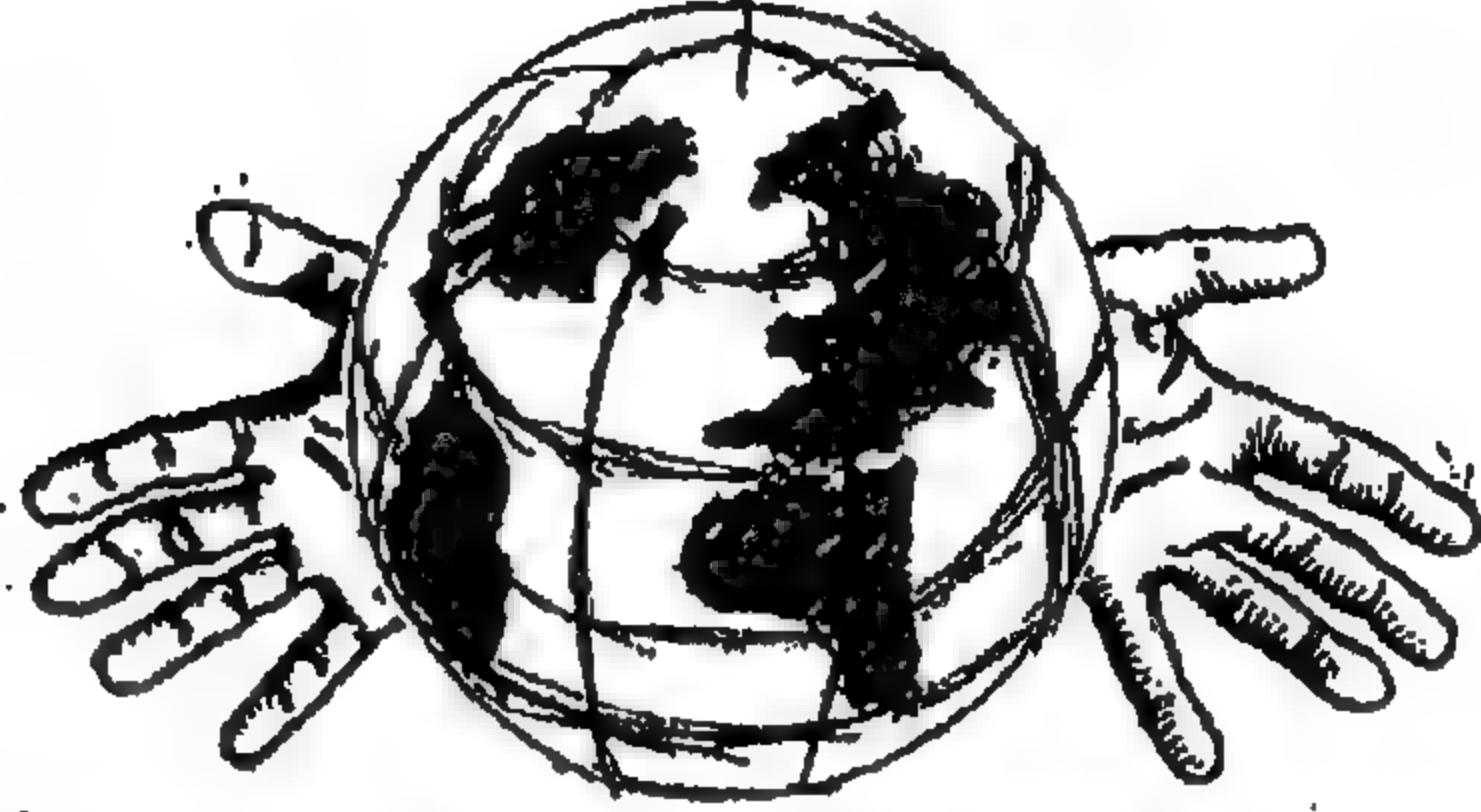


الوقائع

يبدأ الكتاب بتقرير كيف يوجد العالم.

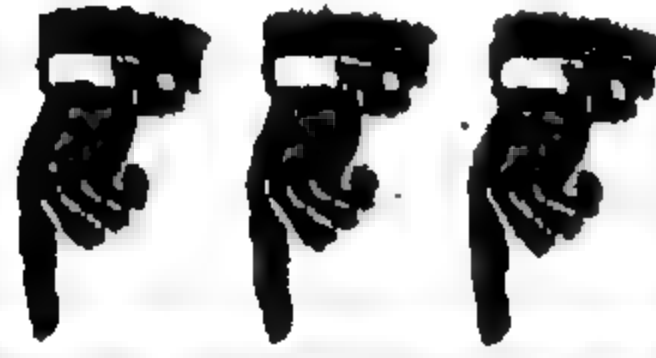
ليست
أشياء

العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء وهو يتكسر في
وقائع مستقلة تقسم العالم.



وهو لا يريد بهذه الكلمات الحكم أن يشير إلى العالم الذي نخبره في الزمان والمكان، وإما يشير إلى المكان المنطقي.

ليست واقعة



الأشياء تشبه هذا المقعد
أو هذه الشجرة ليست
مستقلة عما يحيط بها،
والى هذا الحد فهي
ليست وقائع.



ليست واقعة

الوقائع موجودة في المكان المنطقي مستقلة
الواحدة عن الأخرى ويمكن فقط تقريرها
أو تأكيدها.

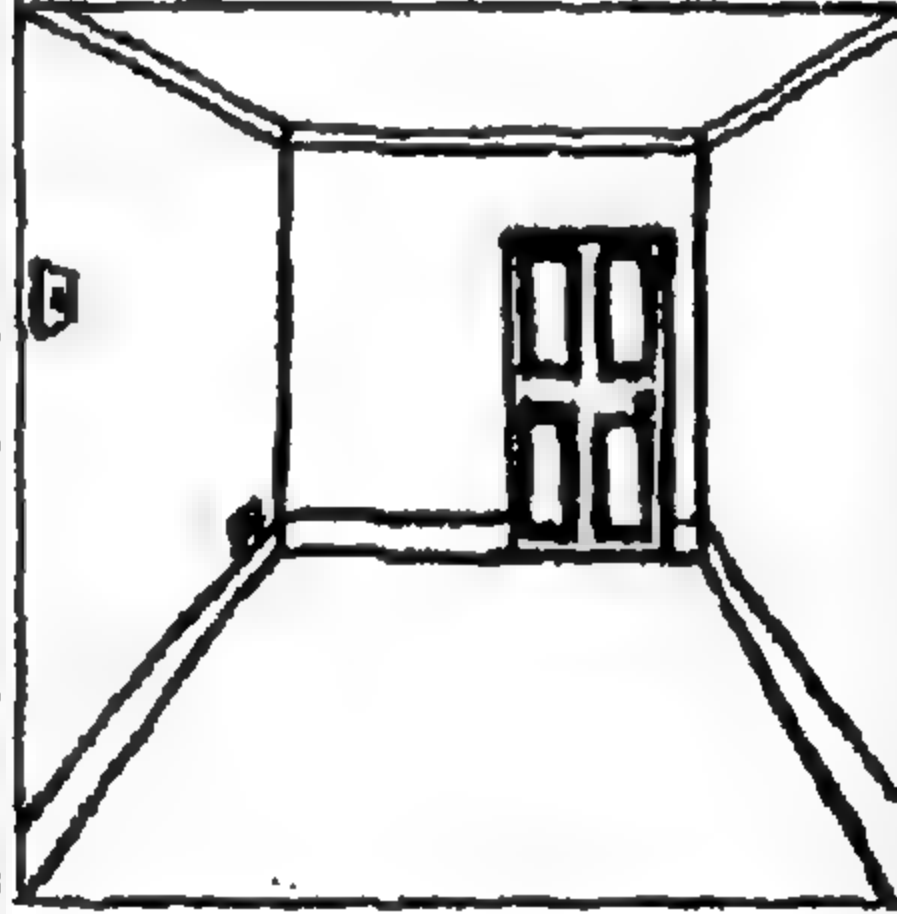


هذه واقعة أن هناك مقعد
في هذه الحجرة.



واقعة

واقعة



وهذه واقعة أنه
لا يوجد هناك
فرس البحر
(سيد قشطة).



على حين أن الأشياء
الموجودة توجد في
زمان ومكان ولها
خصائص مثل الصلابة،
واللون... الخ.

الوقائع، والصور، والوضع العام...

والآن: الواقعة يمكن أن تكون خلاف ما هي عليه فربما وجد فرس البحر في الغرفة - ولذلك فلا بد أن نكون قادرين على إدراك الإمكانيات، بطريقة مستقلة عن تحققها.

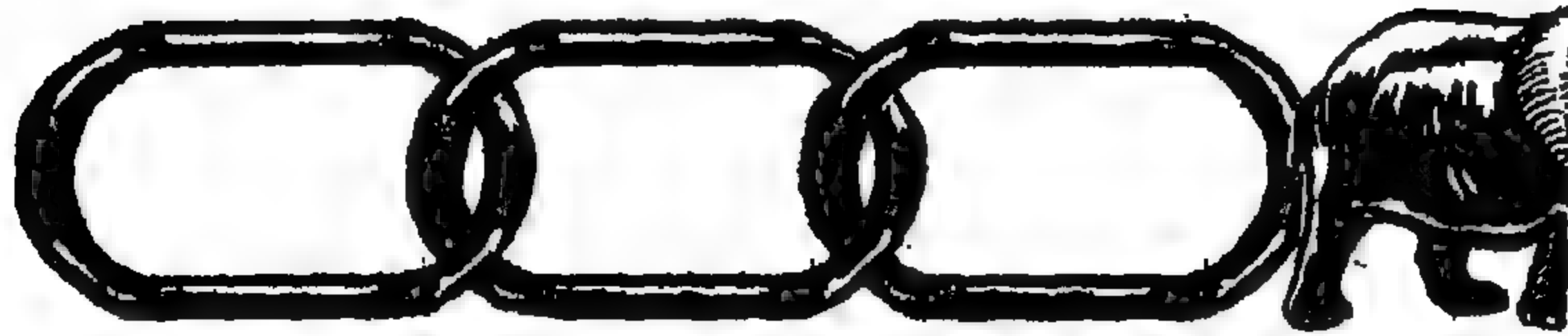


في استطاعتنا أن
نصور الوقائع
لأنفسنا.

وهذه الصور عن الوقائع تنعكس في اللغة لتعطينا المعنى، حتى نستطيع أن نقول حقاً أن فرس البحر ليس موجوداً في الغرفة.

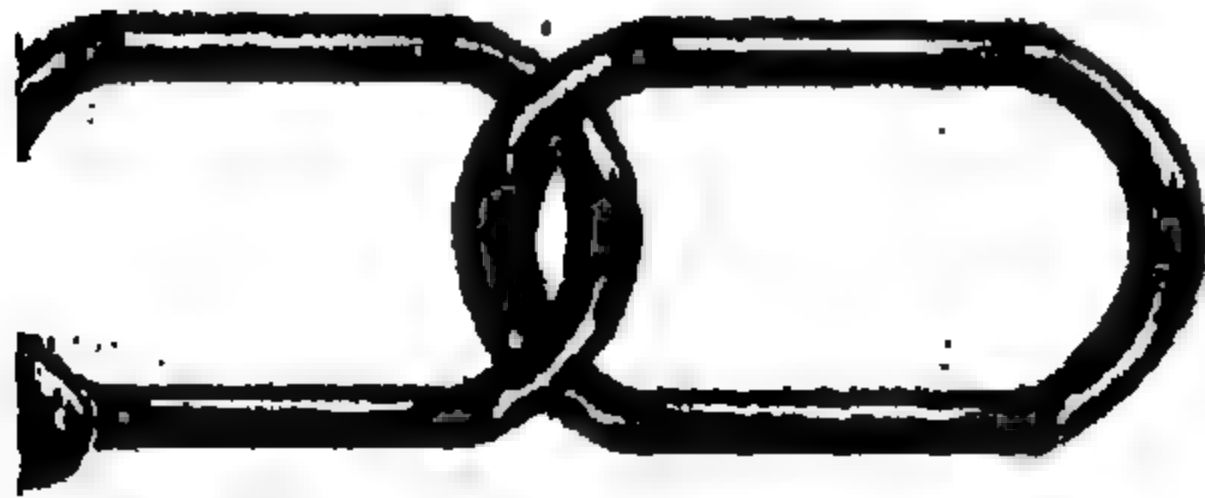
ولكني يكون ذلك ممكناً فلا بد أن يتألف العالم من موضوعات بسيطة تناسب الواحدة منها الأخرى، أشبه بالحلقات في السلسلة لتشكيل الوضع العام.

والواقع Reality هو وجود - أو عدم وجود - هذا الوضع العام.



حقائق عدم الوجود

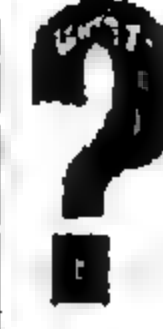
هذه الاستبصارات في طبيعة اللغة والعالم كانت عند فتجنشتين منذ وقت مبكر. ويروي رسل أنه أكد مثلاً ذات مرة أن جميع قضايا الوجود لا معنى لها، وكان ذلك في محاضرة في الغرفة ودعا رسل لتدبر القضايا.



لقد شكّل في ذهنه صياغة مبكرة عما هو موجود في كتابه «رسالة منطقية» - ثم رأى بوضوح أكثر أنه لا يستطيع أن يتحدث عن الوجود إلا إذا أكدنا حقائق قضية ما ليست هي نفسها وجودية.

الأسماء
والموضوعات
والعلاقات التصويرية

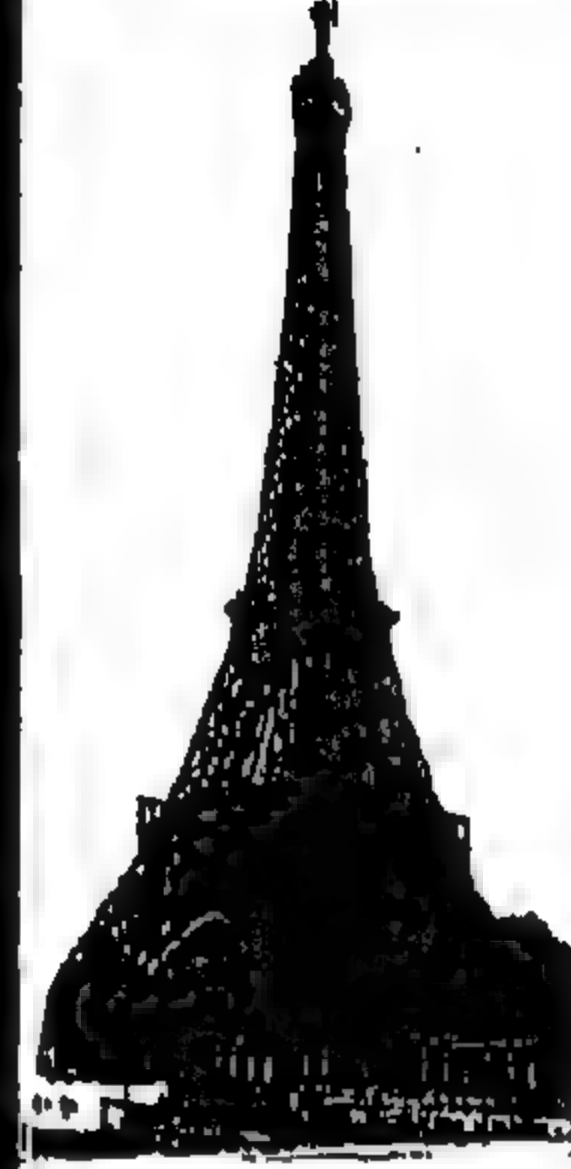
والآن ما الذي يوجد في اللغة يناظر الموضوعات
البسيطة المرتبطة معاً والتي تشكل العالم؟!



عناصر القضية هي الأسماء والإشارات البسيطة
التي تتركب بطريقة معينة لتمثل الطريقة التي
توجد عليها الأشياء.

وليست هذه «الأسماء» شبيهة بالأسماء المألوفة
مثل «زيد» و«عمر» و«باريس» والقاهرة.

إلا أن العناصر أو الأسماء في القضية لا
يمكن توضيحها إلا بالاستخدام الفعلي للغة
لتصف شيئاً.



والمشكلة هي أنني لا أستطيع أن أقدم أية أمثلة لمثل
هذه «الأسماء»، وسوف تعرف السبب بعد قليل.

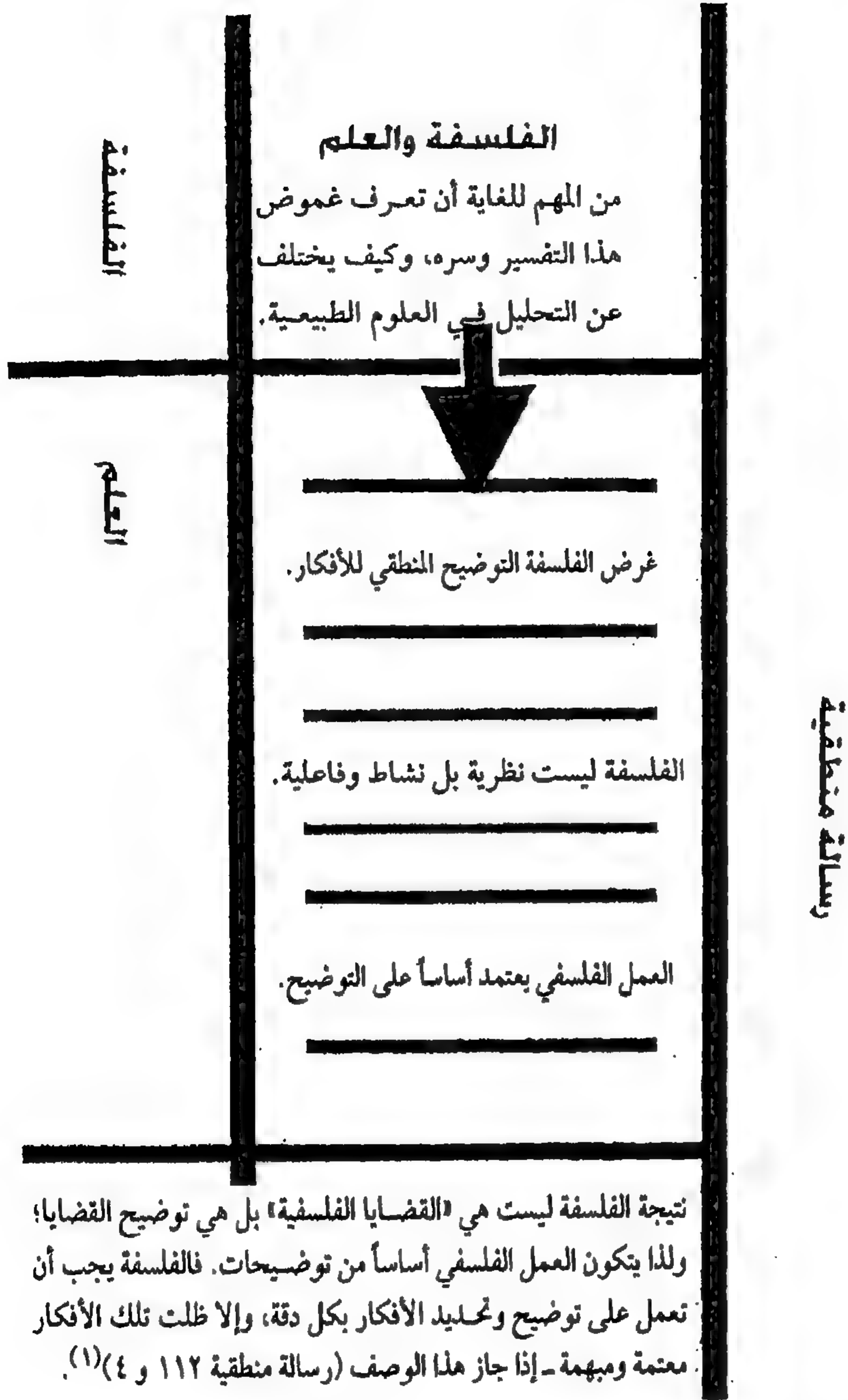
الأسماء المألوفة نفهم من داخل اللغة بواسطة
التعريفات والأوصاف.

ويتج من ذلك أننا لا نستطيع أن ندرك إلا العلاقات
التصورية بواسطة التحليل المنطقي للعبارات
للمألوفة، التي نسينا كيف تتركب عن طريق
تركيبات مستمدة من موضوعات بسيطة..

هناك لحظتان مستقلتان على أعمق مستوى واقعة التركيب وواقعة أن ما يتركب على هذا النحو هو الموضوعات، وذلك كله يمكننا من أن تكون لنا لمحة عن كيف يمكن أن نفهم اللغة، دون أن يفسرها لنا أحد.



لحظتان مستقلتان



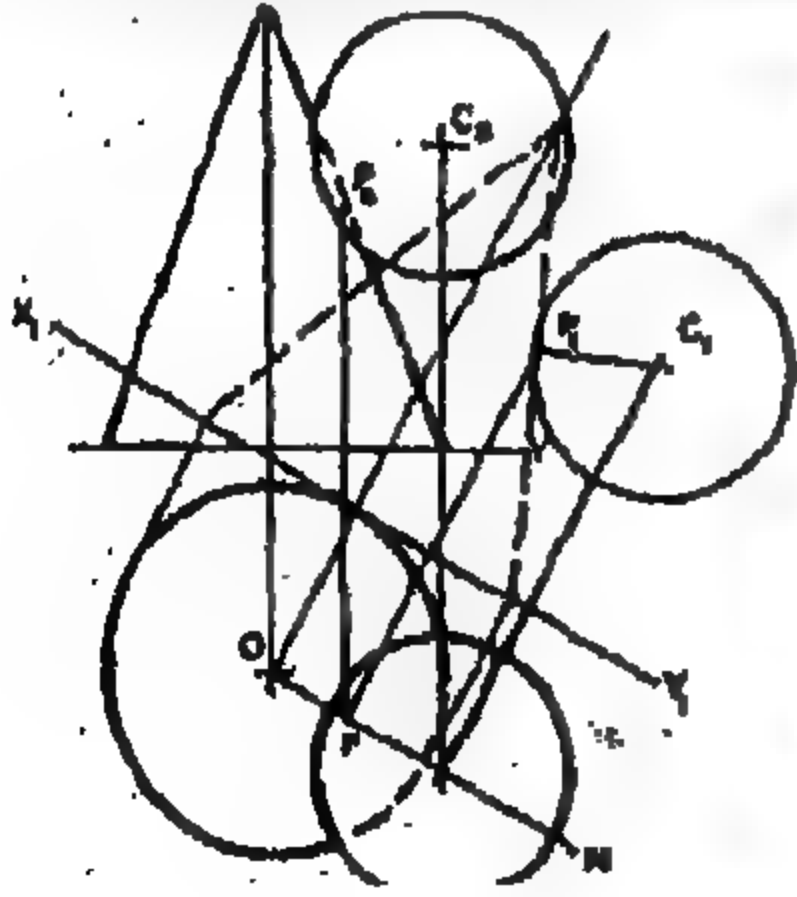
(١) راجع ترجمة الدكتور عزمي إسلام ص ٩١ (المترجم).

مهمة الفلسفة هي التقيد، فهي توضح حدود اللغة ذات
المعنى. ويتألف العلم من ناحية أخرى من صيغ القضايا
الصادقة فهو يدرس وجود أو عدم وجود الوضع
الراهن.

٢



يعمل العلم داخل المعنى واللغة. ولذا إذا سألنا عالم
الكيمياء مم يتركب الماء سوف يجيب من الهيدروجين
والأكسوجين، وهو يستطيع أن يبرهن على ذلك.



وتستطيع أن تقول في الهندسة أن الخط يتألف من عدد
لا نهاية له من النقط، ويمكن أن تقوم كثرة من
الاستنباطات على ذلك.

تحليل فتجنشتين لا يشبه تحليل
العالم، لأنه مشغول بحدود
المعنى واللغة.

وهذا هو السبب في أنني لا
أستطيع أن أعطيك أمثلة عن
«موضوعات أو أسماء
بسيطة»، فالأسماء لا تظهر
إلا في سياق القضية.

والاسم بهذا المعنى ليس وضع بطاقة
على موضوع ما، وإنما هو يخضع
لقواعد التركيب مع الأسماء
الأخرى. كما أننا لا نستطيع أن
نشير إلى موضوعات بسيطة، لأن
الزمان والمكان هي صور
للموضوعات. وتشكل الموضوعات
جوهر العالم - فهي تحتوي على
إمكان لجميع المواقف.

وحتى لا نستطيع أن نقول أن
الموضوعات موجودة أو غير
موجودة، ولا أنها فنانع أو أشياء.
فهي مفيدة بمقدار ما تساعدنا في
توضيح طبيعة القضايا. والقضايا
هامة بمقدار ما تلقي الضوء على
التفكير.



حدود المعنى واللغة

ما الفكر...؟!.

الفكر هو صورة منطقية للوقائع، والقضية هي تعبير عن فكر ما بطريقة نستطيع أن نقرأها أو أن نسمعها. وعلى ذلك فما هي الصورة المنطقية؟

تأمل اسطوانة جرامفون أنها تتألف من حفرة منوعة على قاعدة بلاستيك، وعندما تدور الاسطوانة تظهر من جديد المعلومات الموجودة في الحفرة على شكل موسيقى.



وهكذا نجد أن الأنماط المكانية في الاسطوانة لا بد أن تشارك في الصور مع العلاقات السمعية للنوتة الموسيقية؛ فالموسيقى أو مخزون الموسيقى، التسجيل الرقمي للموسيقى، ذلك كله يشارك في صورة متجانسة، لكن ليس هناك طريقة لتمثيل الصورة.

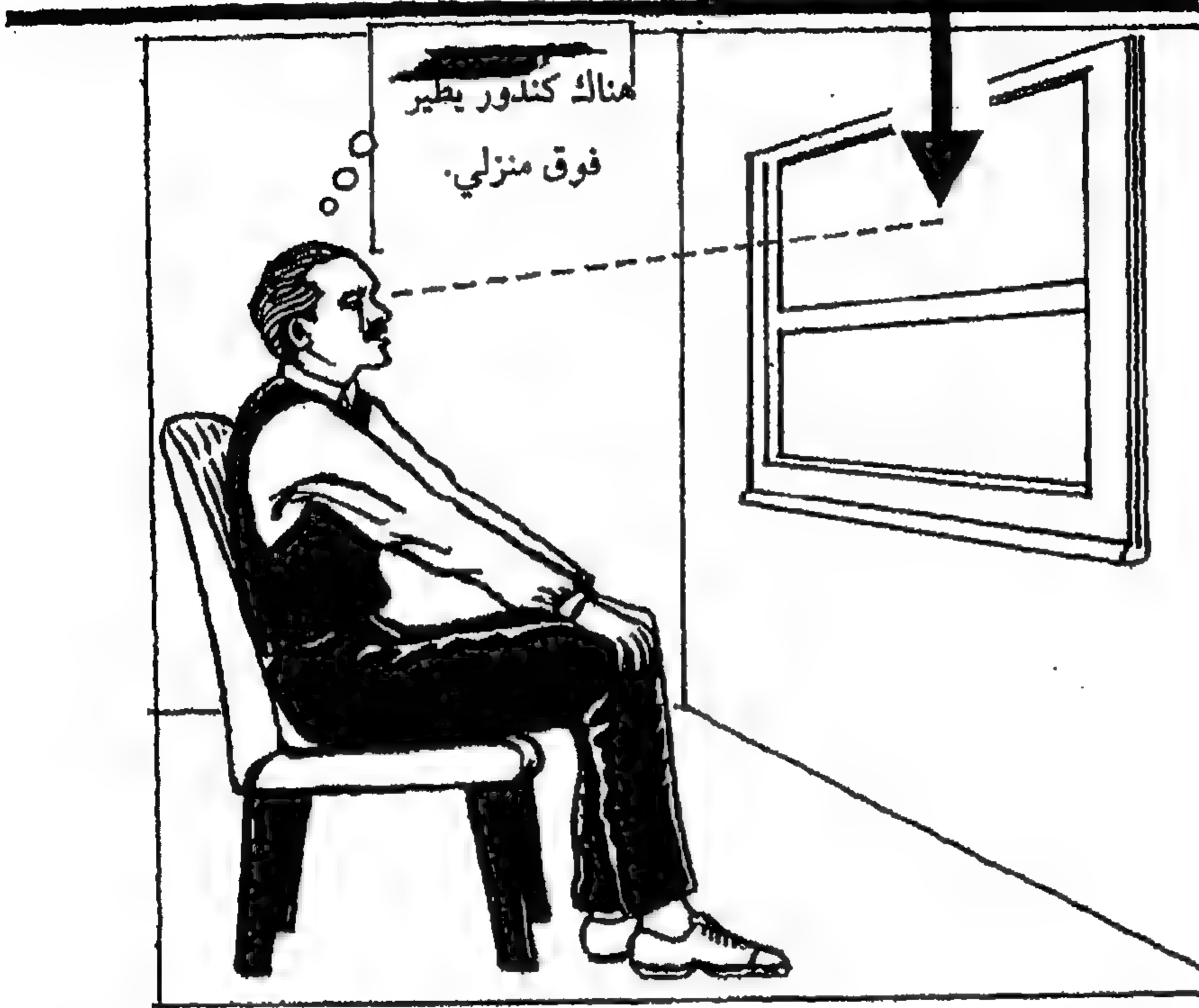
الشكل المتجانس أو المتماثل يظهر ببساطة في تجلياته المختلفة بطريقة متماثلة، ونصور الصورة المنطقية الطريقة التي توجد عليها الأشياء لأنها تشارك في الصورة المتجانسة مع الواقع.



وبعبارة أخرى لا نستطيع أن تساهم فكرة ما.

دعنا ننظر عن كثب أكثر إلى المنطق. وكما سبق أن قلنا أن
الفكرة هي الصورة المنطقية. غير أن الصورة قد تكون
صادقة أو كاذبة. ففي استطاعتي أن أعتقد...

لا يوجد كَندور (١)



هذه فكرة منطقية تماماً لكنها ليست صادقة، لأنني لو نظرتُ فلن أجد أي كَندور. وهكذا فإن المنطق لا
ينشغل بما إذا كان شيء ما موجوداً وغير موجود، بل أن شيئاً ما موجود، وأن هناك عالم وليس عدماً.

يمكننا المنطق من تركيب عبارات صادقة وكاذبة، لكنه لا يقول
شيئاً عما هو موجود في العالم. أنه المرأة الكبرى التي تظهر شيئاً
جوهرياً عن العالم، لكنه لا يستطيع أن يقول ما هو. يخبرنا
الحس المشترك، والعلم، من ناحية أخرى ماذا يوجد في العالم.

يخبرنا الحس المشترك، والعلم، من
ناحية أخرى ماذا يوجد في العالم.

(١) الكندور Condor هو النسر الأمريكي الضخم (المترجم).

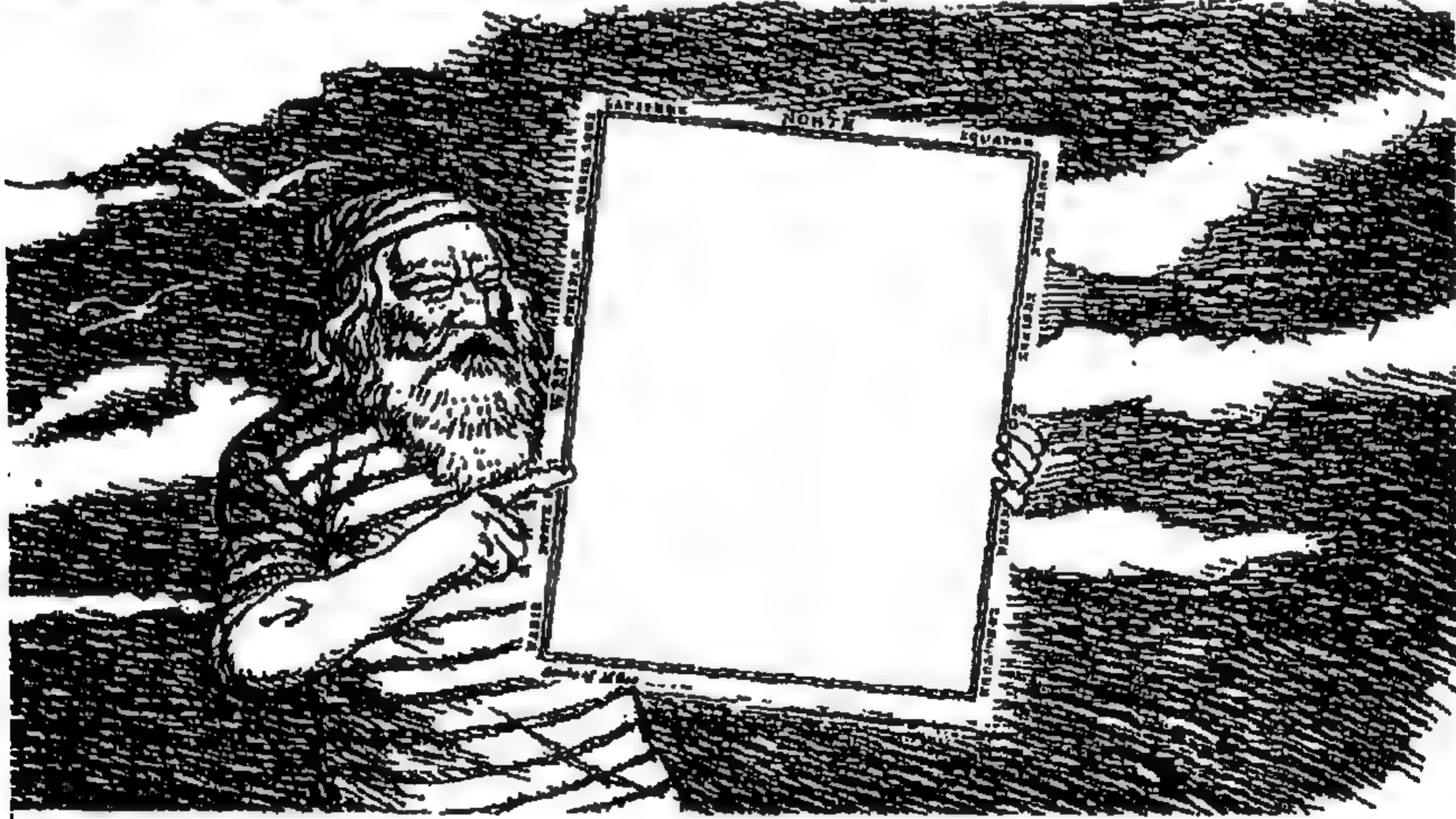
وهكذا تُبنى صورتان أو قضيتان
للقضية المنطقية وهما: تناقضات منطقية
وتحصيل حاصل.



لو أنني قلت «أنه رجل وليس رجلاً» فذلك
تناقض بشرط أن تكون كلمة رجل تعني نفس
الشيء في شطري القضية، فلا يعني الرجل
الثاني «الامعة» مثلاً. لكننا لا نستطيع أن نطبقها
على العالم لنرى ما إذا كانت صادقة أو كاذبة.

«السماء تمطر أو لا تمطر»

لو أنني قلت: «أنا أعرف أن السماء إما أن تمطر أو لا تمطر، فذلك تحصيل حاصل». وهو ضد التناقض من حيث أن
القضية صادقة مهما كانت الظروف.
أنها أشبه بخريطة بلمان في قصة «لويس كارول» «اصطياد الثعبان» - فارغة وبيضاء تماماً وعلى نحو مطلق.



(١) لويس كارول (١٨٣٢ - ١٨٩٨) روائي إنجليزي وضع عدداً من الحكايات المعدة للأطفال منها
«مغامرات اليس في بلاد العجائب» عام ١٨٦٥ (المترجم).

لا تعطينا معلومات

التناقض وتحصيل الحاصل ليست قضايا حقيقية على الإطلاق، رغم أنها تبدو كذلك. إذ ينقصها المعنى لأنها لا تقول شيئاً - ولا تعطينا معلومات. ولكنها على جانب كبير من الأهمية، لأنها تظهرنا على طبيعة المنطق.

ويذهب فتجنشتين إلى أن جميع قضايا المنطق يمكن ردها إلى تحصيل حاصل.

يظهرنا المنطق على الصور المنطقية، لكنه لا يقرر شيئاً عما هو موجود في العالم. أنه يعرض العالم.



العلامات المنطقية تتحدث عن نفسها، فليس هناك موضوعات منطقية.

تظهرنا القضايا العادية، من ناحية أخرى، كيف يكون وضع الأشياء إذا كانت صادقة، ونقول أن وضعها هو حقاً على هذا النحو.

مشكلة الذات

الأنانية والوحدة

الأنانية والوحدة هي الايمان بأن ذات المرء هي الموضوع الحقيقي الوحيد للمعرفة، أو الشيء الوحيد الموجود حقاً.



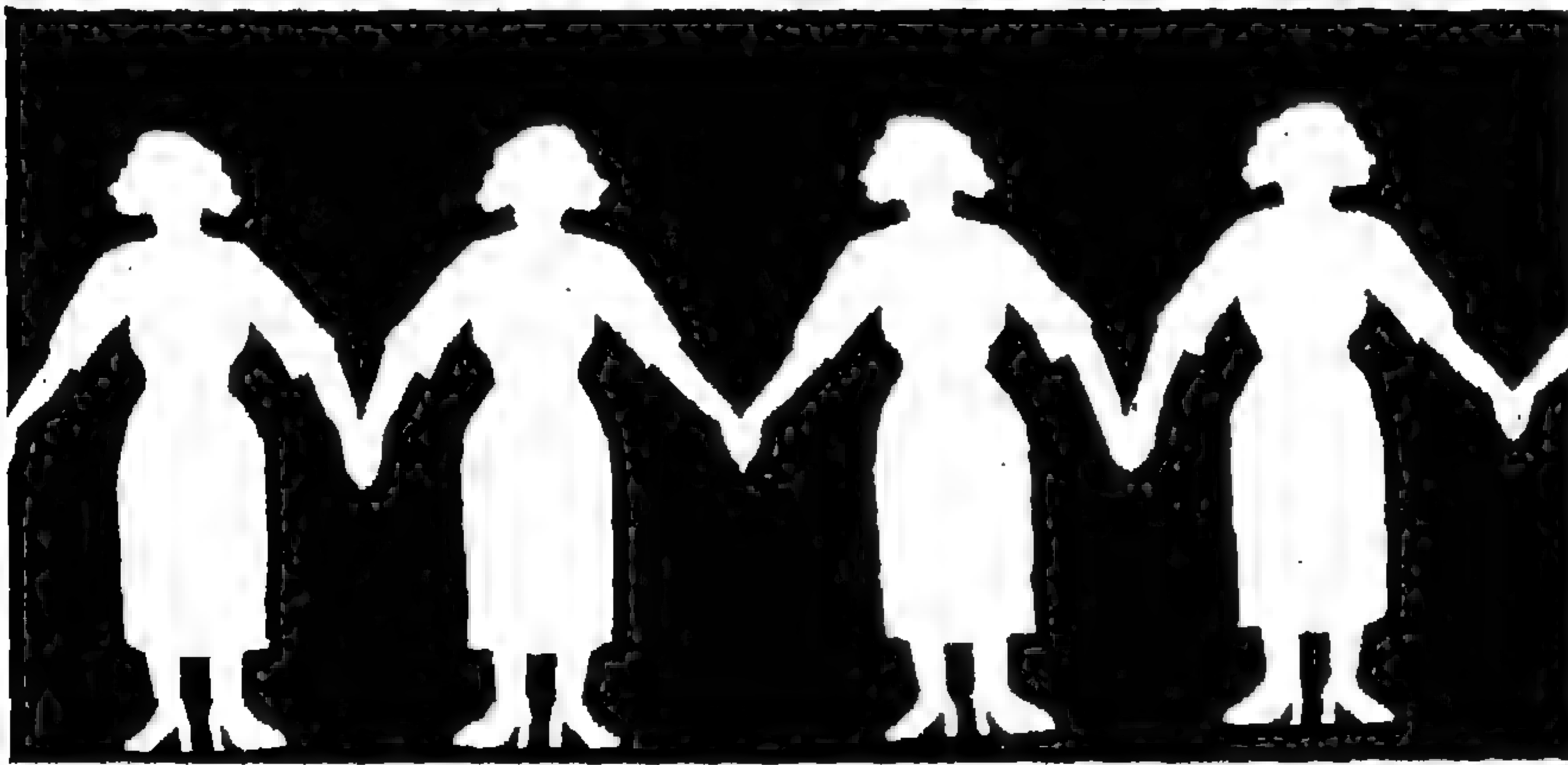
أنت تعرف أن هناك جرثومة من الحقيقة في هذا القول!

هل هناك قدر من الحقيقة في هذا القول؟ انظر إلى السيدة التي كتبت لي تقول أنها من أتباع الأنانية والوحدة، لكنها اندمست أن هناك عدداً كبيراً منهم.

هيه!



من الواضح أن من اللغو أن يقنعك شخص ما أنه هو - أو هي - وحده الموجود أو أن يقول للآخرين - أو حتى لنفسه - أنه هو وحده الموجود.



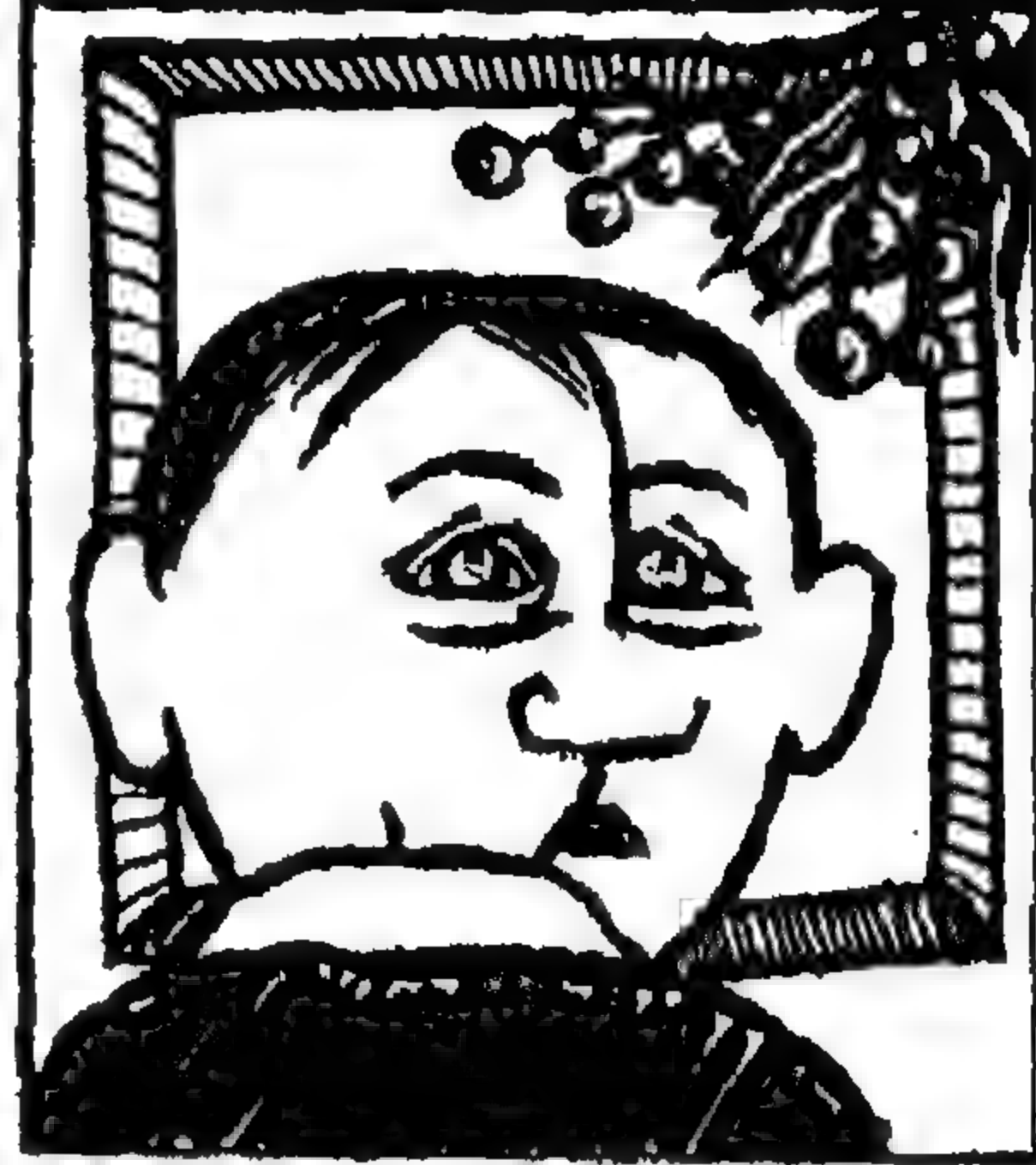
(١) مذهب الأنانية والوحدة Solipsism مؤلف من Solus وحده وPse ذات فهو الذات الوحيدة التي تقرر أن الأنانية وحده هو الموجود، وهو أساساً مذهب الأسقف باركلي (المترجم).

الذات

لكن ما هي هذه «الذات» التي يؤمن مذهب «الأنا»
وحدية «بأنها هي وحدها الموجودة في العالم؟!



نحن نقول: «أنا أرى شجرة كرز»،
لكن هل نستطيع أن نرى «الأنا»
التي ترى شجرة الكرز؟!



أنا أنظر في المرآة، أستطيع أن أرى
عيني، لكن هل أستطيع أن أرى
«الأنا» التي تراهما؟

والآن فكر في الفكرة، هل تستطيع أن تجرد
مفكراً بمعزل عن الفكرة؟ هل يمكن أن ينزل
في فكر المفكر بعيداً عن الفكرة: أنني كلما
فكرت بعمق أكثر تحققت أن تلك هي فكرة
أخرى عن أنني أفكر.

لا ذات

ليس هناك أنا

ليس هناك «أنا» ولا ذات تقف وحدها في العالم وترى وتفكر وتضمي معنى على ما تراه وما تفكر فيه. وإنما هناك لغة الفكر، و«أنا» هي النقطة الصورية التي نشير إليها.



هذه
ليست
عيناً.

وإذن، فأنا في وضع صحيح عندما أقول: «أنا أفكر» ولا يمكن أن نعثر على الذات في العالم، ومع ذلك «فأنا» عند الكثير من التجارب في العالم.

عندما تكون لي تجربة، فهي تجربتي. وتلك هي حقيقة مذهب «الأنا وحدي»، لكن ذلك لا يعني أنها في حوزتي، لأنه لا توجد ذات تقتنيها.



أنا والعالم متحدان، ومع ذلك فعالمي فريد.

أنا حدُّ العالم، لكنني لا أستطيع أن أضع حدوداً من حوله، لأنه لو كان ذلك ممكناً لكان من الممكن أن أخطو خارجه، وهو ما لا أستطيع أن أفعله.

الأخلاق

طبقاً لتحليل كتاب «رسالة منطقية» فإن العالم كل عرضي أو حادث. فهو مجموعة من الوقائع المستقلة بالتبادل. وما نمر بتجربته كحلاقات بين الأحداث، أو العقدة السببية - خرافة!

حادث - غير يقيني عرضي - مشروط ←

ليست السببية قانوناً تطبعه الطبيعة، بل هو الشكل الذي تطرح فيه القضايا العلمية.



فليست هناك ضرورة لجعل شيئاً ما يحدث لأن شيئاً آخر قد حدث، لأن الضرورة الوحيدة الموجودة هي الضرورة للمنطقية، والتصوير الحديث كله عن العالم يتأسس على وهم، وهو أن ما أسميه بقوانين الطبيعة هي تفسيرات للظواهر الطبيعية (رسالة منطقية : ٣٧ - ٣٧ - ٦٠).

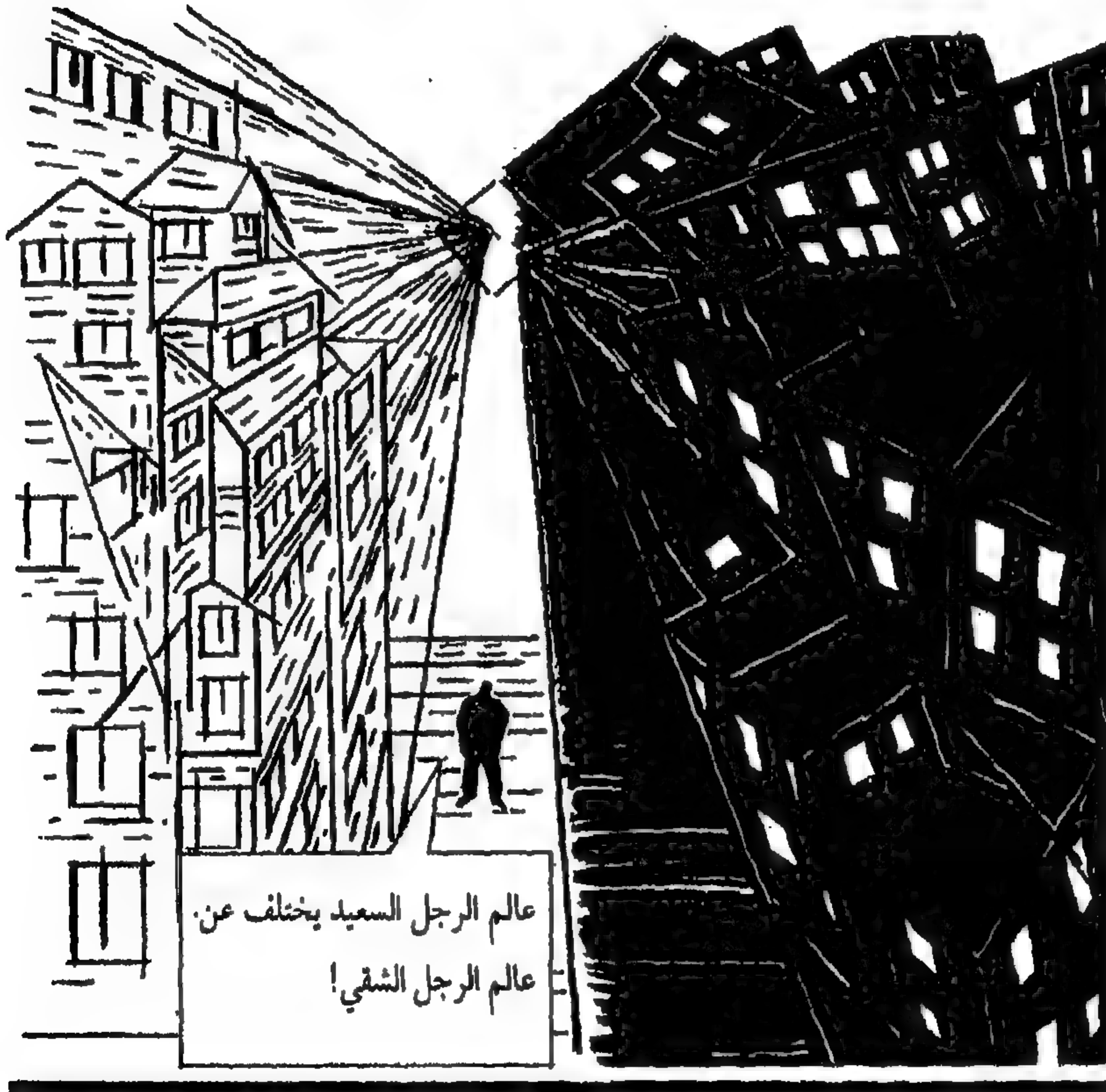
الواقع أن القدماء الذين كانوا
يؤمنون بالآلهة والقدر كانوا
أشد وضوحاً من المحدثين.
من حيث أنه كانت لديهم
حدوداً واضحة ومعترف بها،
في حين أننا نؤمن أن كل
شيء قابل للتفسير.

إذن أين يمكن أن نجد السعادة
والمعنى في هذا العالم الحادث
المرضي؟



ما هي السعادة..؟

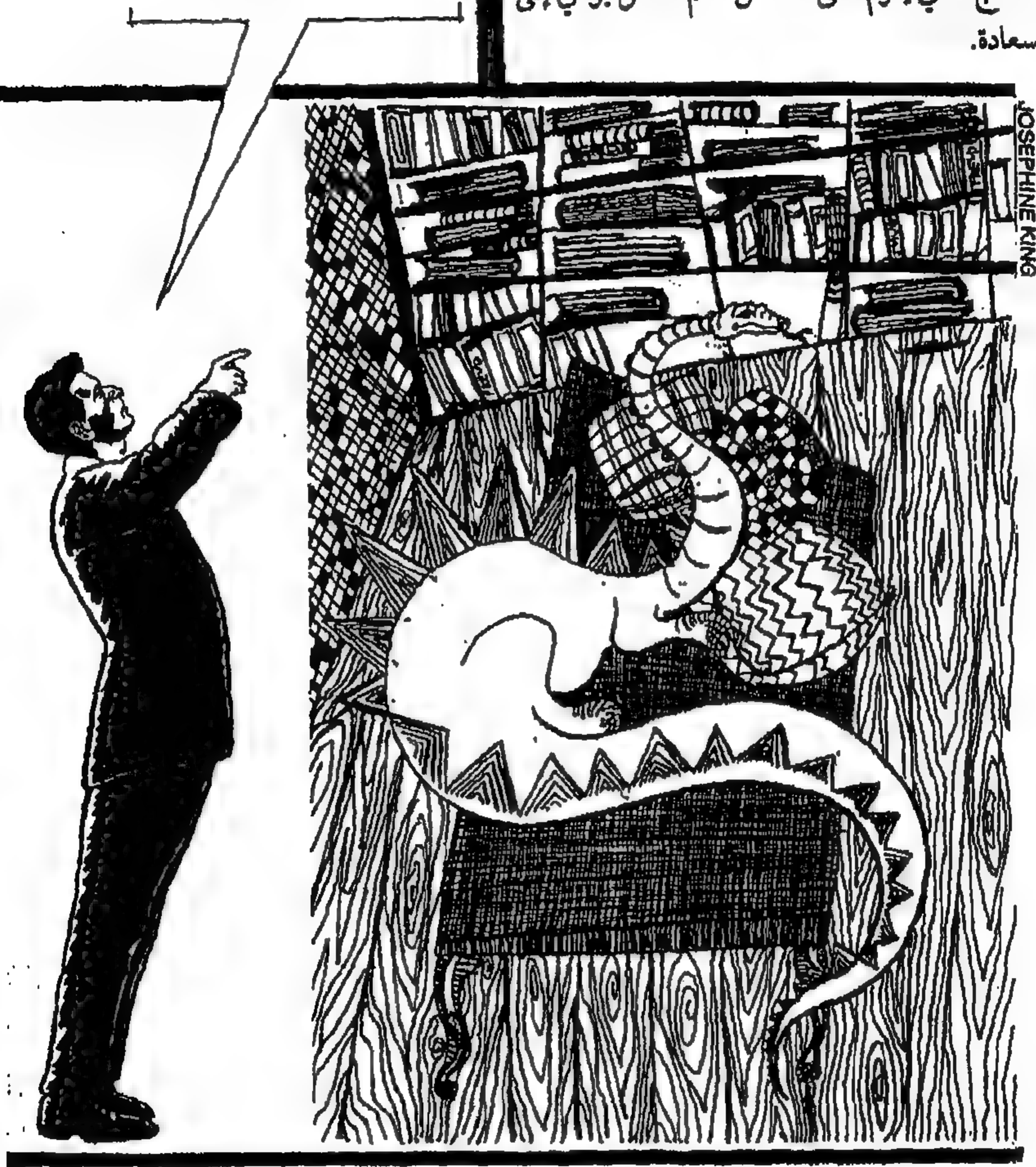
عندما يرى المرء العالم على نحو سليم، فإنه يعرف أنه لا توجد «ذات سيكولوجية» تفكر، وتؤمن، وتشعر. أن الحالات السيكولوجية هي كلها جزء من العالم، من حيث أنها يمكن وصفها، فهي وقائع عارية.. واقعة أنني أفكر في كذا وكذا، وأنتي أشعر بكذا...
غير أن السعادة ليست حالة من حالات الذهن، إنها ليست هي نفسها «الشعور الجيد» كما أنها ليست حكماً أو تأملاً. ومن ثم فليس هناك معايير فزيقية أو سيكولوجية للتمييز بين السعادة والشقاء. فالمسألة تعتمد على تحققي من معنى العالم ولا تعتمد على وقائع.



العالم هو عالمي والطريقة التي أعيش بها تحدد بنيتي، وربما مكنتني من أن أراه على نحو صحيح أي ككل محدود.

علم النفس على مستوى العلوم الأخرى لأن قضاياها،
مثل قضايا هذه العلوم، هي بالمثل قضايا وصفية لما هو
موجود أو غير موجود.
ويتناقض ذلك تناقضاً واضحاً مع المستندات الغربية
الشائعة في القرن العشرين، التي يفترض فيها أن
العلاج الذي يقوم على أساس علم النفس يؤدي إلى
السعادة.

وهكذا فإن السعادة لا يهتم بها علم
النفس أكثر من علم الطبيعة أو علم
الحفريات.



طالما أن ما يمكن أن يقال محدود بوجود أو عدم وجود الوقائع التي هي بلا استثناء
حادثة أو عرضية، فإن قضايا الأخلاق مثل قضايا المنطق تفتقر إلى المعنى. فهي تظهرنا
على، لكنها لا يمكن أن تقول شيئاً.

ومن ثم فلا يمكن أن توجد أيضاً قضايا أخلاقية.
لأن القضايا لا يمكن أن تعبر عما هو أعلى منها
(٦, ٤٢ رسالة منطقية). ومن الواضح أن الأخلاق
لا يمكن التعبير عنها لأن الأخلاق متعالية (٦, ٤٢١
رسالة).

وعلى ذلك فما هي النقطة الهامة في كتابة أو قراءة
«رسالة منطقية» عندما تكون النقطة الرئيسية هي
الأخلاق، ومع ذلك فهي تتألف من قضايا؟



أن القضايا عندي تخدم في
عملية الإيضاح على النحو التالي:
أن من يفهمني سيعلم في نهاية الأمر أن
قضاياي كانت بغير معنى، وذلك بعد أن
يكون قد استخدمها كسلم في الصعود،
أي أنه يصعد عليها ليجاوزها (بمعنى أنه

يجب عليه أن يلقي السلم بعيداً - بعد أن
يكون قد صعد عليه). (٦, ٥٤ رسالة
منطقية) (١).

(١) انظر الترجمة العربية للدكتور عزمي إسلام ص ١٦٣ (الترجم).

ولقد أوضح فتجنشتين الأخلاق عنده في محاضرة عام ١٩٢٩ فميز بين
الاستخدام النسبي والاستخدام الأخلاقي لكلمة «الخير».



إذا استطاع الإنسان حقاً أن يكتب كتاباً عن الأخلاق
وكان بالفعل كتاباً عن الأخلاق، فإن مثل هذا الكتاب
سوف يدمر جميع الكتب الأخرى في العالم.



غير أننا نستطيع أن نحاول توضيح القيم المطلقة. ويشير فتجنشتين إلى حدود اللغة بثلاث طرق:

الوجود

تجربة أن تقف مندهشاً أمام وجود العالم

الذات

تجربة الشعور بالأمان على نحو مطلق
بغض النظر عما يحدث.

الأخلاق

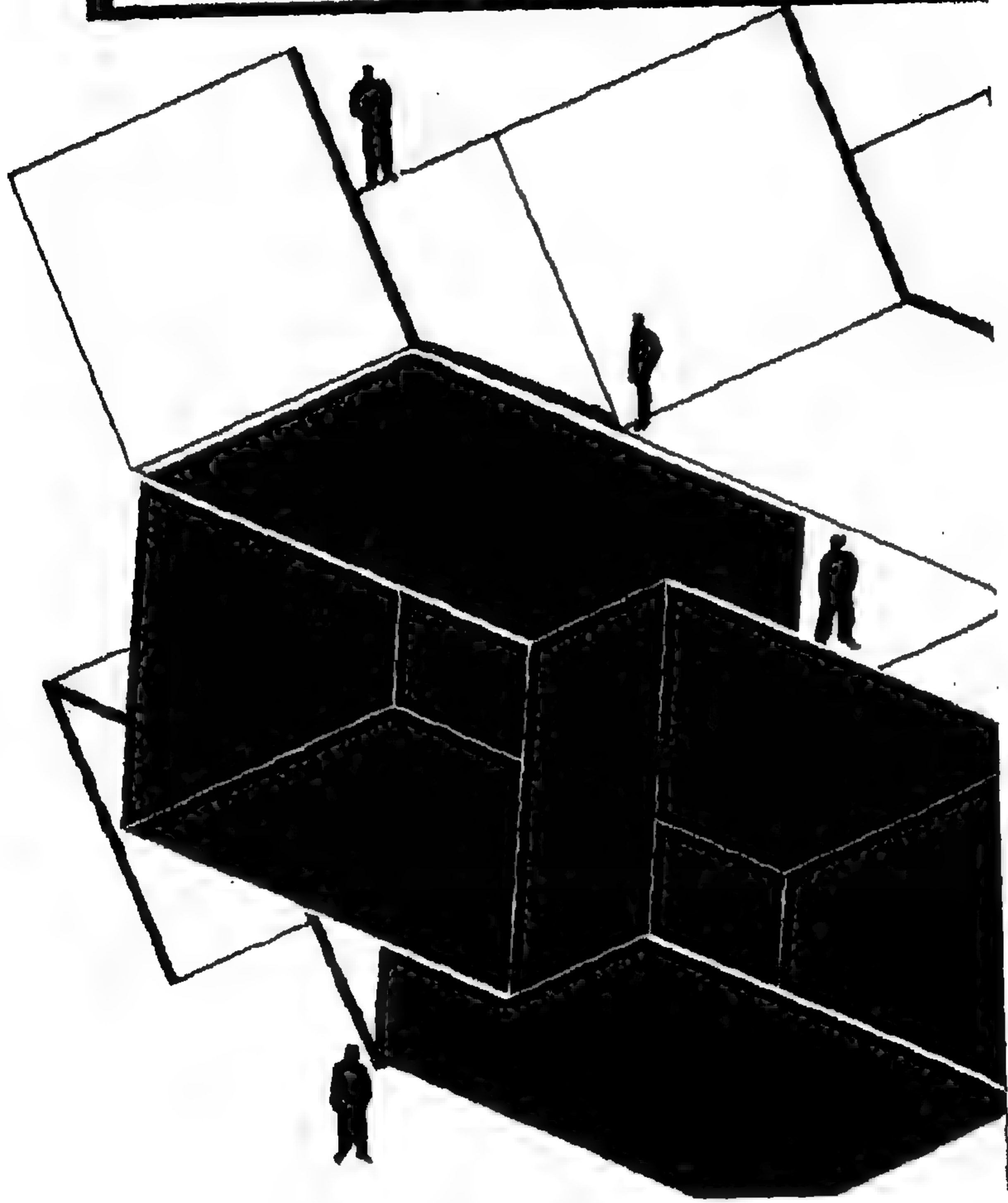
تجربة الشعور بالأثم بمعنى القصور عن الوصول
إلى مطالب مطلقة لا تستطيع أن تحددتها.

هذه كلها تجارب ومن ثم فهي وقائع Facts ، لكن من اللغو أن نتحدث عنها. على أنها تشير إلى مواقف لا يمكن أن توجد في العالم. فنحن مثلاً لا نستطيع أن نكون في أمان على نحو مطلق. فالواقعة لا يمكن أن تنطوي على قيمة مطلقة. نعم، بالنسبة للبعض، هذه التجارب يبدو أنها تشير إلى شيء يتجاوز نفسها، في حين أن بعضها الأخرى ربما يلبجأ إلى تجارب مختلفة يكون موضوعها هو الجليل.

لا نستطيع أن نصيف حدود اللغة والعالم ، أو أن نشير إليها لشخص ما. كما أننا لا نستطيع أن نفعل ذلك لأنفسنا.

أن علينا أن نسير في طريقنا ونضرب رؤسنا في قضايا لا معنى لها. مثل أن نستطيع أن نفهم أن العالم كل محدود.

ولا أي قدر من القراءة يمكن أن يفعل لنا ذلك. وهكذا فإن العبارة الأولى في مقدمة كتابه «رسالة منطقية» تقول: «لن يفهم هذا الكتاب - فيما أظن - إلا أولئك الذين كانت قد طرأت لهم الأفكار الواردة فيه نفسها، أو قد طرأت لهم على الأقل أفكار شبيهة بها».





«وضعت جرة في تنسي Tennessee» (١)

كان حولها تل، ويرية مهملة حول هذا التل
وارتفعت البرية إلى الجرة، وتمددت حولها الجرة
موضوعة تقريباً على الأرض: طويلة، ذات فتحة
في الهواء.

كان لها السيادة في كل مكان، لكن الجرة كانت
رمادية وخاوية، فلم تكن تروي الطائر، ولا
الغصن. على نحو لا مثيل له في تنسي»

ولاس ستيفنز (٢)

(١) ولاية في وسط الولايات المتحدة عاصمتها ناشفيل (المترجم).

(٢) ولاس ستيفنز (١٨٧٩-١٩٥٥) شاعر أمريكي في أعماله أصالة وغموض، وتفاعل بين الواقع والخيال أشهر أعماله «الرجل ذو الجيتار الأزرق» عام ١٩٣٧ (المترجم).

بعد الحرب وجد فتجنشتين نفسه واحداً من
أغنى الناس في النمسا، ويرجع السبب إلى
أن فطنة والده ونظمتته جعلته يضع ثروة
الأسرة في السندات الأمريكية.

«سوف أتنازل عنها كلها
لشقيقي وشقيقاتي أنني
أريد أن أعيش من مالي
الخاص فقط.»



وهكذا ترك منزل الأسرة، وأتخذ سكناً له قرب
مسكن معلمه في «كلية المعلمين» الذي كان يقوم
بتدريسه باعتباره معلماً مبتدئاً.



لديه الآن الرغبة في أن يعمل بين أبناء الريف
الفقراء: دخل هزيل، لكن حياة داخلية غنية
تلك هي المثال العليا التي يسعى إلي أن
يعيشها بواسطة التدريس.

لقد ولد معلماً، رغم أنه كان معلماً معتدلاً،
وهو لم يحاضر، لكنه كان يقود الأطفال
بواسطة الأمثلة.

لقد جعلهم يبتكرون آلة بخارية بتجميع
هيكل عظمي لقطعة، كما علمهم الفلك
بمراقبة النجوم في السماء في الليل.. وهكذا.
ولقد كان يشدد كثيراً على الرياضيات
ويعدها على مستوى أعلى مما كان يتوقع من
عمر المجموعة.



علم في مدارس القرية في جنوب فينا. لكنه لم يكن محبوباً من القرويين.



السيد فتجنشتين رجل -
أرستقراطي شاذ غريب الأطوار

وهو من الناحية
البدنية عنيف على
أولادنا

لم تكن فتيات القرية
يتوقعن فهم الجبر!



كان يمكن أن يجذب الفتاة من شعرها إذا لم تستطع إدراك أساسيات الجبر!

كتب إلى رسل :



وهكذا انتقل ليقوم بالتدريس في مدارس قرى أخرى.
لكن رد فعل أهالي القرى كان واحداً!

وفي هذا الوقت تقريباً كتب قاموساً للهجاء ، لكي يُستخدم في المدارس الابتدائية نال نجاحاً محدوداً.
وفي عام ١٩٢٦ توقف عن التدريس، فتنفس القرويون الصعداء، لكن المفتشين على مدارس المنطقة أسفوا فقد كانوا يضعون قيمة كبيرة على مقدرته كمدرس.



منزل كامل..

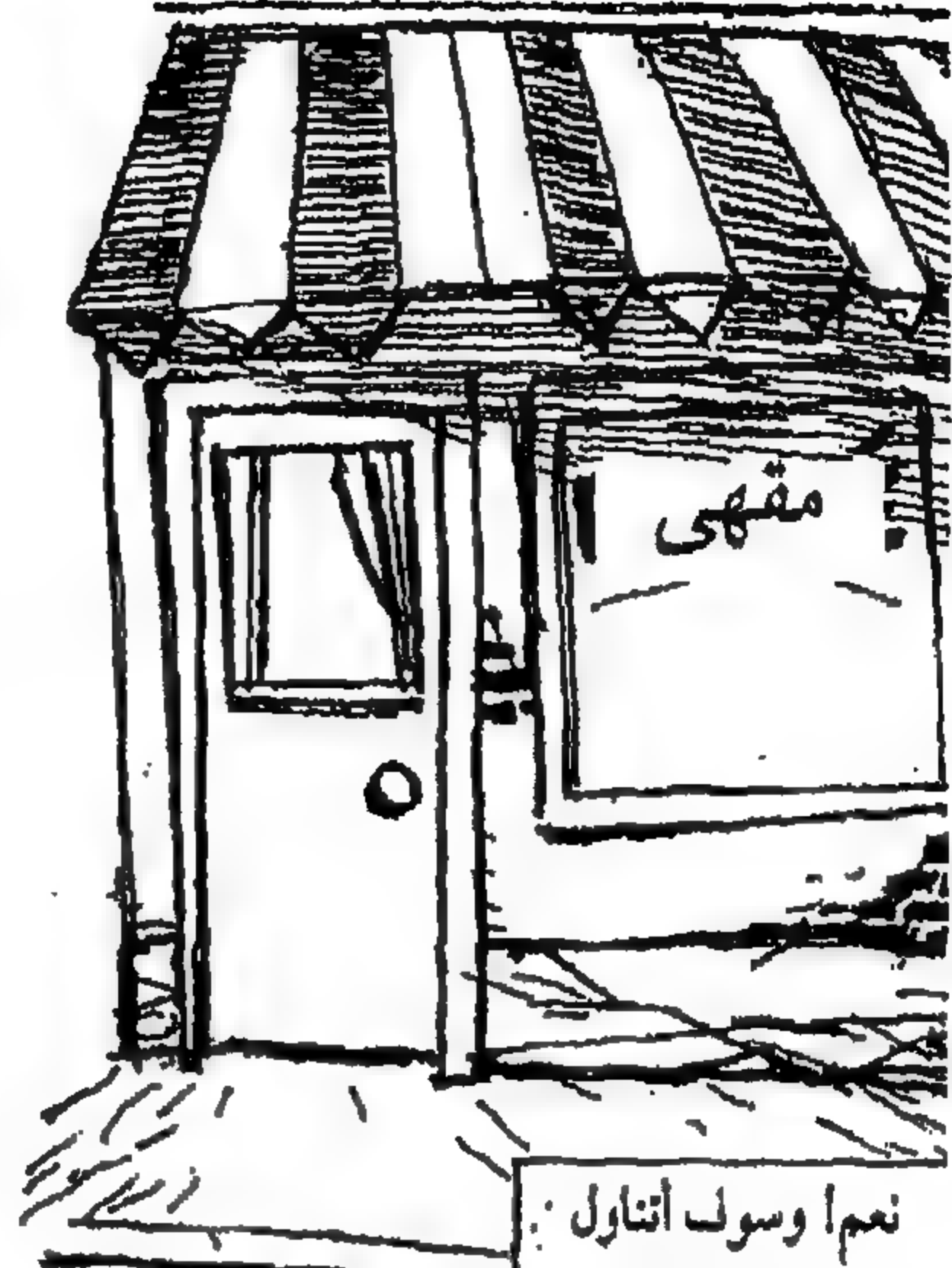
انشغل من عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٢٨ في تصميم وبناء منزل في فينا لشقيقته جرنيل Gretl ولقد كان معجباً أشد الإعجاب «بأدولف لوس» (١٨٧٠ - ١٩٣٣) مهندس فينا الحديث.



ينبغي أن تكون المباني مناسبة لاستخدامها لا أكثر. وفن البناء عنده مصمم ليبيّن علاقة المباني الحديثة بالمباني الكلاسيكية. ولقد كان منزل فتجنشتين في «كونندامنجاس» بناء فيه تقشف ضخم: ومن مميزات الوضوح، والصراحة، والدقة. فقد كان موسوساً في بنائه، ولذلك فعندما أوشك على الانتهاء بنى السقف!

الوقوع في الحب ..

ولقد أدى بناء المنزل إلى أن يتشغل
فتجشنتين بمجتمع فينا. فوقع في غرام
فتاة سوسرية تسمى «مارجريت» كانت
صديقة لشقيقته «جريت».
كانت أصغر كثيراً منه مفعمة بالنشاط



كان الخروج معه مغامرة!
فلم يكن يرتدي ثياباً
محترمة، فإذا نظرت إليه
وجدت معطفاً ممزقاً،
وقميصاً مفتوح الصدر،
وحذاءً ثقيلاً ضخماً!

نعم وسوف أتناول:
طعامي باستمرار في
المقاهي الرخيصة.



عرف كل منهما الآخر عن قرب
بضع سنوات، وأراد فتجنشتين أن
يتزوجها.
في عام ١٩٣١ ذهبت معه إلى منزله
في النرويج.

قضى معظم الوقت يصلي
ويتأمل وتركها وحيدة.

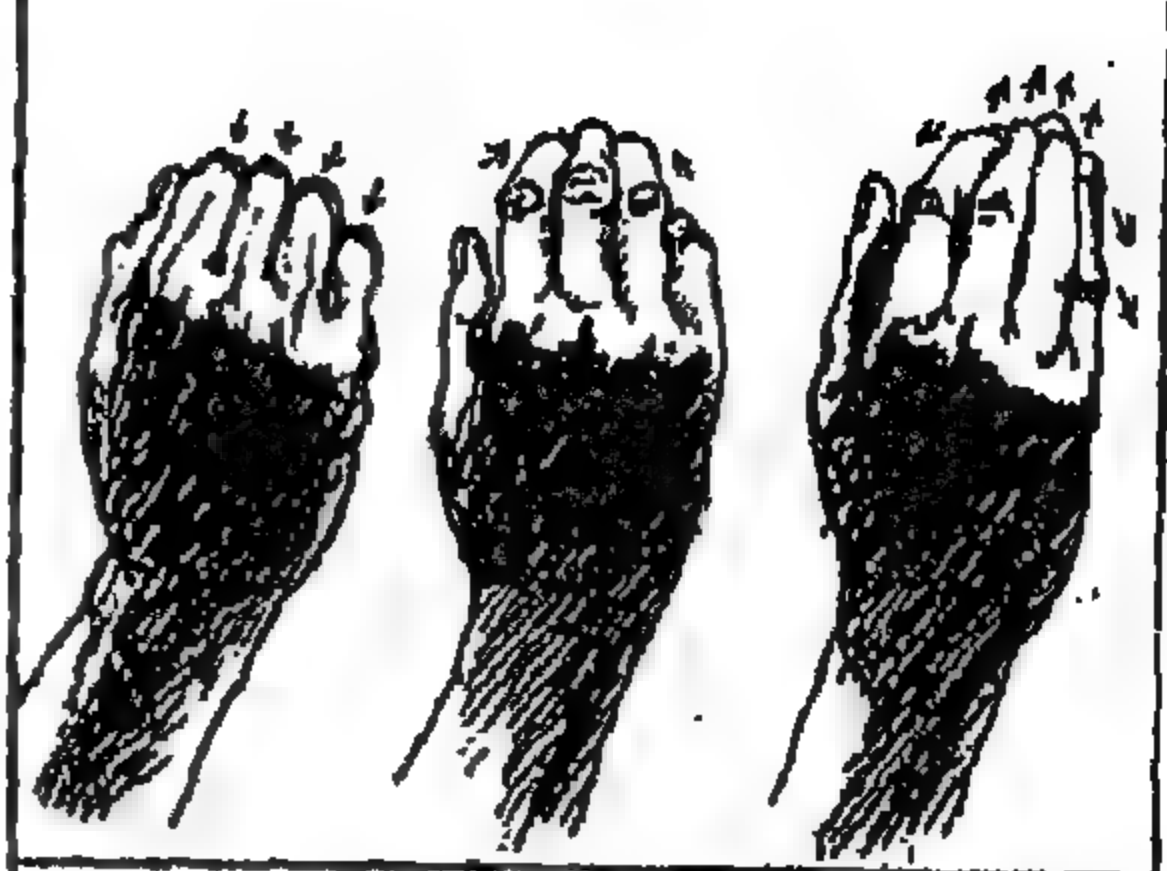


تركته بعد أسبوعين وقد
قررت أن من الأفضل عدم
الزواج منه! غير أنهما ظلا
أصدقاء على أية حال!

مثالب في منطق فتنجشتين

عندما كان فتنجشتين يقوم بمهنة التدريس كان على اتصال من حين لآخر بالفلاسفة الذين اهتموا بكتابه «رسالة منطقية»، لكنه بدأ بعد عام ١٩٢٨ يرى بعض العيوب الاساسية فيه.

ولقد كان «بيرو سترافا» ممن كان لهم تأثير رئيسي في تفسيره لوجهة نظره، وهو اقتصادي ماركسي وصلب حميم لانطونيو جرامشي (١٨٩١ - ١٩٣٧) القائد



إشارة نموذجية ذات مغزى لاهالي نابولي عن حرك الدهن بانامل الاصابع ، وهي تحمل إمانة.

القضية وما تصف
لا بد أن يكون لها
صورة منطقية !

آه نعم ! لكن ما
هو الشكل
المنطقي لهذا ؟

سترافا بتشديده
الماركسي على أن طبيعة
اللغة هي أساساً
اجتماعية ، وذات فعل
متبادل - كان له تأثير
عميق ودائم على
فتنجشتين.



حلقة فينا

في عام ١٩٢٧ بدأ فتجنشتين يحضر اجتماعات لبعض أعضاء حلقة فينا. وهم مجموعة من الفلاسفة، والعلماء وعلماء الرياضة يقودهم موريس شليك (١٨٨٢ - ١٩٣٦) وهو فيلسوف اغتاله أحد الطلبة النازيين.



كان رودلف كارناب (١٨٩١ - ١٩١٧) أحد الفلاسفة
التميزين في حلقة فينا وصف طريقة فتجنشتين في
التفلسف على نحو جيد جداً.

«وجهة نظره وموقفه تجاه الناس والمشكلات - حتى
المشكلات النظرية - تشبه إلى حد كبير تلك المواقف
لفنان خلاق أكثر مما تشبه موقف العالم. وربما أستطاع
المرء أن يقول أفضل أنها تشبه نبياً أو متنبئاً في أحد
الديانات. عندما بدأ في صياغة وجهة نظره بالنسبة
لمشكلة فلسفية محددة، فأنا كثيراً ما نشعر بالصراع
الداخلي الكامن في داخله في نفس اللحظة، وهو
صراع يحاول أن ينفذ عن طريقه من الظلام إلى ضوء
النهار بجهد عنيف ومؤلم، لدرجة أنك تستطيع أن تراه
في وجهه المعبر. وعندما تظهر إجابته أخيراً، وأحياناً
بعد جهد شاق وطويل، فإن عبارته التي يضعها أمامنا
تكون أشبه بقطعة من العمل الفني الجديدة أو ربما أشبه
بالوحي الإلهي. وهو لا يؤكد آراءه بطريقة قطعية ...
وإنما الانطباع الذي يتركه علينا هو لو أن استبصاراً أتى
إليه نتيجة إلهام إلهي، حتى أننا لا نستطيع أن نمنع
أنفسنا من الشعور بأن أي تعليق أو تحليل عقلي متزن
له لابد أن يبدو تجديفاً».

في عام ١٩٢٩ عاد فتجنشتين إلى «كمبردج». وكتب كينز.. الذي كان يشجعه على العودة - إلى زوجته يقول: «حسنًا لقد وصل إله، انتظرتُه التقيت به في قطار الساعة ١٥, ٥».
لكنه لم يكن معه مال ولم تكن لديه درجة علمية ولهذا قرر أن يتقدم بكتابه «رسالة منطقية» لنيل درجة الدكتوراة..

وكان المتحنون هم: جورج مور صديقه القديم، الذي أصبح الآن أستاذاً للفلسفة، وبرتاند رسل: وكان الامتحان مهزلة مسرحية، انتهت بأن ربت فتجنشتين على كتف المتحنين مواسياً!



ونال درجة الدكتوراة ومنح خمس سنوات زمالة في كلية ترنتي بكمبردج

كيف كان فتجنشتين يدرس؟

كانت طريقته في التدريس فريدة فلم يلق محاضرات رسمية، لكنه كان يفكر بصوت مسموع أمام مجموعة صغيرة من الطلاب في قاعات الكلية.



وكان موقفه من الحياة الأكاديمية مزدوج الشعور: فقد كره التصلب، والصنعة،
والرضا الذاتي في الجامعة كتب إلى أحد الأصدقاء يقول:

«أن ما أفترقه أكثر من أي شيء
آخر هو شخص ما أتحدث معه
حديثاً فارغاً لا معنى له - على
نحو لا ينتهي».
وكانت رسائله إلى أصدقائه مليئة
بالفكاهات وبلغوا الحديث.



وعندما قيل له أنه سيكون هناك
مهرجان سنوي للفلسفة
الأكاديميين في كيمبردج عام
١٩٤٧ - كان ذلك أشبه بأن يقال
له أنه سيكون هناك طاعون دبلي
في كيمبردج. ولهذا كان يتمنى أن
يكون في لندن - وقد كان!

الوقوع في الحب مرة أخرى

بعد أن أصبح فتجنشتين محاضراً بقليل، أحب شاباً طالباً من طلاب الـليسانس اسمه «فرنسيس سكينر» رفيقه الدائم ومساعدته الهام في أعماله الفلسفية. لقد كان سكينر عالماً رياضياً واعدداً أعظم ممن هم في مثل سنه، خجولاً جميل الطلعة، شاباً في غاية الرقة - ومن الواضح أن وجهته كانت الوظيفة الأكاديمية.

تحت تأثير فتجنشتين تخلت عن
الجامعة وأصبحت ميكانيكياً في
مصنع!

عندما توفي عام ١٩٤١ بسبب
مرض شلل الأطفال شعرت
بالذنب لفترة طويلة فقد كانت
عندنا أفكار غير مخلصه بالنسبة له
في الستين الأخيرين من حياته.



غير أن فتجنشتين أحب «بن ريتشاردز»، طالب طب في الـليسانس في جامعة كيمبردج كان أصغر منه بأربعين سنة، ولقد أمدته هذه العلاقة بكثير من الهمة التي استمرت معه حتى وفاته.

في عام ١٩٣٩ انتخب
فتجشتين أستاذاً للفلسفة في
جامعة كيمبردج.



وعلى ذلك فقد عمل عام ١٩٤١ حملاً في مستشفى جاي خلال الحملة الحاطنة على لندن.
ثم ذهب بعد ذلك إلى نيوكاسل كخفي في بحوث الجروح التي كان له فيها اسهامات قيمة.

وفي عام ١٩٤٧ تقاعد عن أستاذه في جامعة كيمبردج لأنه يريد أن يكتب، ولأنه شعر أن
تدريسه لم تكن له نتائج طيبة .



ومن هنا فقد ذهب ليعيش في أيرلنده بعيداً عن الحضارة الإنجليزية المفككة المتعفنة.
وقضى معظم وقته في كوخ صغير على الساحل الغربي لأيرلنده بالقرب من ميناء
كيلازي، وهناك كتب بعضاً من أهم كتبه.

في عام ١٩٤٩ ذهب ليقدم مع تلميذه السابق وصديقه «نورمان مالكولم» في جامعة
كورنيل في الولايات المتحدة، وشارك في الاجتماعات التي كان يعقدها طلاب الدراسات
العلية، وكان لحضوره تأثير رائع.

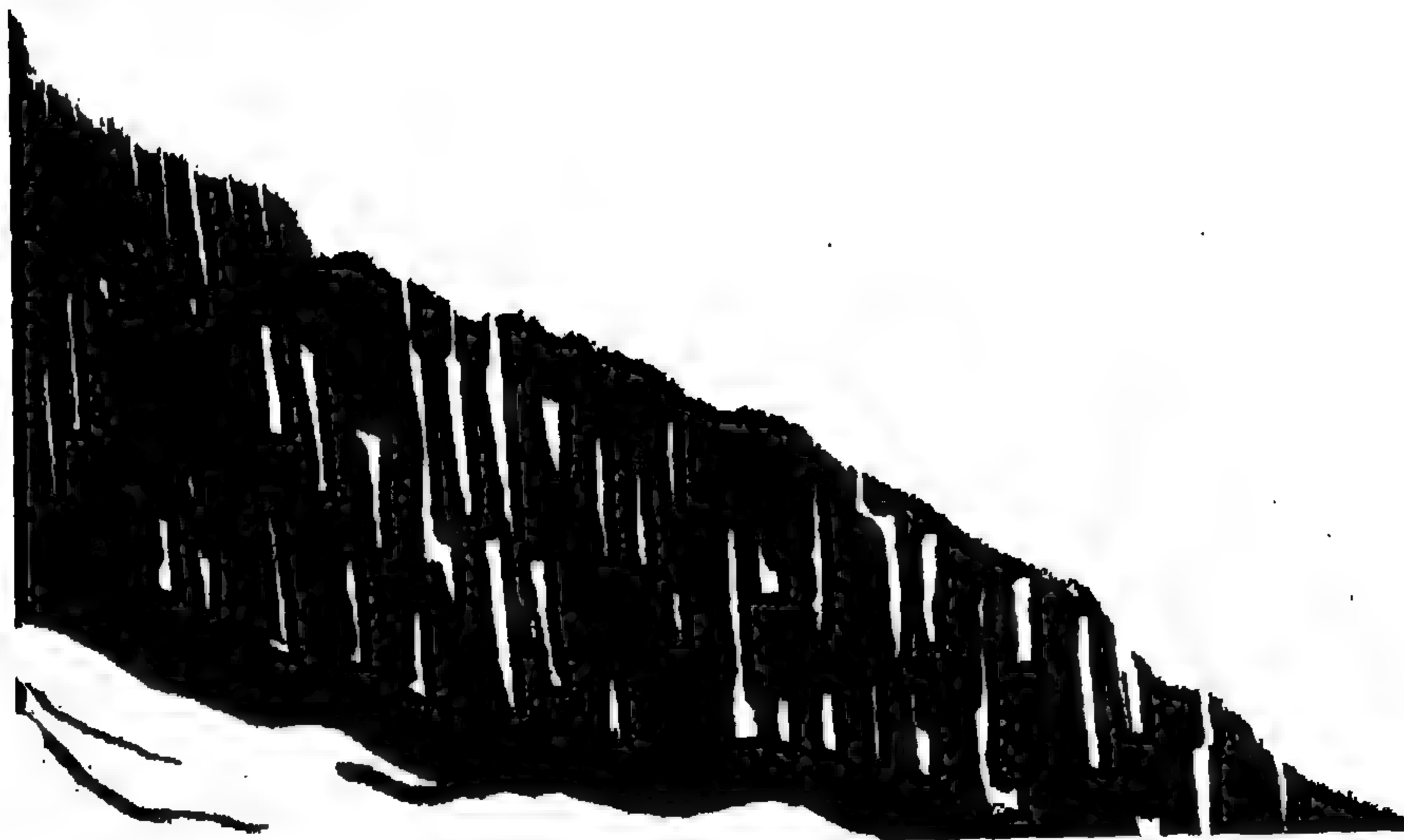
وقد وصف شاهد عيان كيف ظهر مالكولم ..

«في ذراعه رجل عجوز هزيل نحيل يرتدي
سترة واقية من البرد وسروالاً (بنطلوناً) عسكرياً
قديماً. ولولا وجهه وتوقد ذهنه، لظنه المرء
متشرداً عثر عليه «مالكولم» في الشارع
فأدخله بيته ليقبه من البرد».
وعندما يذكر اسمه «حتى يشهق
الطلاب المجتمعون في الحال
شهقة عالية!».



وبعد ذلك بقليل مَرَضَ وعاد إلى إنجلترا ، وشخصاً الأطباء مرضه بأنه سرطان في البروستاتا. وقضى الستين الأخيرتان من حياته بين فينسا، وأكسفورد، وكيمبردج، مقيماً مع الأصدقاء أو مع الأسرة.

وواصل إنتاج أعمال ذات مغزى في الفلسفة، حتى فقد وعيه في النهاية فتوفى في كيمبردج في أبريل عام ١٩٥١ .



الشخصية...

كُتِبَ الكثير عن شخصية فتجشنين - وهي أشياء لا بد أنه كان سيكرهها. فهو شخصية مهية باعثة على الاحترام، وأن المرء ليجد مرات كثيرة أصدقاء وأسر وطلاب يقولون عنه أنه كان «عبقرية حقيقية» يحمل «روحاً مستقلة للغاية»، لا يخاف، أقل الناس عصبية، يمتلك كثافة في التركيز تطبع نفسها على المرء بوصفها شخصاً غير متحيزاً... وهكذا.

وربما مال الناس إما إلى الافتتان به أو الابتعاد عنه فقد كان مباشراً تماماً في نظرتة إلى الناس - غير صبور مع أي إدعاء!



- كان طوله خمسة أقدام وست بوصات ، رشيقاً ، كما أنه كان أنيقاً . عندما كان شاباً يرتدي أفخر الثياب، لكن عندما كبر فقد كان يرتدي زياً بسيطاً قميص مفتوح الصدر بلا رابطة عنق..
- كان سحر شخصية وأسلوبه مُعد حتى مال تلاميذه إلى تقليده. وقد سبب له ذلك ألماً كبيراً، ذلك لأنه كان يعطي للتفكير المستقل قيمة تفوق أي اعتبار آخر.
- كان رجلاً جاداً إلى أقصى حد بضع طاقته في أي عمل يقوم به.
- لم يكن مثقفاً واسع الثقافة ولا قارئاً واسع القراءة، بل كان يقرأ فقط ما يستطيع أن يتمثله عن ظهر قلب.
- كان مغرماً إلى أقصى حد بالفن البولييسية الأمريكية المسلوثة جيداً ، مدعياً أن فيها فلسفة أكثر مما في المجلات الفلسفية الأكاديمية.
- لم يكن مستديناً بالمعنى التقليدي، ولكنه كان يكن احتراماً عميقاً لبعض المؤلفين الدينيين: أوفسطين، كيركجور، ويرد على الذهن أيضاً الكتاب المقدس.
- وعنده أن كل شيء يعتمد على الروح التي تمُّ بها شيء ما، ويصدق ذلك على طريقته في التدريس، وموقفه من الطبخ، وموقفه من الأصدقاء.
- ترتبط المعرفة بالعمل ارتباطاً حميماً.
- كان مهندساً بالمران، لكنه لم يكن أبداً على خلاف عنيف مع الآلات.
- كانت الموسيقى مركزية في حياته.
- كانت موسيقى باخ، وبتهوفن، وشوبير وشومان من بين الموسيقى المحببة إليه.
- ولم يكن لديه اهتمام بالموسيقى الحديثة.
- كانت نظره هي نظرة رجل مكتئب تماماً.
- كان يكره بشدة الحياة الأكاديمية.
- وكان يتجنب الشهرة باستمرار، وكان ينظر إلى الصحافة على أنها إحدى كوارث الحياة الحديثة.
- العصور الحديثة بالنسبة له هي عصر الظلمات.
- أوثان التقدم، والايمان بأن التكنولوجيا سوف تحل جميع مشاكلنا - كان يشعر بعمق أن ذلك كله خطأ.
- فقط: التغيير في أسلوب حياتنا هو العلاج لأمرنا - ولا يحتمل أن يحدث ذلك إلا إذا واجهتنا كارثة.

تظهر شدته وقدرته على الحكم في ردوده
السريعة واستعداده للنقد

وهكذا عندما يسمع عن شخص يعمل بحثاً عن :
لماذا فشل ميثاق الأمم المتحدة.

قولوا له أن يبحث أولاً لماذا تأكل الذئب الحمل

فإن قيل له أن شخصاً ما قد أقلع عن العمل في رسالته
لدرجة الدكتوراه: قائلاً أنه يؤكد أن لا شيء لديه أصيل يقوله..

«عن هذا العمل وحده ينبغي عليهم
إعطاءه درجة الدكتوراه»

عندما يتحدث شخص عن التقدم في التاريخ

بكل الجوانب القبيحة في حضارتنا، فأنا على يقين
أنني أعيش الآن أفضل مما كان يعيش رجل الكهف

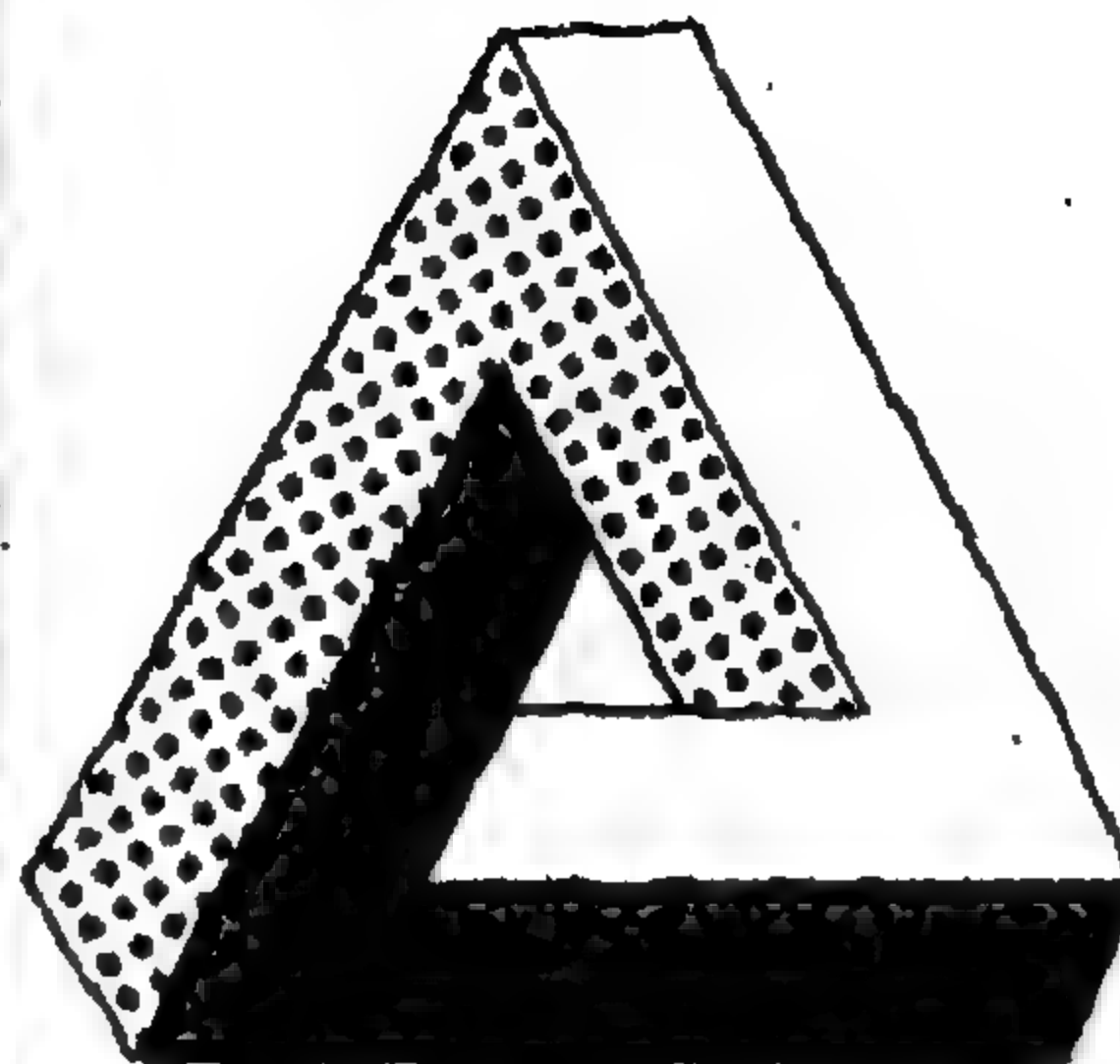
نعم أنت تفضل هذا، لكن هل يفضله رجل الكهف؟

كانت كتاباته مليئة بالصور والمماثلات، المناسبة

بعد الرسالة المنطقية

هناك عشرون عنواناً لكتابات فتجنشتين بالإنجليزية، لكن «الرسالة المنطقية» هي وحدها - ويحضان مصوران - هي التي نشرت بموافقة. وأما الغالبية فهي ملاحظات مستخلصة من مذكراته قام بها ناشرون مختلفون. وبعض محاضراته ومناقشاته قام طلابه بتنسيقها من مذكراته - وكذلك رسائله - وهي بالطبع نشرت كلها بعد وفاته.

لقد كان يغير من نصوصه باستمرار، ويعيد صياغة ملاحظاته - يضعها في سياقات جديدة ليختبر معناها.



وعندما يصل إلى الخاتمة، فإنه كثيراً ما كان يبدأ كل شيء من جديد، ويعيد دراسة الموضوع من زوايا مختلفة. ويبدو الأمر كما لو كان يريد أن يبقى كل شيء في حالة تدفق، ليظهرنا على العمل، وهو يتقدم بدلاً من النتائج الفلسفية العظيمة.

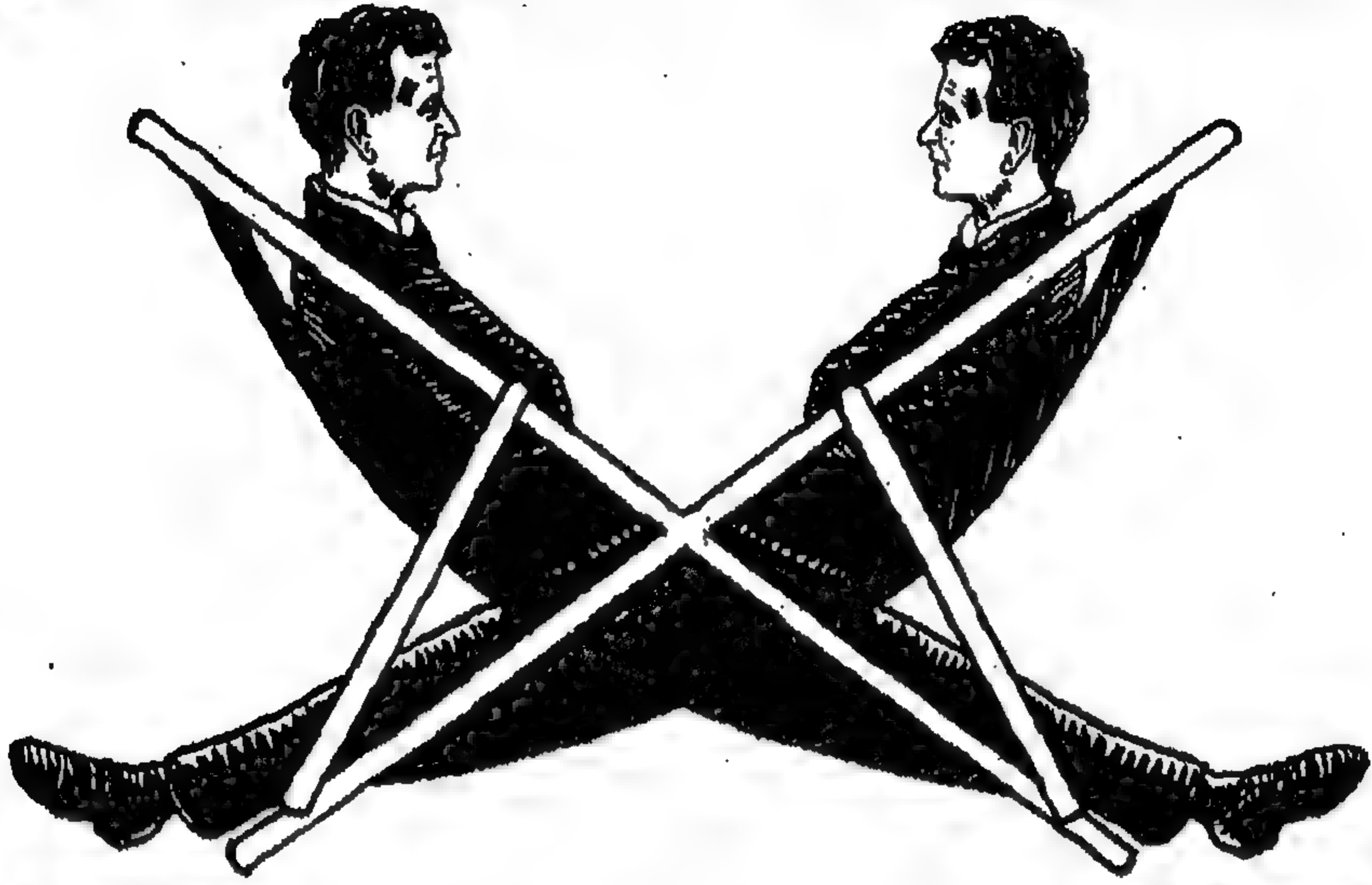


لست أريد لكتابي هذا أن يوفر على الآخرين مشقة التفكير، وإنما أود إذا أمكن ذلك، أن يشير في البعض أفكارهم الخاصة.

(من مقدمة بحوث فلسفية)

بحوث فلسفية (١)

نُشر كتابه الشهير «بحوث فلسفية» بعد وفاته بعامين، وكانت ثلثاً الملاحظات الأولى هو الذي اختارها ورتبها بنفسه.



وهو كتاب مهني مرتب بعناية يتعلق بكثير من الموضوعات «تصورات المعنى - الفهم - القضية - المنطق - أسس الرياضيات - حالات الوعي - وأشياء أخرى...».

وهو مكتوب - مثل الرسالة المنطقية - على شكل سلسلة من الملاحظات، وإن كانت تبدو أطول وأقل حكمة من الكتابات المبكرة. وبعضها الآخر على شكل محاورات مع أنا آخر يعلن من مواقف مختلفة ومتنوعة.

هناك صور كثيرة، بعضها ساخر، وكيفية التدريس وبحوث منطقية أسهل في قراءته من «الرسالة المنطقية» حيث أنه لا يحتوي على رموز منطقية، غير أن السهولة خداعة.

(١) ترجمه الدكتور عزمي إسلام، وراجعه الدكتور عبد الغفار مكاوي، ونشرته جامعة الكويت عام ١٩٩٠ (الترجم).

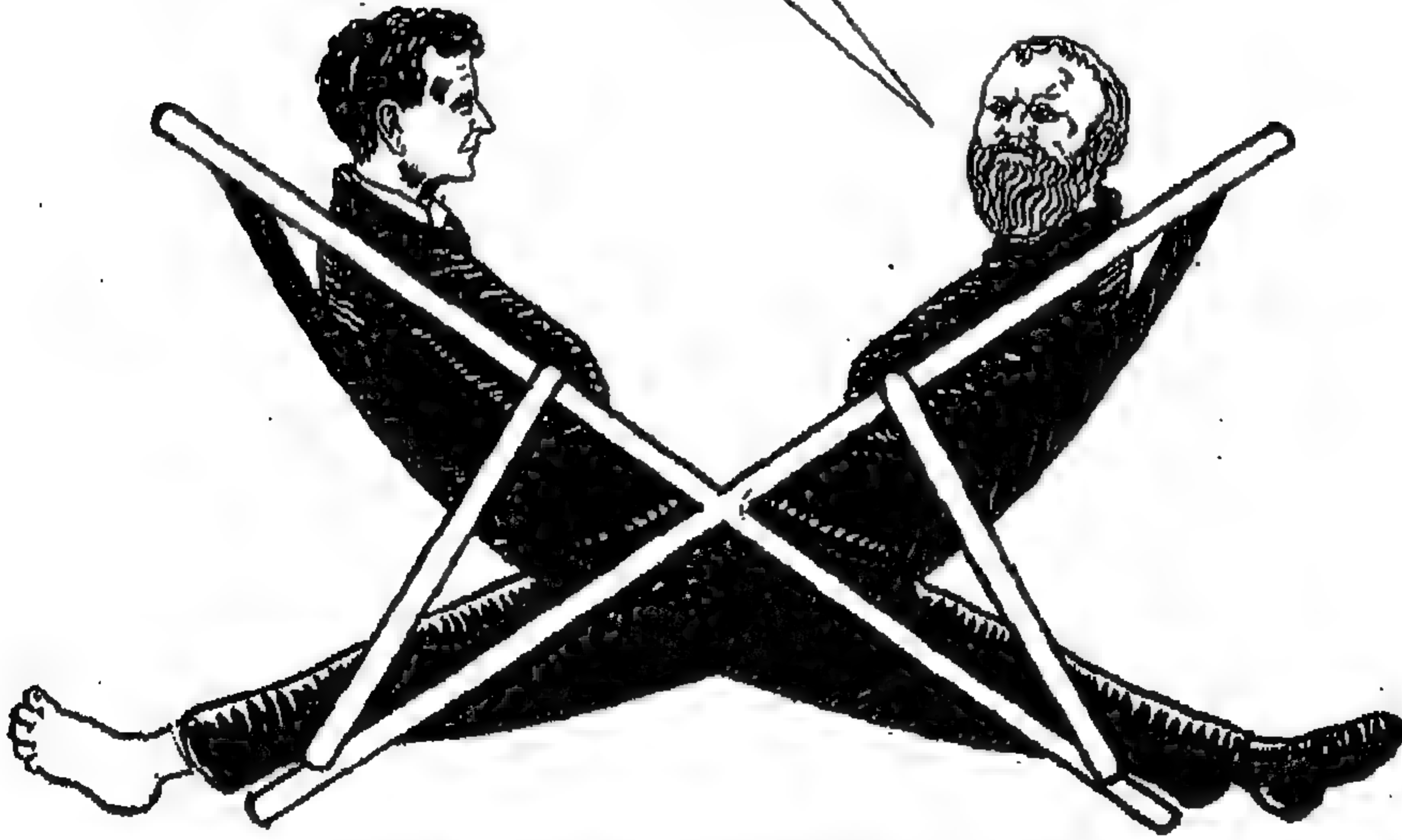
ما هي الفلسفة؟

كان فتجنشتين مهتماً على الدوام بطبيعة الفلسفة، ومنذ ثلاثينات القرن فصاعداً أصبح مقتنعاً بوضوح أن الفلسفة هي:

العلاج

وتلك نظرة قديمة جداً للفلسفة، فقد كان سقراط وكثير من الفلاسفة القدامى يمارسون الفلسفة بهذه الطريقة.

هدف الفلسفة هو:
«الأفكار التي هي في
سلام».



أننا لسنا في سلام مع أنفسنا أو مع الآخرين. والسبب أننا محصنون داخل عادات للتفكير، مرتبطة «بالطريقة التي يعيش بها الناس».

وهو يرى أن هناك
رابطة واضحة بين اللغة
وأسلوب الحياة.

أسلوبنا في الحياة
ينعكس في اللغة.



تقع الموجودات البشرية، بعمق في شرك التفلسف
أعني في شرك الغموض والحلط النحوي، ولا يمكن
لهم أن يتحرروا من هذا الشرك دون أن يخلصوا
أنفسهم أولاً من النوع غير العادي من الترابطات التي
سجنوا فيها. فأن عليك، إن صح التعبير، أن تعيد
تشكيل لغتهم بأسرها. غير أن هذه اللغة تنمو كما
فعلت من قبل لأن الموجودات البشرية كان لديها -
وهي لديها الآن - ميل للتفكير بهذه الطريقة.

العلاج عن طريق بحوث فلسفية

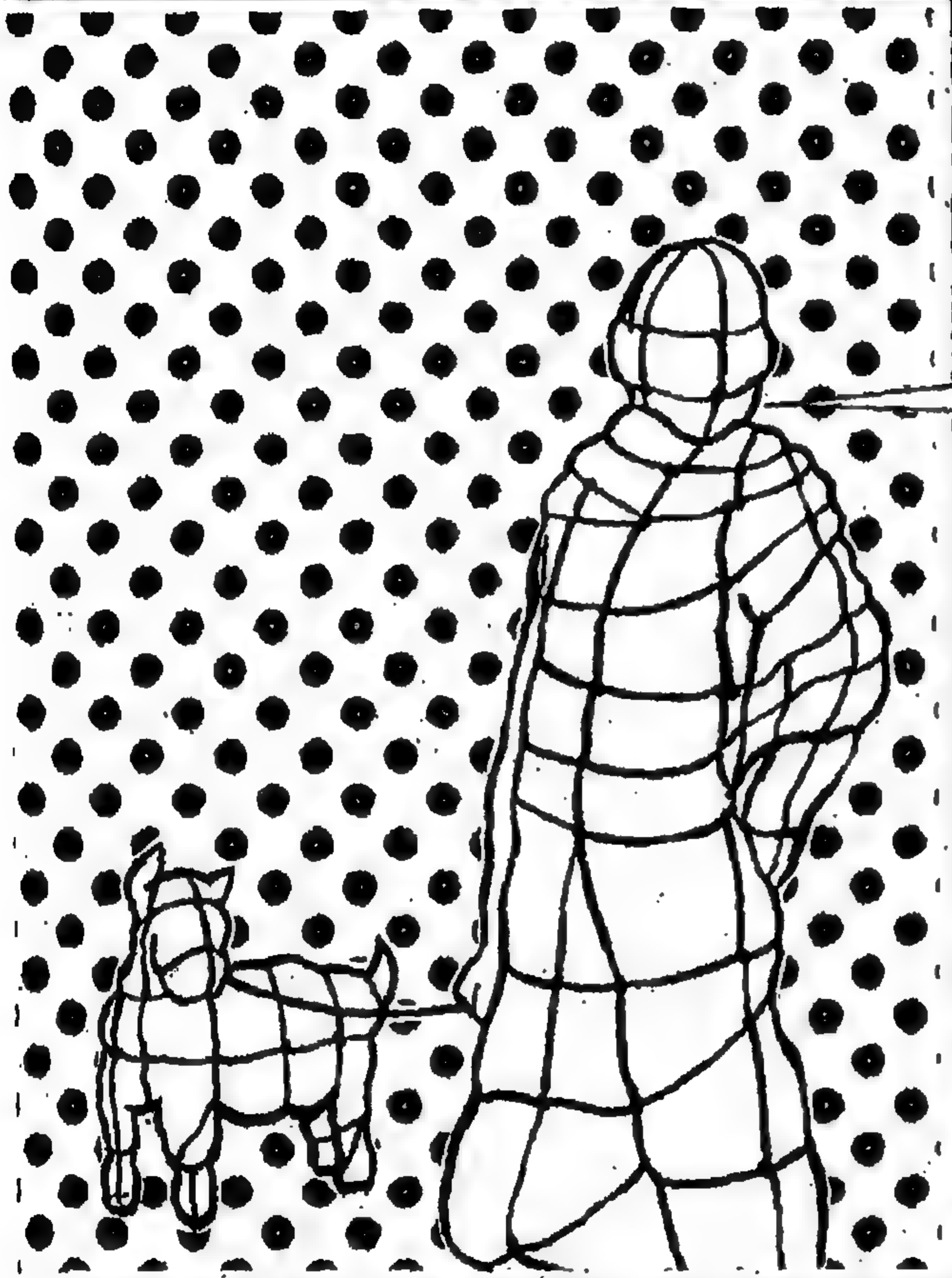
كانت مشكلة كتاب «رسالة منطقية» أنه يريد أن ينفذ إلى الأشياء. فبدأ الأمر كما لو كانت ماهية الأشياء مختبئة عنا، وعلينا أن نخفي بحثنا عنها عن طريق التحليل، لنرى ماذا بداخلها وعندئذ ادعت أن وجدت حقائق «حاسمة وقاطعة ومفحمة» كما وجدت «الحل النهائي للمشكلات».



العلاج الجديد يضع ببساطة كل شيء أمامنا دون أن يفسر أو يستنبط أي شيء - طالما أن كل شيء معروض للنظر، فلا شيء يُفسر لأن ما هو مختبئ،، مثلاً، لا أهمية له بالنسبة لنا.



يتألف عمل الفيلسوف من تجميع مذكرات (أو إشعارات) لأغراض جزئية. الفلسفة هي ببساطة القلق الفردي الجزئي الذي يسمى «بالمشكلات الفلسفية» لكنها ليست هي نفسها المشكلات التي تعرفها الفلسفة الأكاديمية.



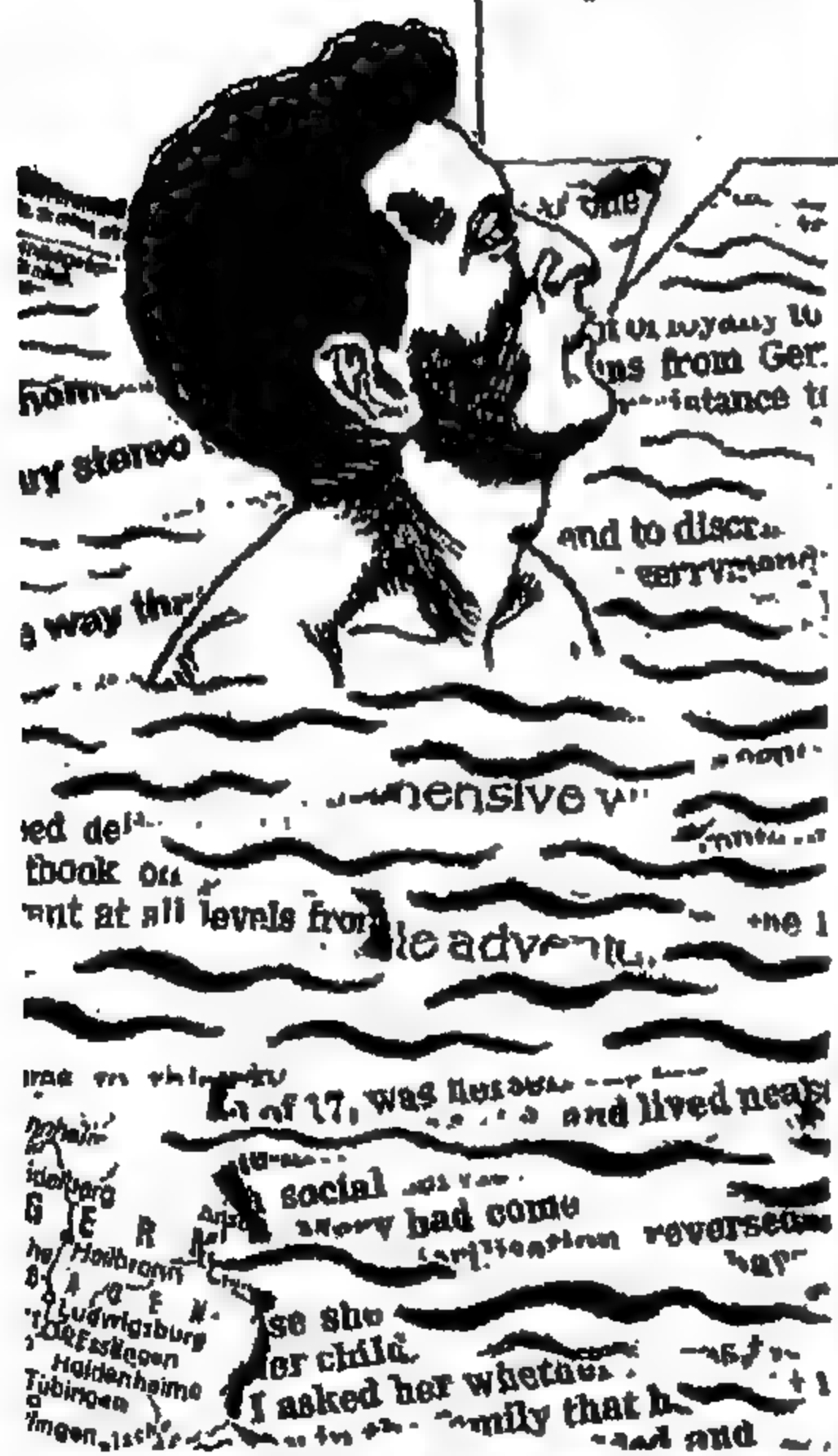
وجه الأشياء الذي هو أكثر أهمية بالنسبة لنا مختبيء بسبب ما هو عليه من بساطة وألفه.

الشخص صاحب الحس المشترك عندما يقرأ ما يقوله الفلاسفة السابقين. يعتقد - وهو على حق تماماً في ذلك - أنه «الغو منطوق» وعندما يصغي إلي يعتقد - وهو على حق مرة أخرى - أنه لا شيء سوى بديهيات آمنة. هذا هو التفسير الذي طرأ على صورة الفلسفة. (المخطوطة ٢١٩، ٦)

مُسَلِّمٌ بِهَا...

فلسفة فتجنشتين المتأخرة ليست تجريبية بالطريقة التي يمكن أن يعرض بها العالم نتائجها، بل على العكس لقد كان يفكر في طريقه من خلال أشكال مُسَلِّم بها من الحديث اليومي.

لقد فعلت ذلك
لأعمر نفسي بمياه
الشك حتى أجدد
قوة تفكيري.



وهذا الانغماس هو الذي يمكن أن يحررنا من عادات التفكير المتأصلة فينا، وهو يريد منا أن نحصل على نظرة واضحة كما يسبب لنا الازعاج.

تتخذ المشكلة الفلسفية الصورة التي تقول:
«أنتي لا أعرف طريقتي في الخروج».



أنه يعمل كمرشد يأخذنا لنظر إلى
المشهد الطبيعي الذي نمشي فوقه، بدلاً
من أن ندفن رؤوسنا في الخرائط.

المنهج

إذن ما هو منهج فتجنشتين للعلاج؟ أنه لا يهتم بالتحجج لإقامة موقف، بطريقة الفلسفة التقليدية.
أنه بالأحرى معلم المهارة وهي مهارة للنقد والتقويض، تسعى إلى كسر الوحدات الصناعية التي ركبناها في عقولنا حتى نستطيع أن نرى الاختلافات والفروق.



كنت أود أن أتخذ شعاراً لي
عبارة شكسبير في مسرحية
الملك لير «أنا أعلمك فروقاً
واختلافات».



«لا يوجد منهج فلسفي واحد، ومع ذلك فهناك
بالفعل مناهج أشبه بطرق العلاج المختلفة».
والعلاج لا بد أن يتناسب مع الأشخاص المتورطين
في المشكلة.

علاج فتجنشتين - في معارضة كل أنواع العلاج النفسي - لا
تعتمد على أي علاج للدماغ
«أنا لا أسعى إلى تفسير الأشياء بواسطة «عمليات معرفية» أو
«غرائز» أو «ميكانزمات ذهنية»



جميع هذه الأفكار تتجه لأن تجعل المشكلة
تابعة للنظرية، على نحو ما يتجه المنظر إلى
رؤية المشكلة من خلال مشاهد نظريته.
«ينبغي علينا أن نبتعد عن كل تفسير وأن
نستعيبض عنه بالوصف وحده».
(ب ف ١٠٩)

التنويم المغناطيسي للغة

اللغة سمة يمكن أن تستخدم لاغراءنا وتضليلنا وغوايتنا وسحرنا، لكنها يمكن أيضاً أن تعالج على نحو ما يحدث عندما نتحدث بصدق.

الفلسفة هي معرفة
ضد افتتان عقلاً
بسحر اللغة.



عندما نسحر فأننا نميل إلى التحديق - التحديق المغناطيسي.

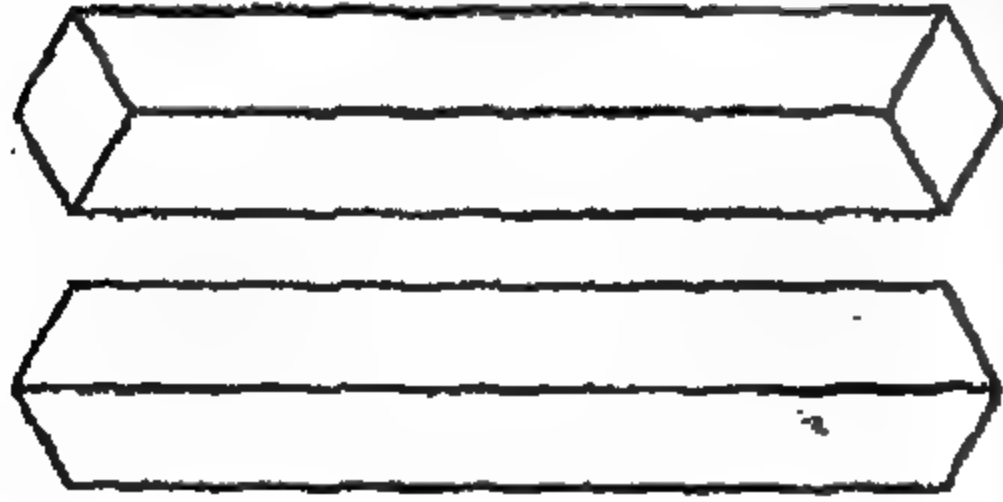
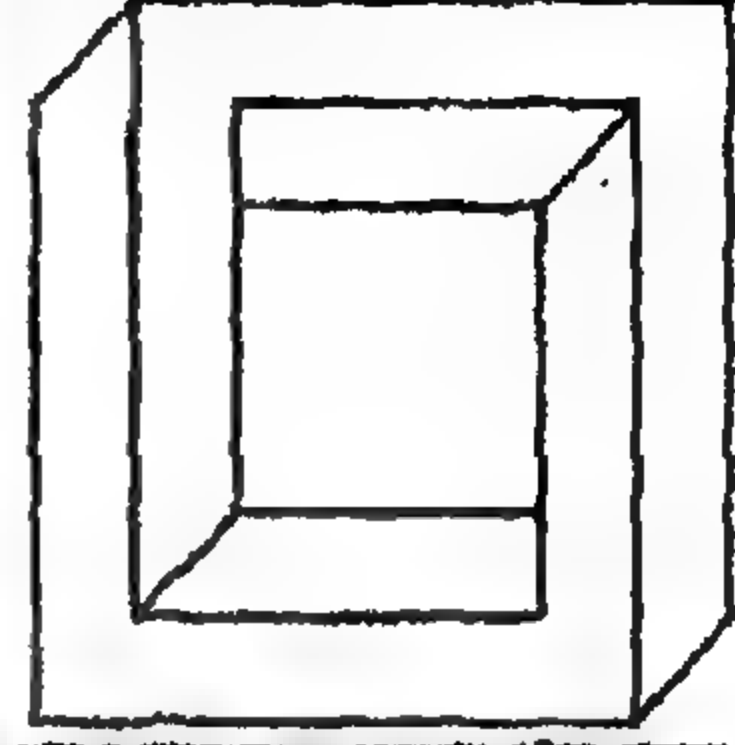
عندئذ نميل إلى رؤية «ماهيات» وهمية تظهر من الصور المطمورة في اللغة، لكنها تبدو وكأنها ترقد بعمق في الذهن أو في العالم.

فالتميزات والفروق تضيع، لأن العين تكون مبهور بالمثل الأعلى» (ب ف ١٠٠).

ويؤدي بنا ذلك كله إلى أن نتحدث لغواً مستتراً.

علاج الوهم - الوصف

في معارضة هذه الضغوط، فإن فتجنشتين يشجعنا أن
نصف باتباع لعبة اللغة.
ما يسميه «أعماق النحو» ليس شيئاً يكمن تحت الظاهر.
مثل اللاشعور في التحليل النفسي.



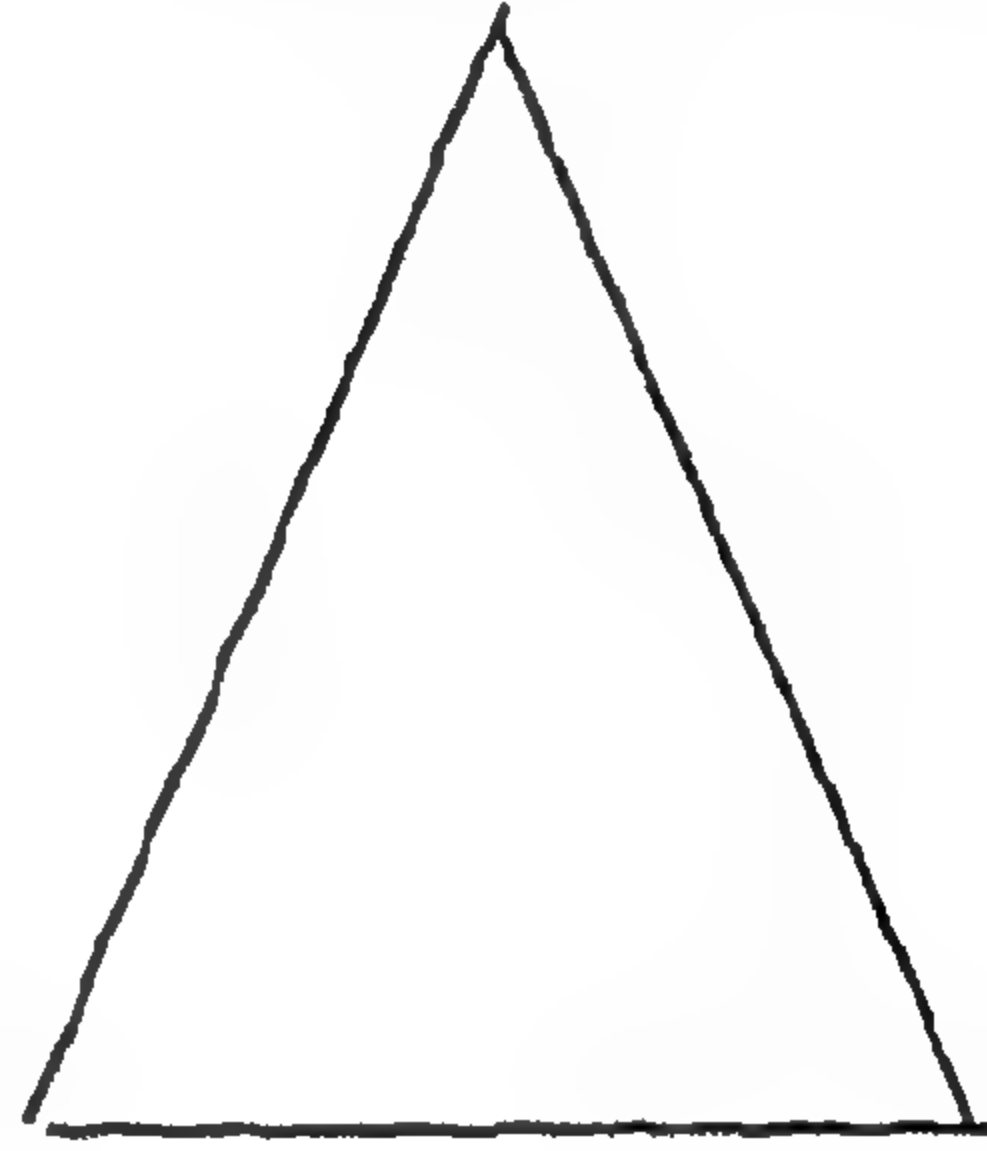
وإنما هو يكتشف في النطق الدقيق للظاهر
داخل اللغة نفسها. وذلك يسمح لنا بأن
نفرق بين المعنى واللغو.

وهكذا يصف فتجنشتين

- ربما وصف الصور التي تجعلنا ننام مغناطيسياً، ويجعلنا نرى افتقارها إلى التطبيق.
- وقد يدعوننا لأن نتذكر كيف يمكن تعليم طفل استخدام كلمة أو جملة.
- أو يجعلنا نرى الفروق في استخدام التعبيرات وحلقاتها المترابطة.
- أو يتبكر استخدامات جديدة للكلمات، أحياناً كلمات عبثية ليساعدنا على تخفيف القبضة القوية لأشكال اللغة المألوفة.

هذا المثلث يمكن أن يرى على أنه:

- ثقب ثلاثي الأضلاع.
 - أو جسم صلب.
 - أو رسم هندسي.
 - أو قائماً على قاعدته.
 - أو معلقاً من رأسه.
 - أو على أنه جبل.
 - أو اسفين.
 - أو سهم أو مؤشر.
 - أو شيء مقلوب قصد به أن يقف على الضلع الآخر.
 - أو نصف متوازي أضلاع.
 - وأشياء أخرى كثيرة.
- (ب ف ص ٢٠٠)



ويبدو أننا نراه على أنه تأويل، لكن هل من الممكن على أنه تأويل؟

يقع التفكير في قلب الحياة البشرية وهو
شيء افترض الفلاسفة أنهم برعوا فيه
بصفة خاصة.

يقال أحياناً أن المنطق هو علم التفكير ويهتم
فتجنشتين بذلك بصفة خاصة.

ومن ثم فإن المنظور الذي ينظر به فتجنشتين
إلى التفكير مهم ويوضح المنهج أيضاً.

التفكير التأملّي يجلب الغموض
الذي هو نتيجة للظلال التي يلقيها
الباحث على نفسه



ماذا يعني أن نفكر؟

«أنا نقول في الحال. أعتقد أن السماء ستمطر أو أعتقد أنني سأطلب أسبوعين أجازة».

يبدو لأول وهلة أننا جميعاً نعرف ماذا يعني التفكير أو ما هو التفكير. لو سألنا «ماذا تعتقد أو تظن في كذا وكذا أو كيت وكيت؟» فأننا جميعاً نستطيع أن نجيب بشرط أن نكون قد ألفنا الشخص أو الموضوع.

وإذا رأينا شخصاً يلعب مباراة قوية في الشطرنج أو يقوم بعملية حسابية معقدة، فأننا نعرف أنهما يفكران حتماً. هناك بعض التعقيدات فمعظمنا سوف يقول أن

القردة، والكلاب، والقطط - تفكر، لكن ليس مثل تفكيرنا. لكن هل الذباب يفكر، أو الاسفنج الخسي؟ متى يبدأ الأطفال الرضع في التفكير؟ في الرحم؟ لحظة الميلاد؟ وكيف نستطيع أن نقرر ذلك؟

«التفكير تصور ذو شعب واسعة، فهو تصور
يشمل العديد من التجليات الحياة. فظواهر
التفكير مبعثرة بشكل واسع».

الآن قارن بين
هذه الطرق
المختلفة
للتفكير.



▶ - تكلم على نحو ينم عن تفكير عميق.

▶ - تكلم بدون تفكير.

▶ - فكر قبل أن تتكلم.

▶ - تكلم قبل أن تفكر.

▶ - فكر وأنت تتكلم.

▶ - لا تحدث إلى نفسك في الخيال.

▶ - فكر في شخص ما.

▶ - فكر في حل لمعضلة.

▶ - دع فكرة ما تخترق ذهنك.

▶ - صفر بنعمة تنم عن تفكير عميق.

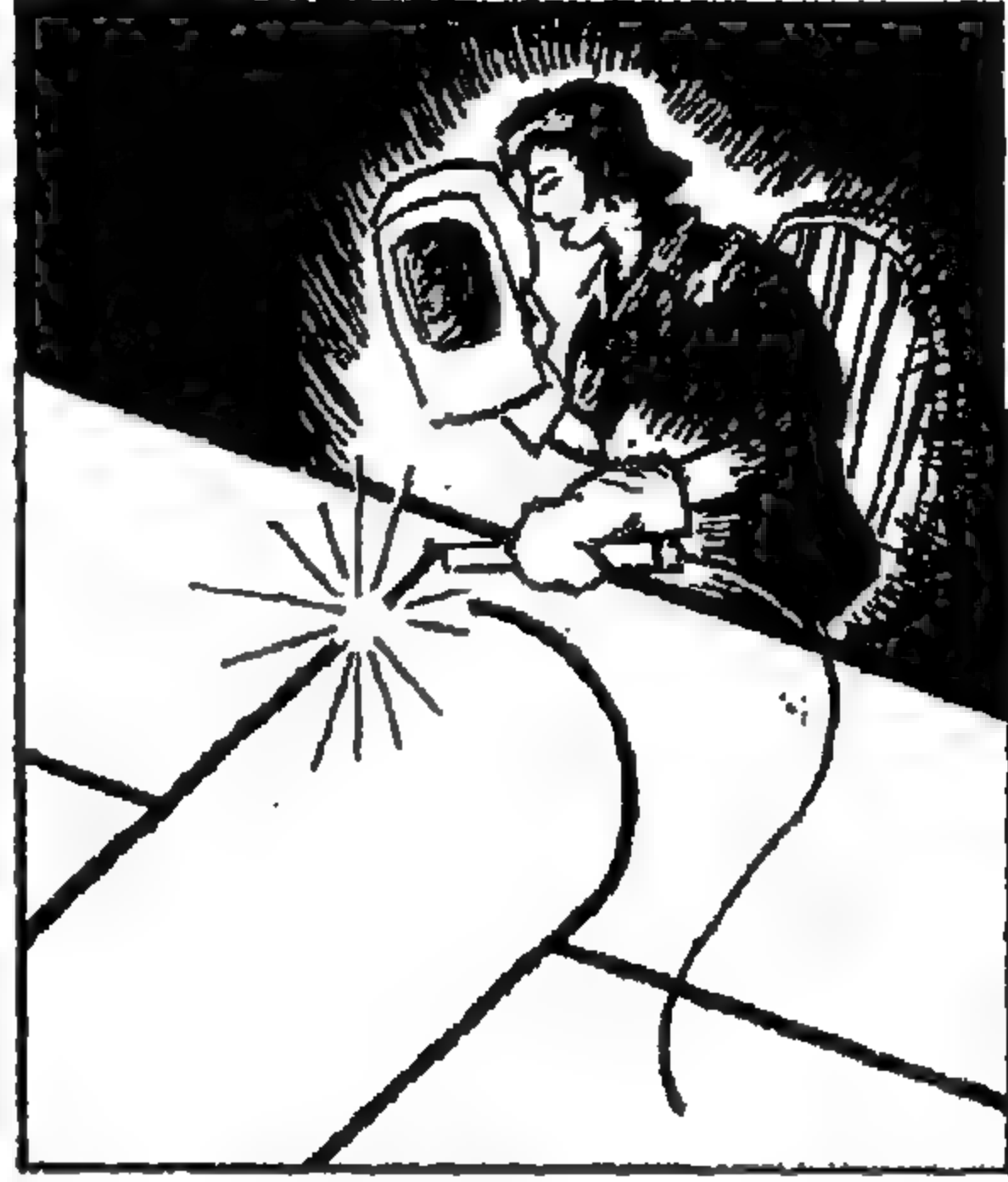
▶ - والآن فكر بعمق فقط.



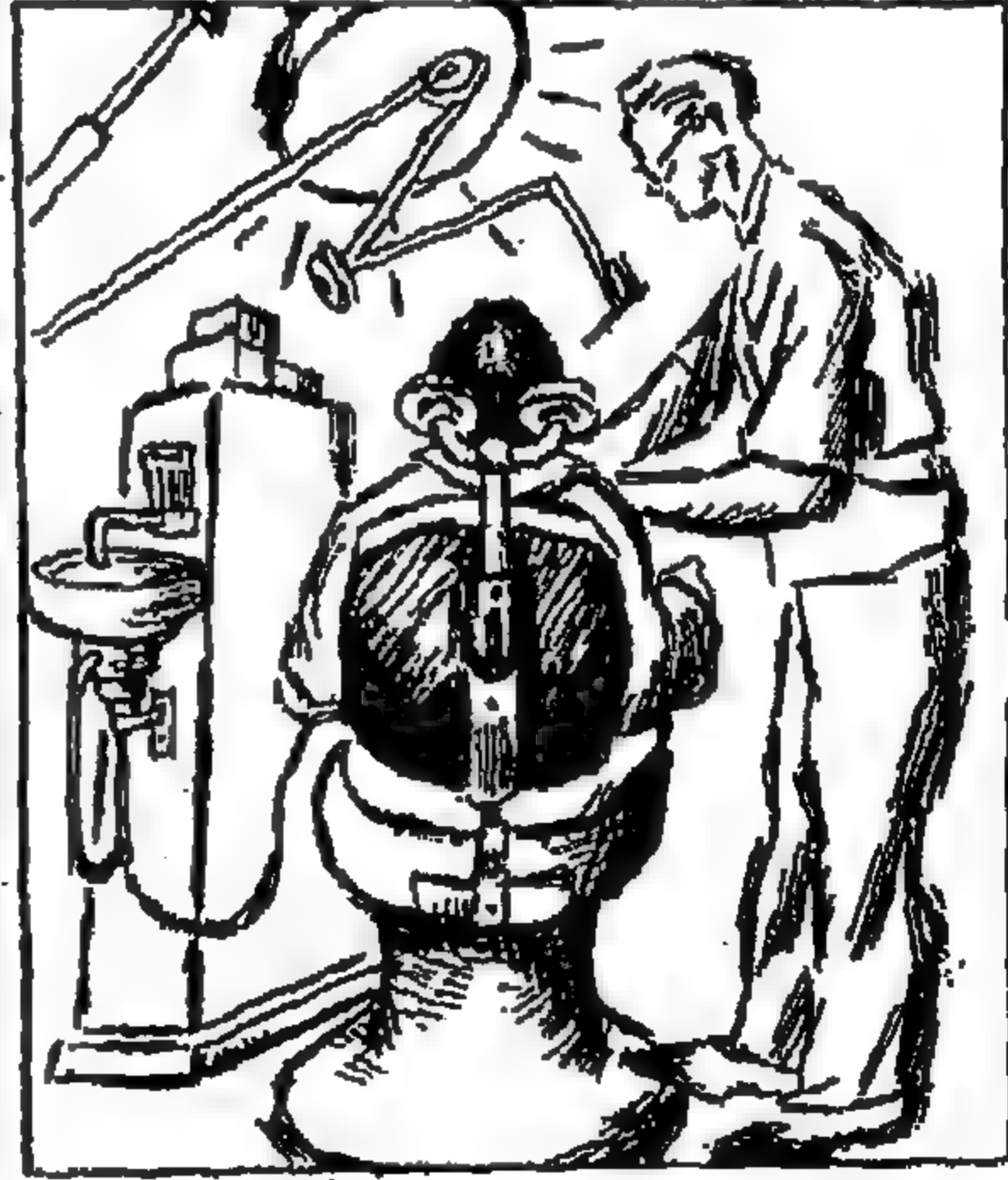
كلمة «التفكير» كلمة بسيطة نستخدمها كل يوم ويبدو أنها تناظر كلمة النشاط. لكننا عندما نجربها في مواقف مختلفة نجد أنها بالية. وأن لديها صورة زائفة عنها.



ونسى أن معنى الكلمة تعتمد على إخراجها وعلى المشهد والظروف التي تستخدم فيها.



$$y(x+y)^n = x^n y + \dots + \binom{n-1}{m} x^{n-m} y^m$$



يتعلم المرء كلمة «يفكر» واستخدامها. في ظروف معينة لم يتعلم المرء مع ذلك أن يصفها.

لهذا دعنا نفكر حول التفكير

فهل هو نشاط

نحن نتحدث عن «الجرى بشدة» والجرى هو بالقطع نشاط.

لقد قيل لنا في المدرسة أن نفكر بشدة.

فما الذي كنا نفعله عندئذ؟

فإذا ما تجهمنا، ونظرنا بطريقة وقورة، ألا يعني ذلك أننا نفكر بشدة.



ما الفرق بين أن تحاول أن تجرى بسرعة أشد، وأن نحاول أن نفكر بطريقة أشد؟

هل التفكير ضرب من النشاط الشبجي لا نستطيع أن نراه. لكنه يحدث في الدهن فحسب؟

هناك إغراء كبير بأن نتخيل أننا نستطيع أن ننظر بالفعل إلى
داخل أذهاننا، وأن نراقب أنفسنا ونحن نفكر.
وأن ما نلاحظه سيكون هو معنى الكلمة.

نحن نتخيل أننا نستطيع داخلياً أن نشير أو أن ننظر (عن طريق الاستبطان أو التأمل الذاتي) كما لو كان لدينا نوع من
«المكان الداخلي» تحدث فيه الأنشطة الداخلية التي نستطيع أن نسميها.





وبعبارة أخرى لكي نفهم «التفكير» ، فأنا نحتاج إلى أن نفهم قواعد استخدام كلمة «يفكر» .
وإلا فسوف تنام مغناطيسياً بواسطة فكرة الذهن الذي يعمل في مكان خفي لا يمكن رؤيته
نستطيع فيه أن «نرى» أو نستدل أن التفكير يعمل .
هل نستطيع أن نستخدم الكلمة الصغيرة «هذا» لنشير إلى التفكير ومن ثم نقول: «هذا هو
التفكير» على نحو ما نستطيع يقينا أن نفعل مع الجري؟ .

- في استطاعتنا أن نراقب أنشطة ونقول: «هذا جري» أو أن نستنتج عمليات ونقول: «هذا هو دوران الجزيء» كما يحدث في الفزياء.
- لكننا لا نستطيع أن نقول بطريقة ذات معنى «هذا هو التفكير» بنفس المعنى.
- افرض أنه طلب من رجلين الحصول على الجذر التربيعي لعدد ما.
- أحدهما ذرع الغرفة جيئة وذهاباً، متجهماً، واضعاً رأسه بين راحتيه، ثم انتهى إلى نتيجة خاطئة.
- أما الآخر فقد توقف لحظة، ثم أجاب إجابة صحيحة.
- هل كان الأول يفكر بشدة؟! في استطاعتنا أن نقول ذلك، لكننا نستطيع أيضاً أن نقول أنه لم يفكر كثيراً على الإطلاق. فذرع الغرفة جيئة وذهاباً ليس تفكيراً.



اللغة والتفكير

أحياناً نسأل " اذن ماذا نظن؟"
عندئذ نقول ما نظن أو ما نعتقد أعتقد
هذا ثم ذلك وبعدها... إلخ. ونحن
هنا نعبر عما نعتقد بطريقة منظمة



توازن مضلل: التعبير عن الألم هو
الصرخة، والتعبير عن التفكير هو القضية.

- أننا أحياناً نشعر بالألم ونصرخ لكن هل
نفكر في فكرة بداخل أذهاننا ثم نقولها؟
- بالطبع نستطيع أن نُبقي على أفكارنا
بداخلنا.

- لكن هل نستطيع أن نفكر في الفكرة
داخلياً بدون لغة ثم نرويها؟

- إذا كان ذلك كذلك فلا بد أن يتضمن وجود عمليتين هما اللغة والأفكار .
 - لكن هل في استطاعتك عزل الفكرة عن اللغة عندما تتحدث حديثاً ينم عن
 امعان في التفكير؟
 هل نستطيع أن نرى أفكارنا من داخلنا، على نحو ما نشعر بالألم دون أن نئن أو
 نتأوه؟
 - أننا لا نقول ماذا نعتقد عن طريق ملاحظة عملية ما، بل عن طريق التفكير، ثم
 نقول بعدها بصوت عال ماذا نعتقد.
 - ليس هناك إذن، عملية ذهنية نراها على أنها فكرة.



لا أحتاج إلى وجود
 شيء في الشعور
 عندما أفكر

لو أنني قلت لنفسي «سأحصل على أجازة في
 أغسطس»، فإن الفكرة تحمل معناها الخاص ولا
 تحتاج إلى شيء معها بصاحبها في ذهني.

رواية الفكرة

قد تحدث الفكرة في ومضة سريعة، لكن روايتها لا يمكن أن تكون كذلك.



رواية فكرة ما ليست نسخة بالسرعة البطيئة منها. فهي لا تشبه تصوير قطار بالفيديو يسير بسرعة عن لقطة سريعة ثم عرض شريط الفيديو بالسرعة البطيئة لنرى ماذا كان شكل القطار.

لا تسير الأفكار على هيئة أجزاء مثل عربات القطار، بل أننا نفكر فيها.
- يمكن أن يكون لدينا نصف القطار لكن ليس نصف الفكرة. لكننا يمكن أن نكون في
منتصف الطريق للتعبير عن فكرة ما، أو ربما لم نكن قد استخرجنا كل مضامينها بعد.



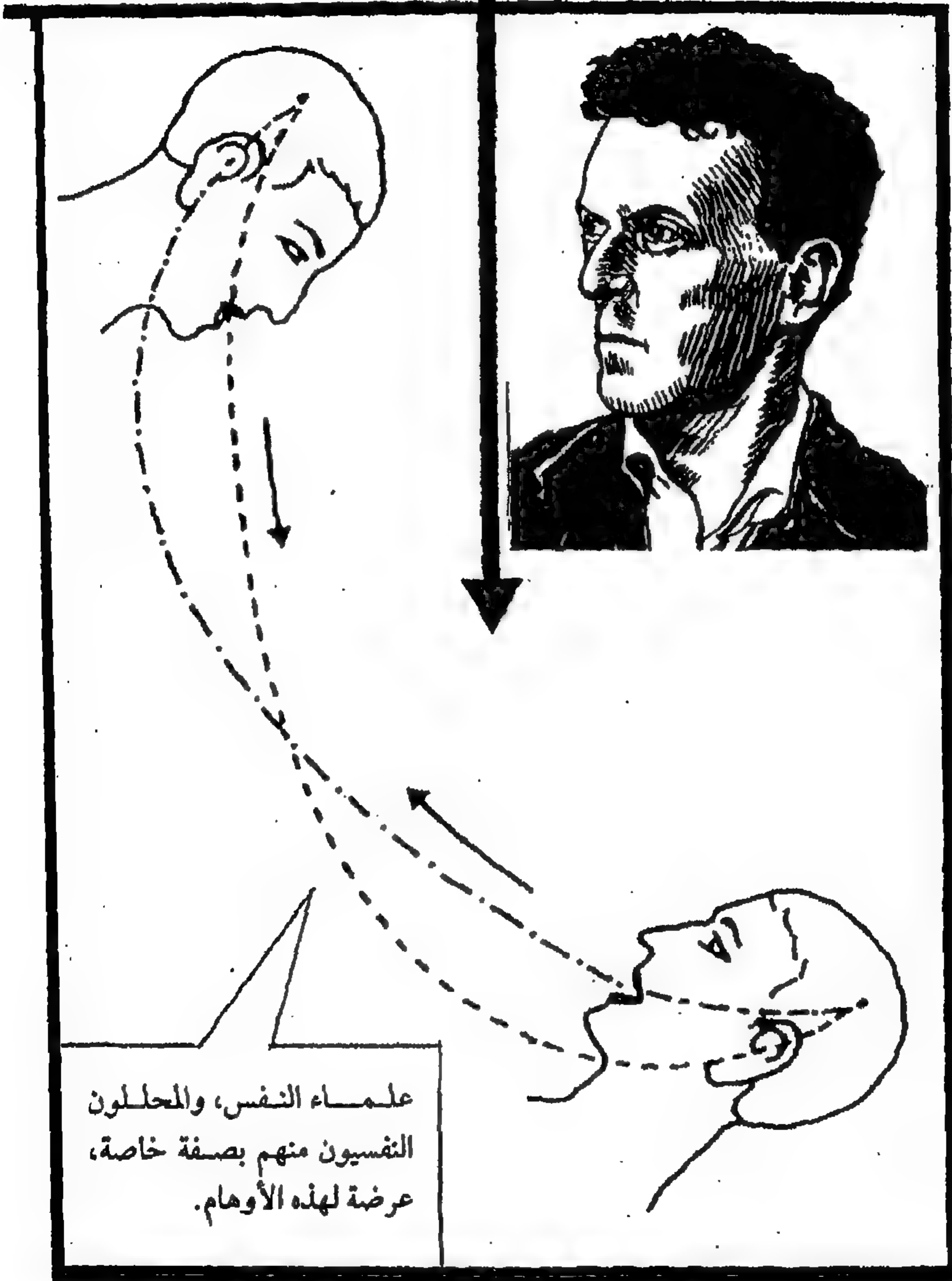
كثير من الناس عندما يفكرون يصابون «بصداع»
لأنهم يفكرون برؤوسهم.



واحدة من أخطر الأفكار بالنسبة
للفيلسوف، وباللعجب! -
هي أننا نفكر برؤوسنا، ومن
داخل رؤوسنا، أن فكرة التفكير
كعملية في الرأس، في مكان
مغلق تماماً، تقدم له شيئاً غامضاً
خفياً.

يسعى علاج فتجنشتين إلى
تحريرنا من مثل هذه الأوهام المؤلمة

يفترض، عموماً، لا أننا تفكر برؤوسنا
فحسب، بل أننا نستخدم اللغة لنقلها من مخنا
أو رؤوسنا إلى من الآخرين أو رؤوسهم.



- رأينا أننا لا نستطيع أن نعزل الفكرة عما يصاحبها.
- ليس هناك عمليات فكرية خالصة.
- ليست عملية داخلية تلك التي نقلها إلى الآخرين عن طريق اللغة.
- ما أفكر فيه ليس موجوداً في رأسي أكثر من وجود الوقائع التي جعلته صحيحاً في العالم الخارجي.
- أن مقعدي موجود في العالم، لكن واقعة أنه مقعدي أنا - لا توجد في أي مكان.



- وبالمثل عندما أعتقد أن «هذا هو مقعدي»، فإن الفكرة لا توجد بداخلي، رغم أنها فكرتي.
- وعلى ذلك عندما أخبرك فيما أفكر، فأنتي لا أنقل لك أفكاراً، فأنا لا أفقدما عندما أقولها
لك، بل أنني أعبر عما أفكر فيه. وأن عليك أن تفهم، لست بحاجة إلى أن تفكر فيما أفكر فيه
أو أن تكون لك نفس الأفكار الموجودة عندي!. وربما كنت بحاجة لأن تعرف ما أفكر فيه
وأن تقوله، لكنك لست بحاجة لأن تكون لديك نفس الفكرة أو أن تفكر فيها.



ألعاب - اللغة

يبدأ كتاب «بحوث فلسفية» بوصف بعض المواقف البسيطة التي تنطوي على استخدام كلمات.



كأن تشتري، مثلاً، خمس
تفاحات حمراء.

العمال في موقع البناء،
يصدرون ويتلقون أوامر
بإحضار بلاطة

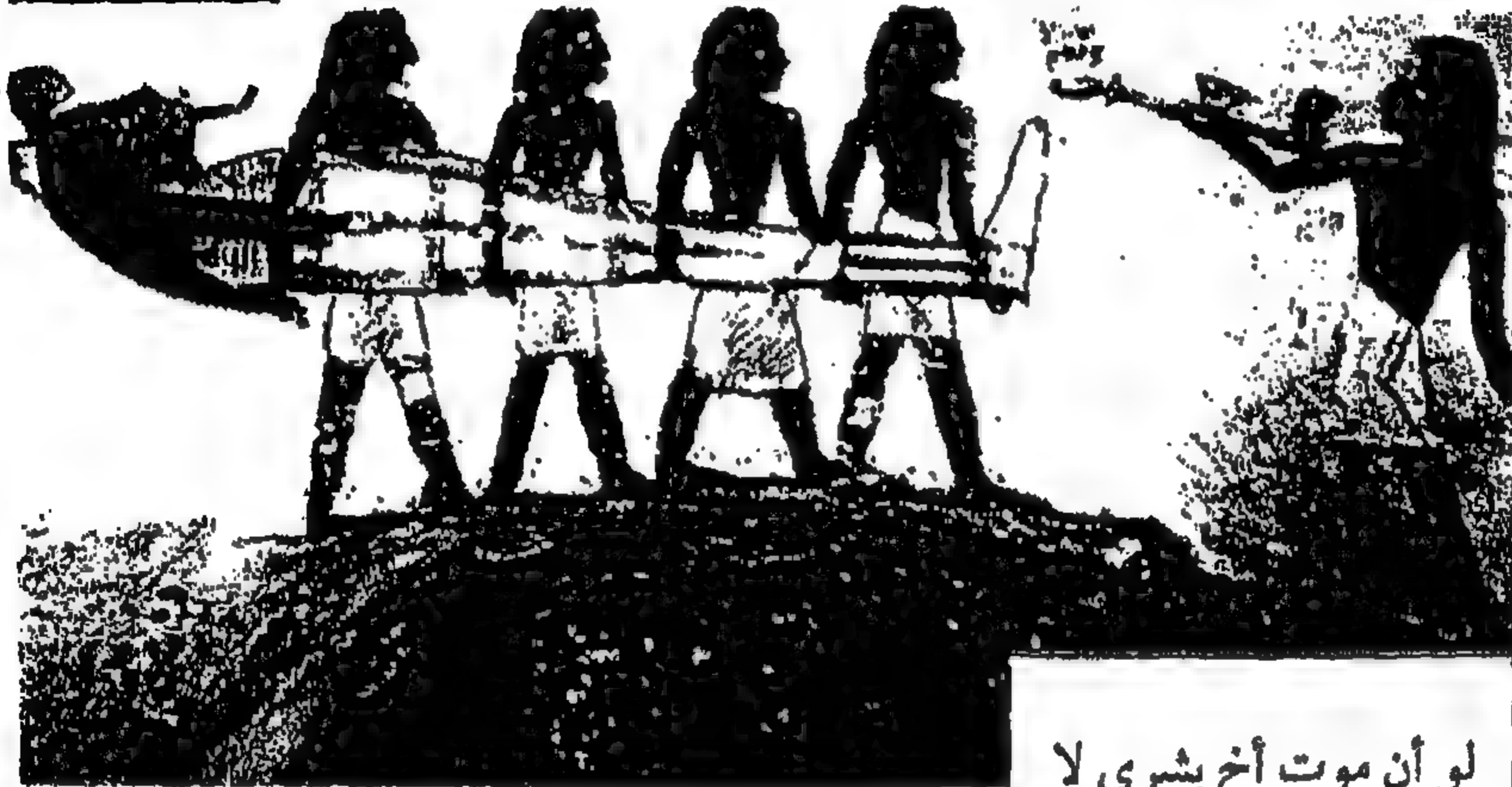


هذه نماذج من ألعاب - اللغة التي كانت فكرة مركزية في تفكير فنجشنين بعد عام ١٩٣٠.

ألعاب - اللغة سمات هامة في استخدام اللغة نيل إلى تجاهلها.
وهي مفيدة، بقدر ما هي نافعة، فهي تمد مفاهيم اللغة والنحو لتشمل عناصر يُنظر إليها عادة على أنها عرضية أو خارجية.
تعتمد اللغة على سمات كثيرة غير لغوية وعلى الطبيعة البشرية قبل أي شيء آخر.

فمثلاً نحن لا نستطيع أن نفهم لعبة - اللغة في رواية "النكت" (١)
مالم يكن لدينا حس الفكاهة. وبالإضافة إلى ذلك فإن معظم
الفكاهة تتطلب الألفة مع الشخص الذي يرددها.

أو انظر إلى اللغة التي تستخدمها في علاقتها بالموت



لو أن موت أخ بشري لا
يعني بالنسبة لنا أكثر من
موت ذبابة، فأنتنا نكون
قادرين عندئذ على فهم
الطقوس ولغة شعائر
الجنائز



(١) «النكتة» الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس «المعجم الوسيط» ٢٥ ص ٩٥٩ (المترجم).

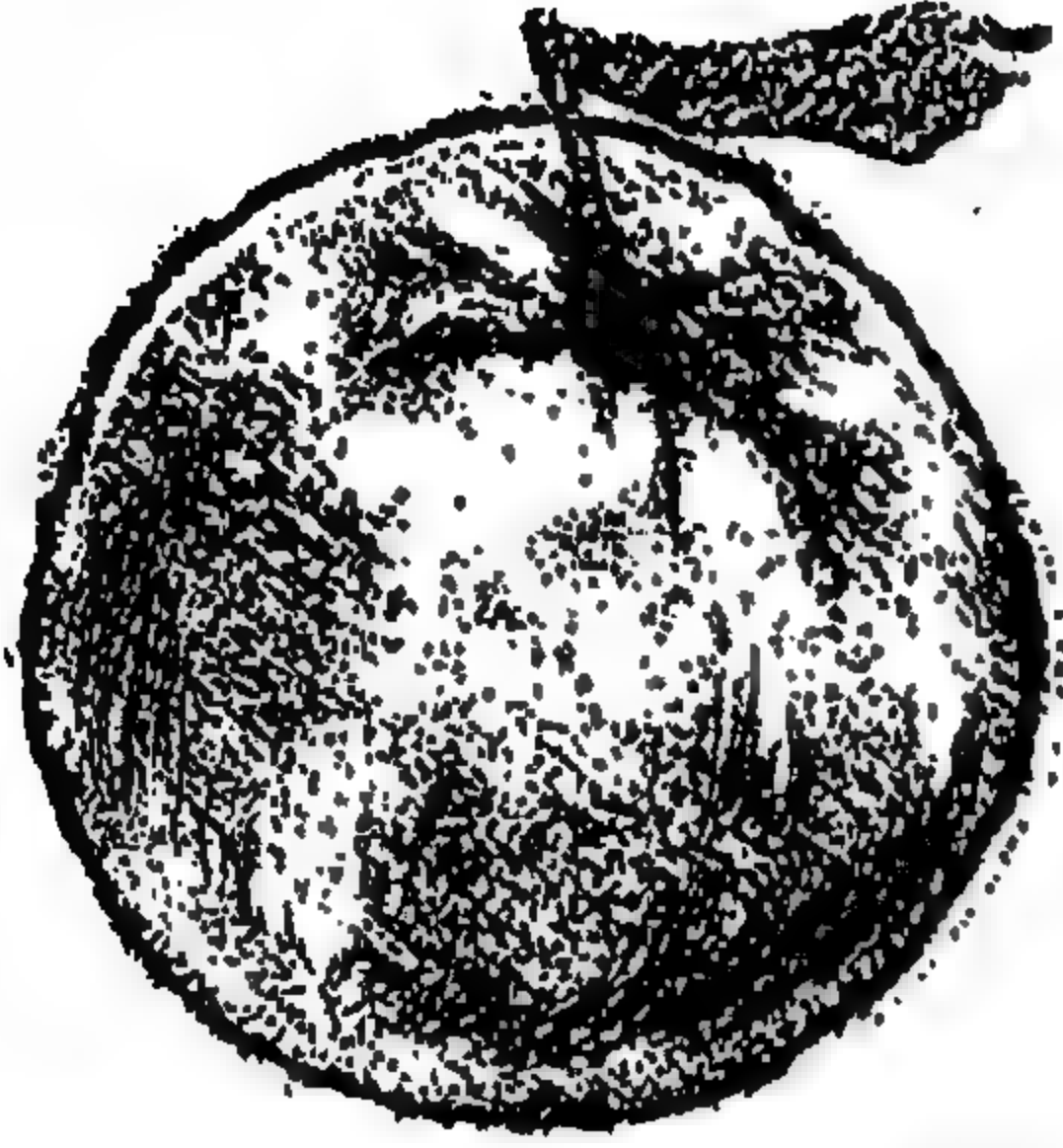
هل نستطيع أن نقف
خارج اللغة!؟

عندما «نفكر» في اللغة فأتنا نكون
عرضة لأن نتخيل أننا نستطيع أن
نقف خارجها.
ولهذا يعتقد - بصفة عامة - أن هناك
اللغة في جانب - فينا إن صح التعبير
- وهناك الواقع في جانب آخر - أي
خارجنا.



عندئذ نتحير في
أمر الرابطة بين
التعبيرات بلغتنا
والواقع الذي
نتعامل معه.

ولهذا فأننا نجد أن الناس كثيراً ما يظنون أن تعلم اللغة يتألف من سلسلة من أسماء شتى لكائنات مختلفة.



تفاحة



هذا مقعد وهو يسمى
أحمر.. وهلم جرا.. على
نحو ما نكتسب كلمات
مبدئية من لغة أجنبية.



مفتاح

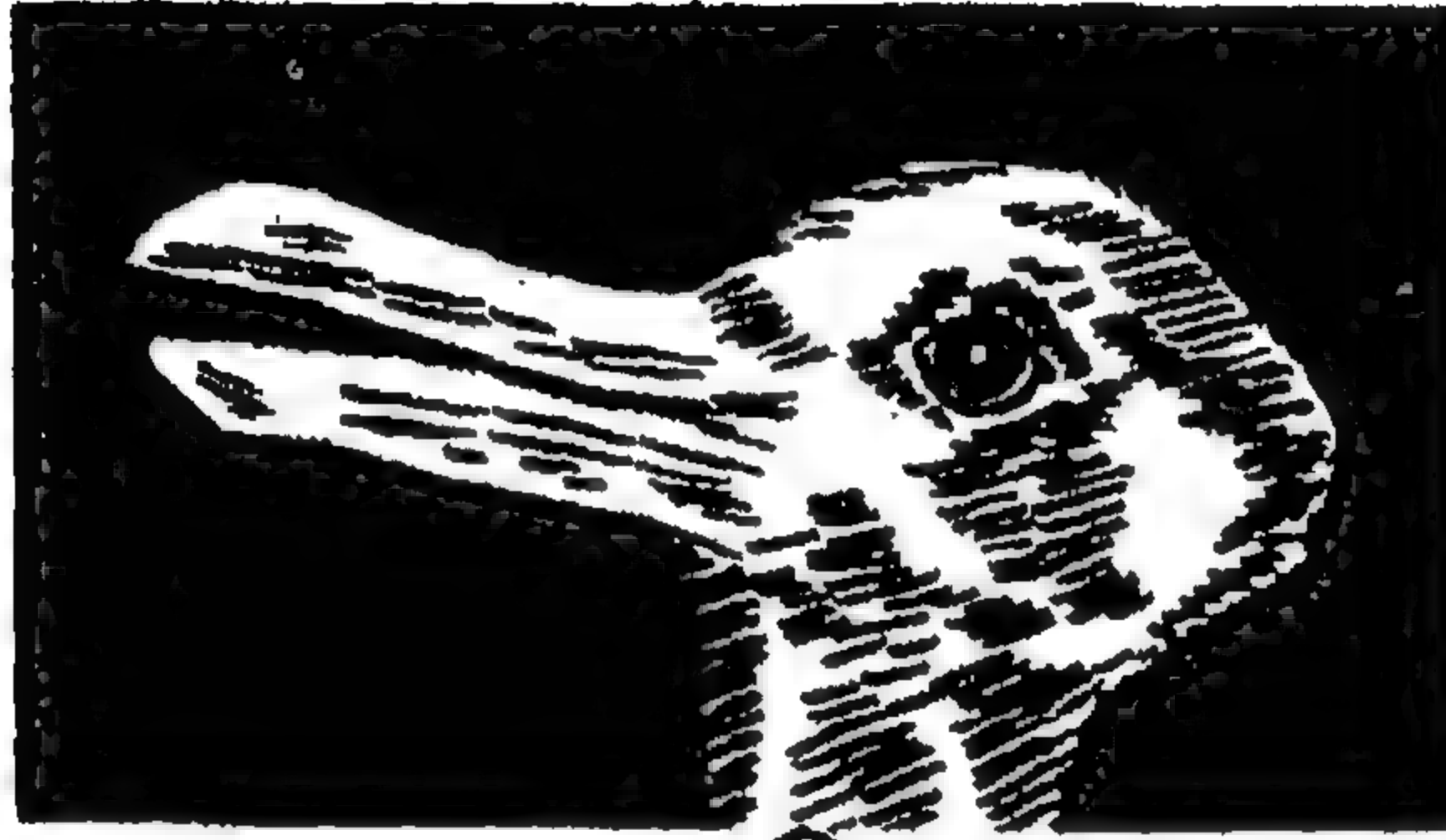
الإشارة...!

في هذه الصورة - طريقة تعلمنا للغة، هناك
الإشارة وكلمات «هذا» و«ذاك» وهي التي تربط
بين الكلمة والمعنى.
ومن ثم فإن الإشارة لا بد أن تكون عندئذ
الصورة الأساسية لتفسير كلمات الربط بالعالم.



غير أن ايماءة الإشارة، كلمات «هذا»
و«ذاك»، والموضوع المشار إليه، هي
كلها جزء من لعبة - اللغة في تفسير
المعنى، وجميع القواعد المطلوبة
للاستخدام.

الموضوع المشار إليه
يُستخدم أو يؤخذ
كنموذج لما يُعد تطبيقاً
صحيحاً لاسم ما.



انظر: هذا أرنب -
أم أنه بطة؟



الكلمات والايماءات ليست خارج اللغة
وبالتالي لا يمكن أن تكون تفسيراً للرابطة
التي تربط اللغة بالواقع.

لو أننا شاهدنا تمثالاً لرجل يمتطي صهوة حصان
شاهراً سيفه، مشيراً بيده اليسرى، فإننا لا نحاول
أن نخمن ما الذي يشير إليه من الأشياء
المحيطة بالتمثال!



- هنا فأننا نلعب لعبة - لغة مختلفة - فأشارة التمثال تختلف عن إشارة الرجل
الإنجليزي لموضوعات معينة لرجل أجنبي.
- فالإشارة لا تربط اللغة بالعالم بمعان محددة.
- إيماءات اليدهي أعضاء للغة.
- الأشخاص، الأجسام، الأذهان التي تسكن اللغة.

فكرة «الارتباطات» ككل بين اللغة والواقع هي فكرة زائفة.



اللغة تحتوي على نفسها وليس في استطاعتنا أن نخطو خارجها

عندما نفكر تكون اللغة - في جانب والواقع في جانب آخر، والمشكلة هي كيف يرتبطان، ونحن ننسى أننا نقيم في اللغة، ونتخيل فقط أننا نستطيع أن نشير إليها فحسب.

أصولنا..

- معظمنا يعجب بشأن أصولنا.
- هناك روايتان متناقضتان - ظاهرياً عنها.
- هناك رواية وردت في سفر التكوين تروي أن الله خلق السموات والأرض، وجميع الكائنات الحية في ستة أيام.
- وهناك رؤية «دارون» كيف تطورت الأشياء على فترات طويلة إلى أنصبي حد. وكان الدافع إلى هذا التطور الدارويني هو الانتخاب الطبيعي.
وعند كثير من الناس هناك تناقض ميثوس من حلّه بين الروايتين (١).



(١) قد لا يكون التناقض حاداً بهذا الشكل بين الروايتين إذ يمكن القول أن الله خلق البذرة الأولى وتركها تتطور وفقاً لقوانين هي التي اكتشفها دارون. أما الخلق في ستة أيام فهو تعبير مجازي - راجع دراسنا «الزمان في القرآن» في كتابنا «أفكار.. ومواقف» مكتبة مدبولي ١٩٩٦ (المترجم).

وتساعدنا هنا فكرة لعبة - اللغة لأنها تركز على الفعل أكثر من تركيزها على الصدق والكذب.

نحن نستخدم مصطلحات «الصدق» و«الكذب» في سياقات معينة.

أساساً عندما نبحث فيما إذا كان
شيء ما هو على هذا النحو أم لا،
كما هي الحال في البحث العلمي.



كان دارون مشجعاً بالمناهج العلمية: الملاحظة، وفرز الصادق عن الزائف
مستخدماً مناهج البحث العلمي لكي يقدم لنا أصل الأشياء.

«لكن لماذا لا تكون هناك طرق أخرى للبحث عن أصل الأشياء، تستخدم ألعاب - لغة أخرى، ألعاب تركز على ممارسات أخرى غير فصل الصدق عن الكذب؟ أن الشخص الذي تكون ممارسات العبادة والصلاة بالنسبة له مركزية في حياته قد يرد على الأسئلة الأساسية بطريقة أخرى، وقد يجد رواية أخرى في سفر التكوين أكثر واقعية.



سوف يسير بحثه بطريقة مختلفة عن طريقة العالم. فقد يصلي من أجل الأشياء. وقد لا يؤدي ذلك بالضرورة إلى إجابة بالمعنى العلمي، إذ أنه قد يسعى إلى رضا مختلف



هنا قد لا يكون هناك تناقض بين «سفر التكوين» وبين «دارون»، إلا أن ما هو مهم هو أن تكون واضحاً بالنسبة لطبيعة التزام المرء

كان فتجنشتين ينقد بعمق افتقار
الإنسان الحديث إلى معرفته بذاته،
وافتقارنا إلى إدراك التزاماتنا الجزئية.
إذ ترانا نميل إلى رؤية ممارسات
الأميين على أنها «بدائية» وأنا أكثر
تطوراً، منهم.



خذ السحر تجد أننا نميل إلى
رؤيته على أنه شبه علم، فهو
يحاول أن يفعل ما يفعله العلم
لكن بطريقة سيئة.

ونحن نزعم أنه يبحث عن
تفسيرات لظواهر الطبيعة، وأن
هذه التفسيرات ببساطة خاطئة.

يبحث السحر عن رضا مختلف عن رضا العلم وهو يشاهد على أفضل نحو في لغة الايماءات والإشارات (باليد) المتطورة إلى أقصى حد والتي لا تعتمد على الفروض والأدلة، أو يبحث عن التفسيرات السببية كما يفعل العلم.
ولذلك لا يوجد تقدم في السحر على نحو ما هو موجود في العلم.

إذا ما أحب شخص ما بشكل مرضي، فإن التفسير العلمي لن يقدم له سلاماً، في حين أن الايماءات الصحيحة يمكن أن تساعد.



إذا ما قبلنا صورة شخص نجه، فأنا لا نحاول أن نحدث تأثيراً في الشخص المحبوب، «ويبدو أن القبلة لا تستهدف شيئاً ما: أننا فقط نفعل ذلك ثم نشعر بالراحة والرضا».

ولذلك فإن الروح في العمل الذي يقوم به المرء هي التي ستكون حيوية نشطة، وفكرة ألعاب اللغة هي التي توضح ذلك.

أنت لا تبحث فيما إذا كان شريكك يحبك



فكرة ألعاب - اللغة تجعل المرء يراقب الروح التي تعمل بها. ومن ثم تلقي الضوء على السحر.

تشابهات الأسرة

كلما ازداد فحصنا للغة الفعلية دقة، أصبح الصراع بينها وبين ما تتطلبه أكثر حدة... لقد تقدم بنا السير على جليد زلق، لا يوجد فيه أي احتكاك ولذلك، فالظروف - بمعنى معين - مثالية - إلا أننا، لهذا السبب نفسه لا نكون قادرين على السير، أننا نريد أن نسير: ولذلك نحتاج إلى الاحتكاك: أي العودة إلى الأرض الخشنة (ب ف ١٠٧).



عندما نبدأ التفكير في معنى «الحياة» و«الزمان» و«المكان» و«الجسم»، و«المعنى»، و«الإرادة الحرة»، و«الخير» وغيرها من الموضوعات الفلسفية الكبيرة فأنا نصبح مسحورين عن طريق اللغة

أنا نأخذ الكلمات من مكانها الطبيعي في الحديث ونزعم أنها تشير إلى ماهية ما أو إلى كائن مثالي نحاول تعريفه. وبسبب أن الكلمة مطردة في مظهرها، فأنا نزعماً أنها تشير إلى كائن مطرد وتنسى تطبيق الكلمة أو استخدامها.

خذ كلمة «خير» أو طيب Good. فما هو الخيط المشترك بين الفكاهة الطيبة، ولاعب التنس الجيد، والرجل الطيب، والرجل الخير، والإرادة الخيرة، والتربية الخيرة، والمشهد الطيب، وليس فيه «خير» لشيء؟

ليس هناك خاصية واحدة مشتركة تشير إليها كلمة «خير» Good وليس في استطاعتنا تحليل الكلمة حتى نصل إلى عنصر أو ماهية بني منها هذا المفهوم.

لكن هناك تشابهات بين المعاني المختلفة للمصطلح

أقرب إلى تشابهات الأسرة الواحدة



عندما ننظر إلى أعضاء الأسرة الواحدة، نستطيع أن نلاحظ وجود سمات مشتركة بينهم مثل: ملامح الوجه، لون الشعر ونوعه؛ المشية، المزاج، طريقة الكلام وما إلى ذلك... ونحن نقدم أمثلة للتشابهات، ولا نحاول أن نحددها حيث أنه لا توجد حدود فاصلة. فهي أشبه بالحبل لا توجد قوته في خيط واحد وإنما في تداخل خيوط كثيرة.



جذور أم أبصال...!؟

ألعاب - اللغة وتشابهات الأسرة هي أفكار مركزية في فكر فتجنشتين المتأخر. جعلت فكره جذرياً وليس شجرياً.

معظم الفلسفة التقليدية أشبه بالشجرة، فهي تسمى إلى الجذور التي بنى منها موضوعها. أنها تريد أن تعرف المبدأ الأساسي للأشياء، ومن ثم إلى تفسير المصطلحات المختلفة، وغير المنتظمة للمتشابه، والمنتظم حتى تصنع ما ليس صحيحاً تحت قاعدة واحدة.

أما الجذور (الأبصال والكمأة) من ناحية أخرى فهي تشبه أكثر الشبكة التعددية التي لها أشكال شتى تتفرع في كل اتجاه.

أي نقطة منها يمكن أن ترتبط مع أية نقطة أخرى.



شجرة متطورة



ليس هناك نقطة مثالية مغلقة على نفسها تصلح لأن تكون أساساً، فهي تغير طبيعتها كلما ازدادت ارتباطاتها، وإن كانت تتبع خطوطاً معينة.

وهي يمكن أن تتصدع وتنهار، إلا أنها تبدأ من جديد متبعة خطوطاً أخرى.

الرياضيات.. والقواعد..

تبدو الرياضيات عند كثير من الناس الماهية ذاتها للتجريد والصدق.

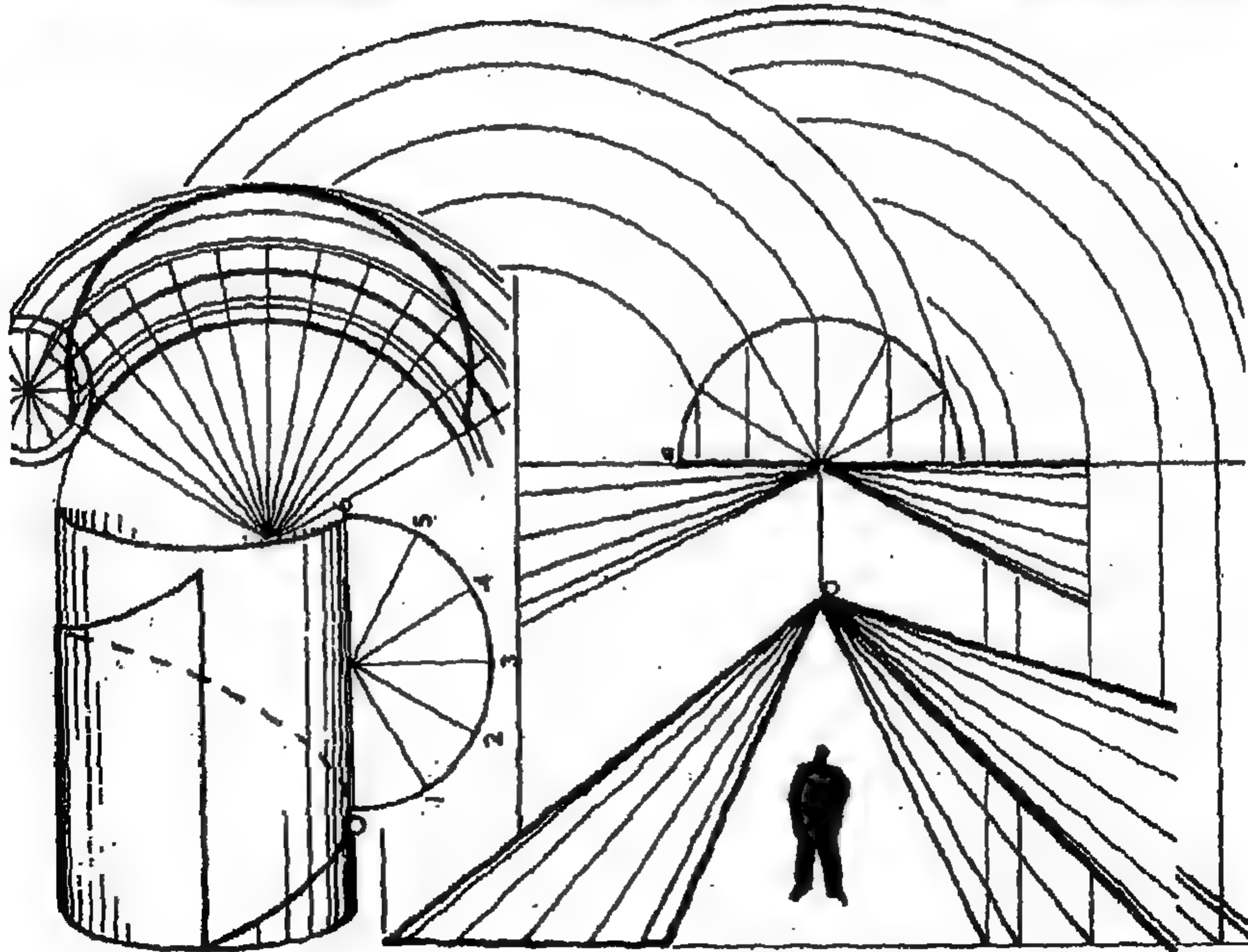
$9 = 3 \times 3$ يبدو أنها تعبر عن قضية صادقة صدقاً مطلقاً قضية لا يمكن الشك فيها.

يبدو أن الرياضيات كلها تعكس الحقيقة الصلبة الأكثر تجريداً لكنها كحقيقة هي أعلى ما تصل إليه. يبدو أن حساب التفاضل والتكامل هو الذي يستخرج الحقائق الضرورية للمبتدئ.

وفضلاً عن ذلك فيبدو أنه لا بد أن يكون هناك مجال من الموضوعات تكون هذه القضايا صادقة عنها. ونحن لا نستطيع أن نرى مجموعة الأعداد الطبيعية كلها، مثلاً، ومن ثم فهذه الموضوعات لا بد أن تكون مثالية.

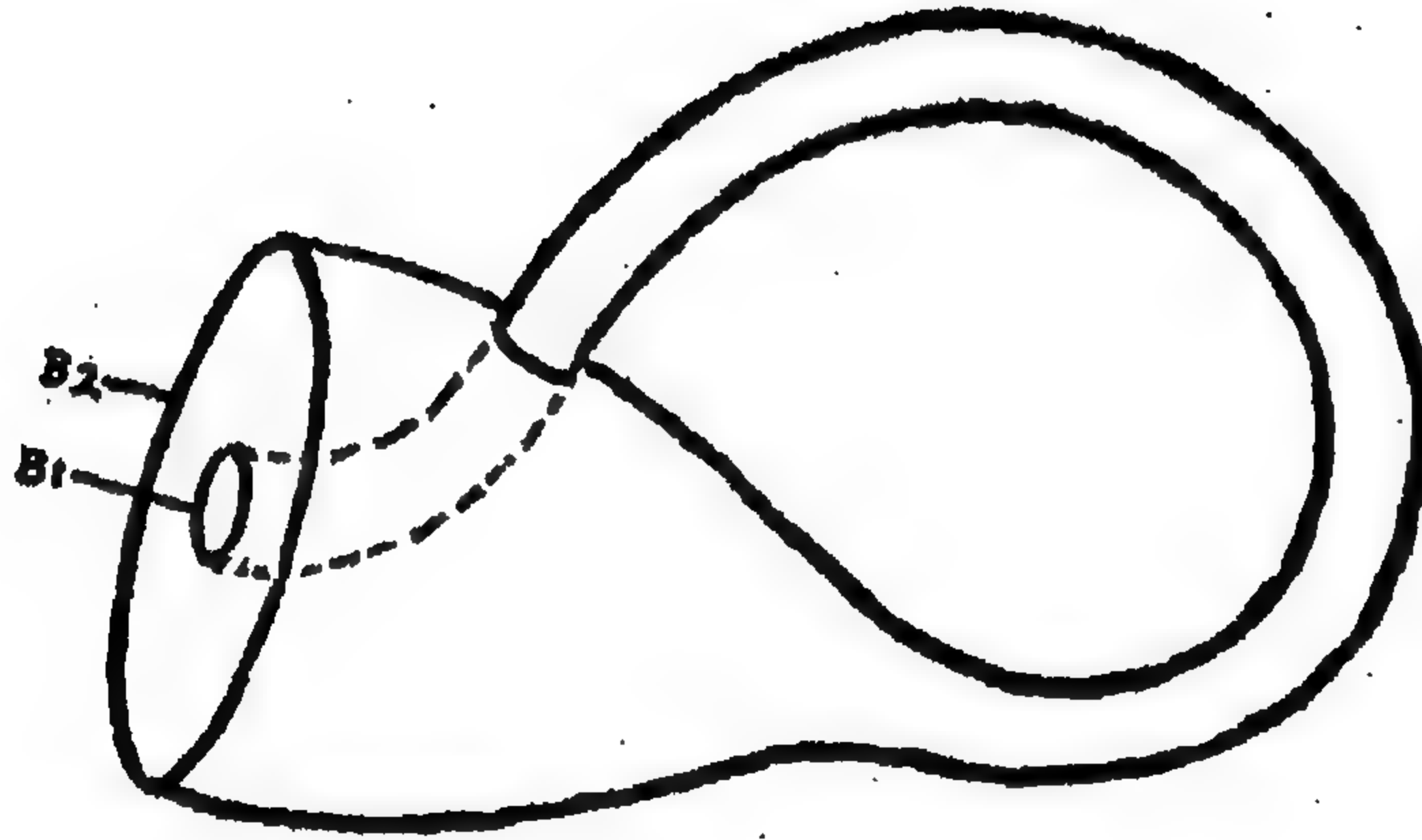
نصل إلى القول بأن الرياضيات هي التاريخ الطبيعي لهذه «الموضوعات المثالية» وكثير من الفلاسفة شغلوا أنفسهم في البحث - أو ابتكار أسس لهذا القصر البللوري. ويهتم فتجنشتين في ملاحظاته الكثيرة بأن يبين لنا الخداع في هذه الصورة. لأننا عندما نفكر فيها ننسى أننا نفكر في إسقاط لقراراتنا ونتائجها الخاصة.

عالم الرياضة مخترع
وليس مكتشفاً.

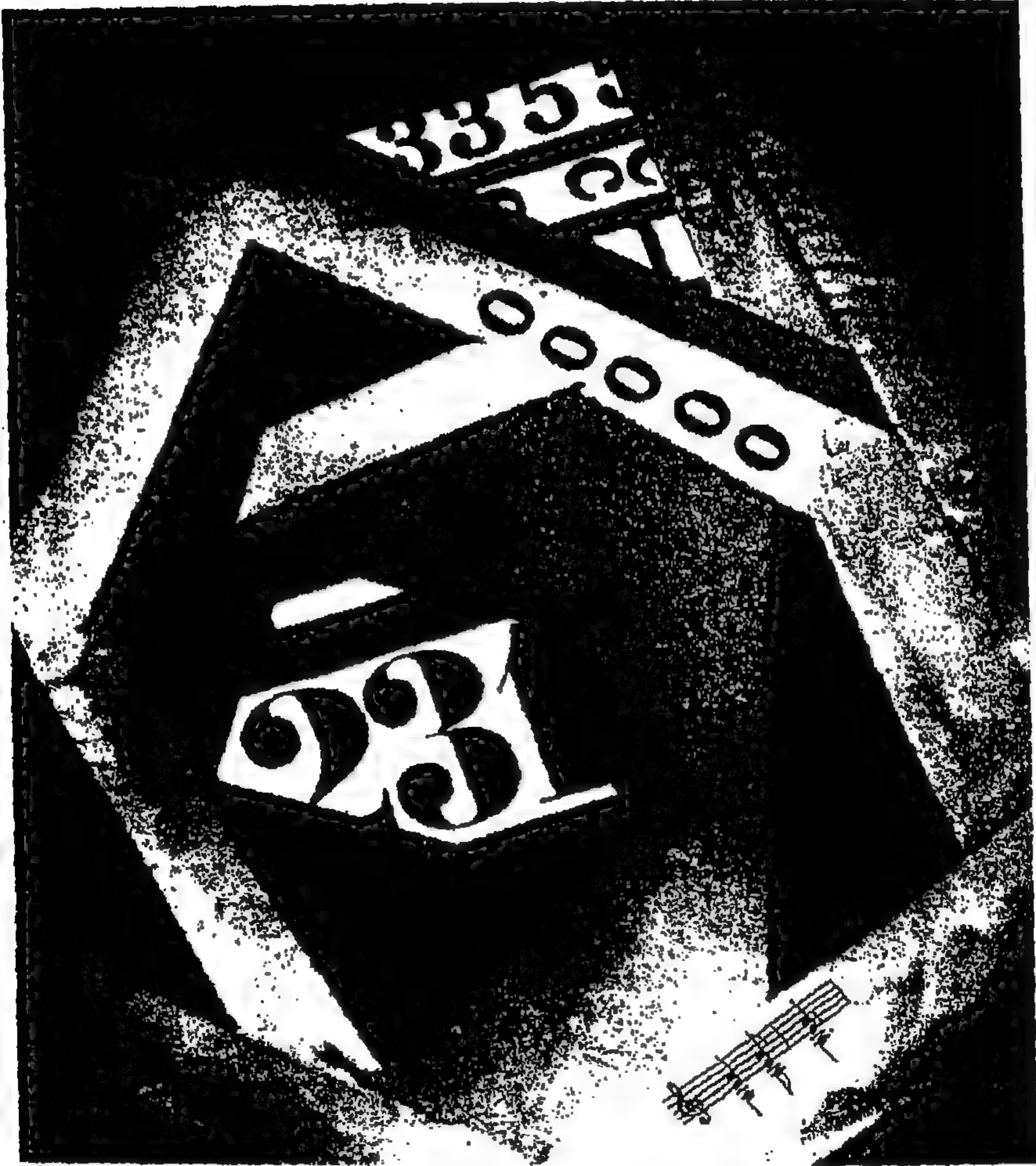


لم تحصل الرياضيات على أساس لها في نظرية المجموعات ولا في أية نظرية أخرى. فهي تعتمد على شكل حياتنا.

لو أننا كنا كائنات ذكية آتية من عالم آخر لا «تري» إلا نهاية الأشعة تحت الحمراء من ألوان الطيف، التي لا تتحرك إلا ملتوية، والتي تجرد من السهل عليها أن تتخيل زجاجة كلاين Klein ذات الأبعاد المكانية الأربعة - أسهل من قرص الزهرة Torus في الأبعاد الثلاثة، والذي يكون التناظر بالنسبة إليها متعة - عندئذ ربما كانت لنا رياضيات مختلفة.



القواعد ليست مرنة ، في شكل حياتنا فالأطفال يتمرنون على الحساب الابتدائي،
وهم يتعلمون عن طريق الحفظ، نماذج معينة مثل: الدوائر، والمربعات،
والتماثلات تنطبع في الذاكرة ولا تنسى. والظواهر الدورية والايقاع تجذبنا ولهذا
ترتبط الرياضيات والموسيقى برباط وثيق ... وهكذا.



تعتمد الرياضيات على وقائع حياتنا.

وإليك بعض الأمثلة

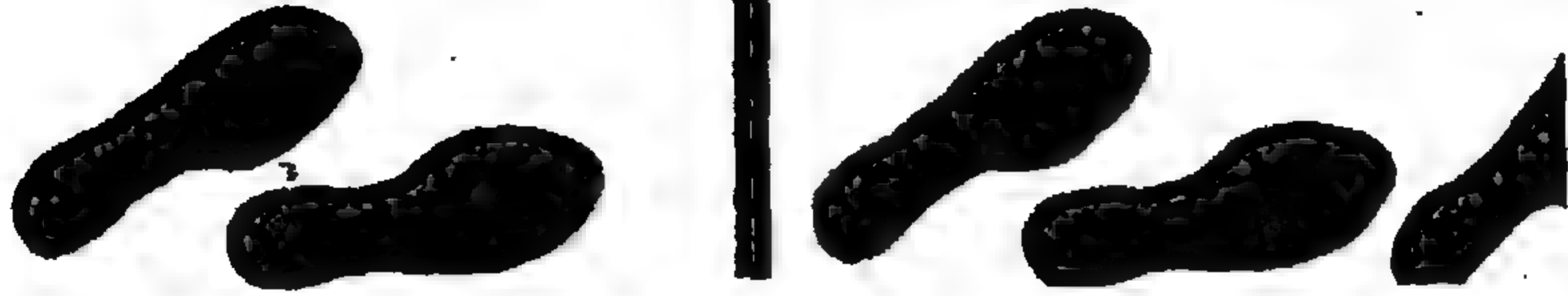
تعتمد الرياضيات مثل الألعاب، واللغة،
على قدرتنا في اتباع القواعد.

ونحن عندما نحسب نستخدم القواعد، وعندما
نتكلم نتبع قواعد للنحو والنطق، والألعاب تنطوي
على قواعد.

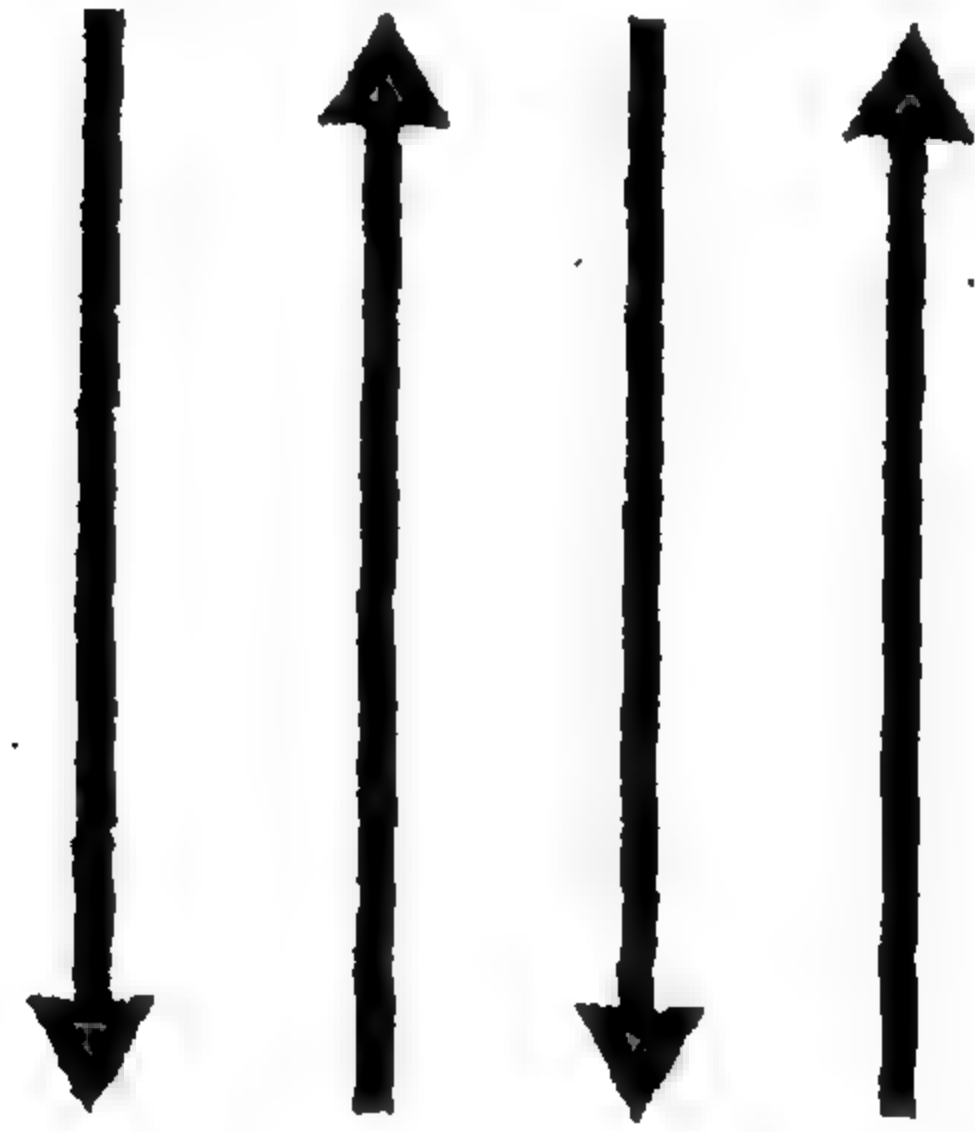
ويتألف العقل نفسه من قواعد؛ لأن القواعد
تشكل عقل الفرد في عمل أشياء معينة.

وما هو أكثر أهمية هو أن القواعد وتطبيقاتها
تتنوع؛ فهي أسرة من الحالات. ولا بد أن يكون
لها سياق عام يكون لطاعته معنى.

لا بد لنا أن نتعلم أن ننتبه إلى تبدلات
المعنى والسياق لقاعدة متبعة.



حاول نتجنشتين أن يبين أن الرياضيات تعتمد على استخدام رموز رياضية بطريقة صحيحة والدقة في اتباع القاعدة. فالرياضيات أبعد ما تكون عن القصر البللوري الذي يصل إلى عنان السماء - هي تشبه أكثر الجذور، كثرة من حالات كثيرة تتبع القاعدة، تبدلات خفية كلما انتقلنا من خيط إلى خيط في نسجها.



أنت في أرض اللعب وعيناك معصوبتان؛
وشخص ما يمسك بيدك ليقودك، أحياناً
إلى اليسار وأحياناً إلى اليمين؛ وأنت
دائماً على استعداد أو تتوقع أن يسحب
يده فجأة، وينبغي عليك أيضاً أن تتبه أن
لا تقع أو أن تكبو عندما يجذب يده على
نحو غير متوقع.

أحدهم يقودك من يدك إلى حيث لا
تريد أن تذهب، ويسير بك بالقوة.

وأنت في حالة الرقص يرشدك شريك
وأنت تجعل من نفسك متلقياً ومتقبلاً
بقدر المستطاع حتى تستطيع أن تخمن
مقصده، فتطيع أو تتبع أقل ضغط.

ياخذك أحدهم في جولة ويتبادل معك
الحديث، ففسر معه أينما ذهب.

أنت تسير في طريق زراعي
وتتبعه ببساطة

الداخل والخارج

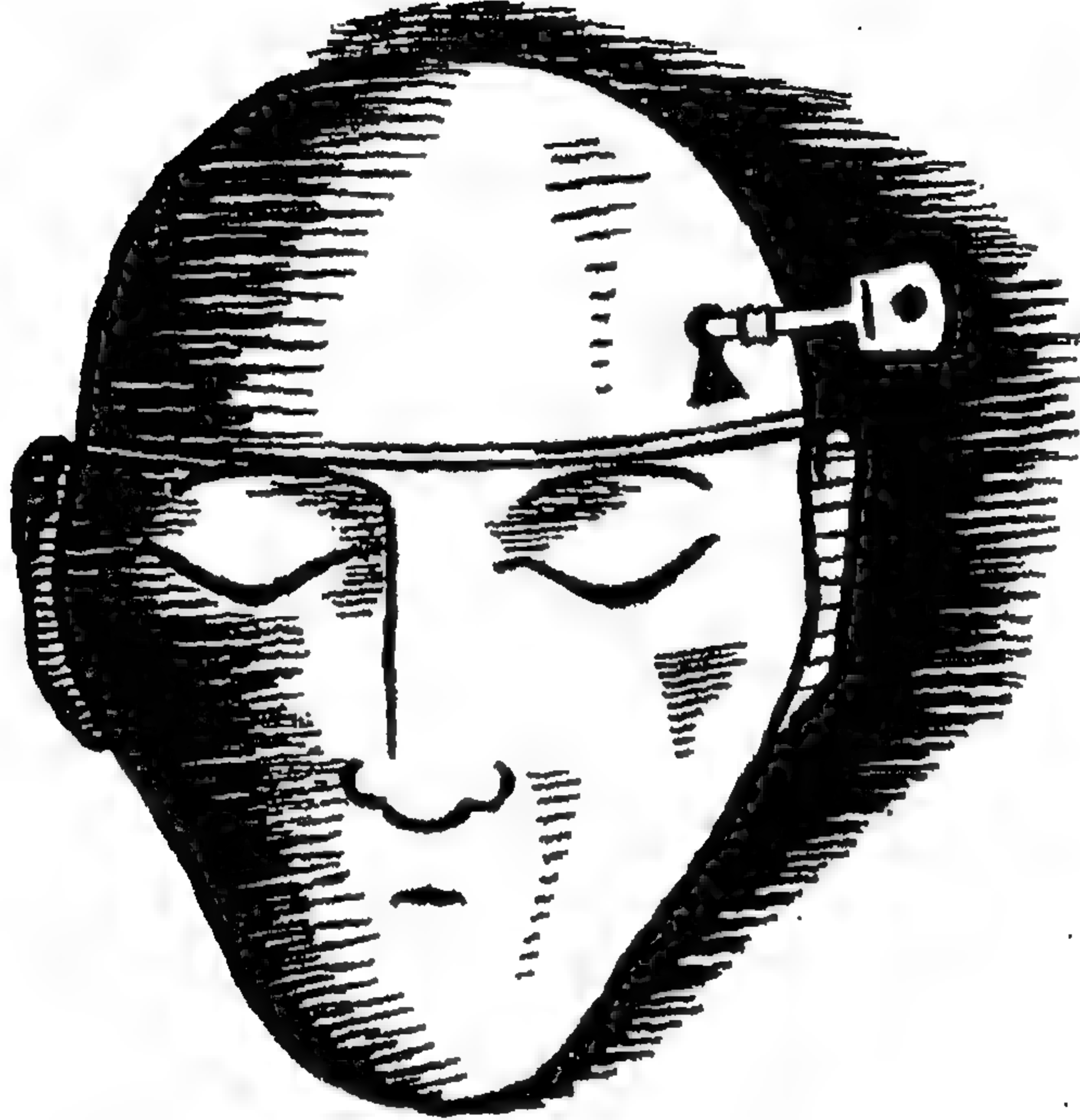
ما الذي يحدث «في داخل» الشخص عندما يفكر ويشعر؟!
ما الذي يكمن خلف هذه الابتسامة - أم أنها ابتسامة متكلفة؟

أهو يحبني حقاً، أم أنه
يتظاهر بذلك فحسب؟

هل أحبها حقاً أم أنني
أخدع نفسي؟



في محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة نميل إلى تصور «عالم داخلي». لكن أين يوجد هذا العالم؟ في القلب؟ في المخ؟ وما هي محتوياته؟ أفكار، مشاعر، رغبات؟ غير أن المرء لا يعثر على أفكار أو مشاعر في المخ؟

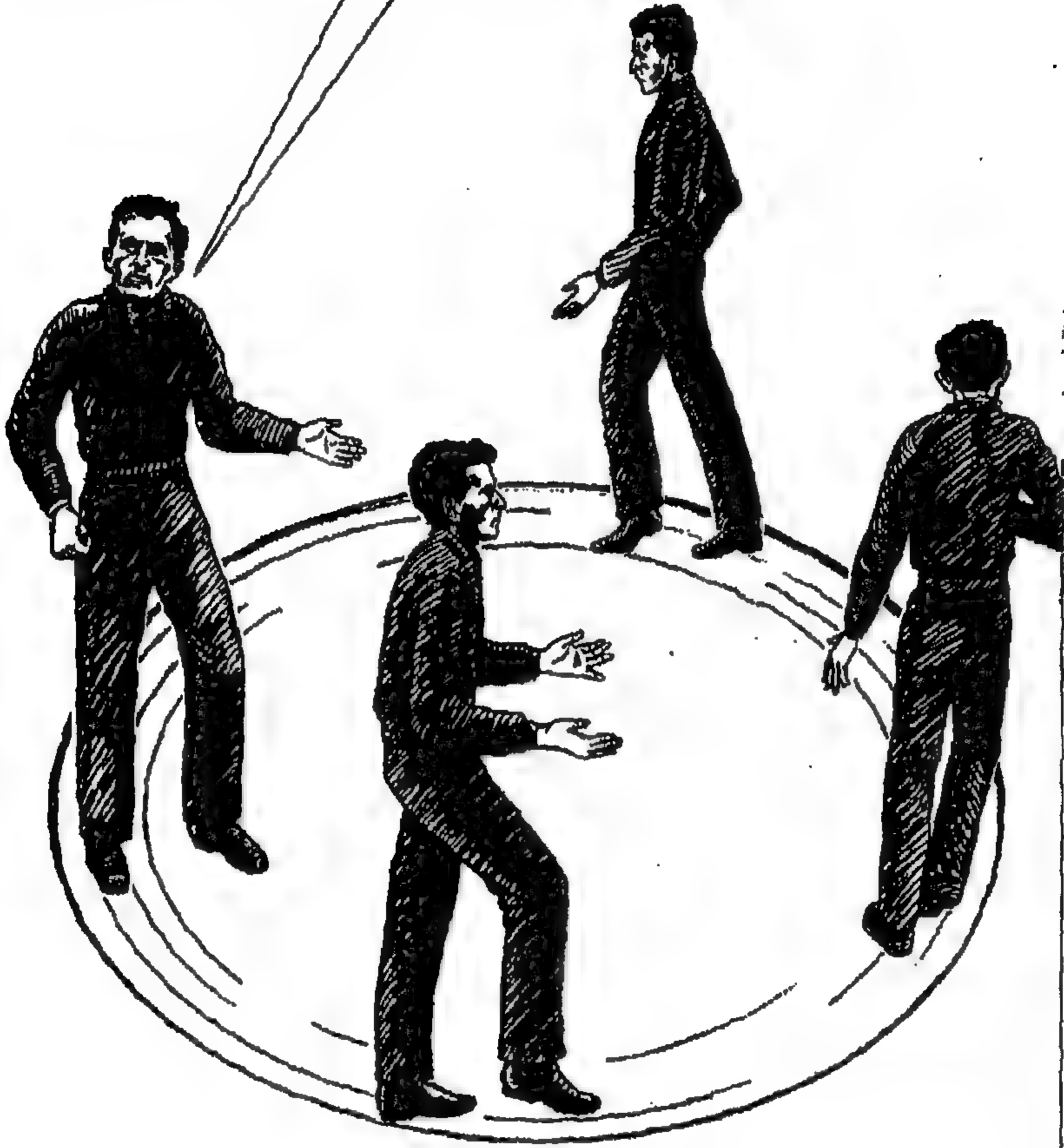


يبدو أن العالم الداخلي للشعور هو تابع من تجارب خاصة لا يعرفها سوى صاحبها وحده

وهذا يعني أننا لا نستطيع سوى أن نستنتج العالم الداخلي للآخرين فحسب.

صورة الذهن التي تكاد ترتفع إلى حد الاعتقاد عند كثير من علماء النفس والمحللين النفسيين هي الهدف من كثير من الملاحظات التي أبدتها فتجنشتين.

كيف لنا أن نعرف حالاتنا الداخلية بملاحظتها..؟!
غير أن ذلك ينطوي على دور منطقي!



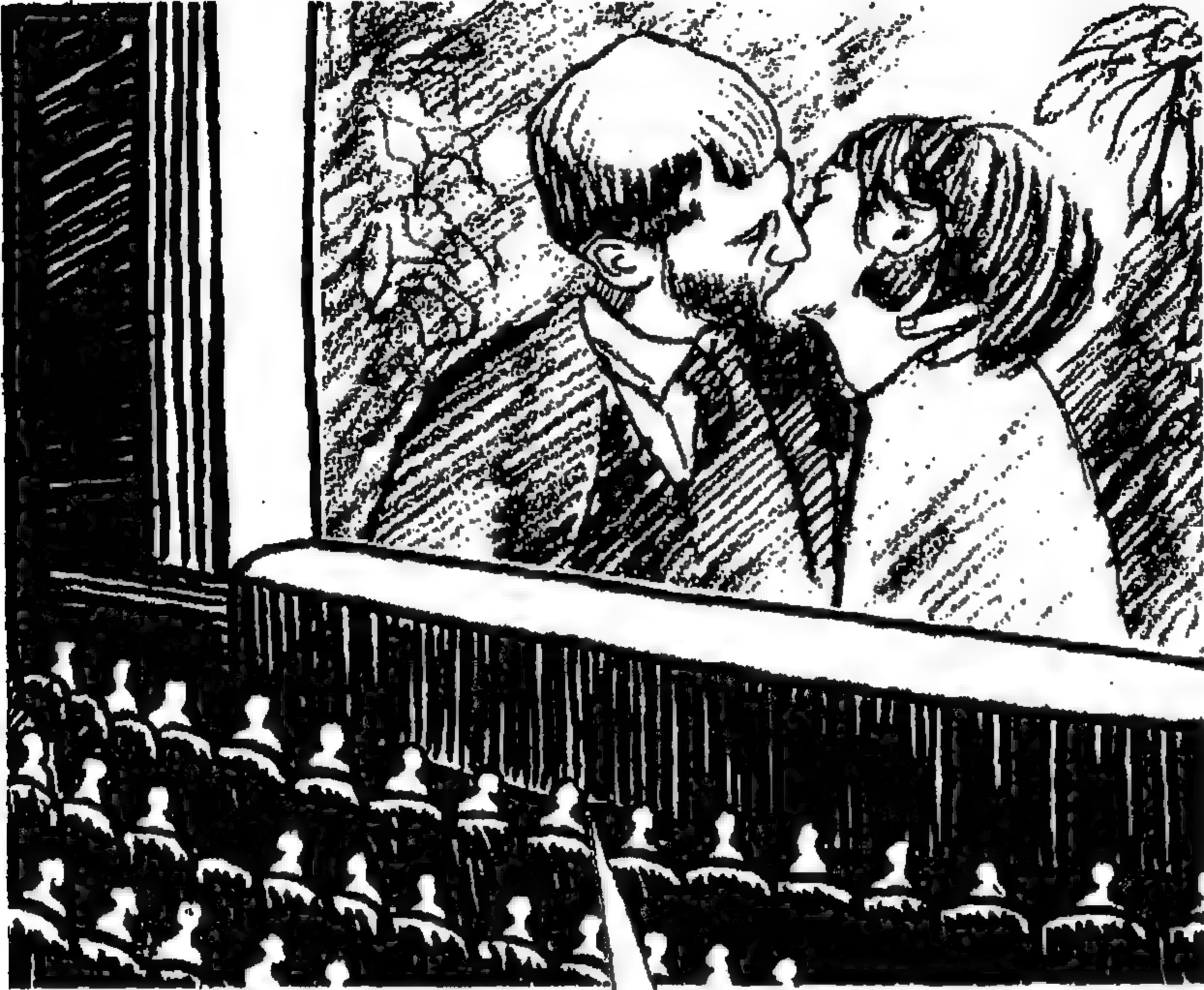
فلو أنني أردت ، مثلاً ، أن ألاحظ رغباتي ، فلا بد لي أن أعرف الآن ما هي حتى أستطيع ملاحظتها. ثم كيف يمكن لي أن أكون على يقين من أن ملاحظتي لها لن تغيرها؟! ثم كيف يمكن لنا أن نعرف أن الآخرين يعنون نفس الشيء عندما يتحدثون عن محتويات شعورهم .. كما نفعل نحن؟!!

من الواضح أننا نستطيع أن نحفظ
لأنفسنا بأفكارنا، ومشاعرنا، ورغباتنا.
فأنا ربما أكره رئيسي في العمل، وأتمنى
له الموت، لكنني ربما اعتقد أن من
الحكمة أكثر أن احتفظ بهذه المشاعر
لنفسي. وربما خمن هو ذلك من كثير
من الایماءات الخفية التي أقوم بها بدون
قصد، لكن أفكاري لا يمكن أن
تتكشف أمامه.



غير أن احتفاظي بأفكاري ومشاعري لنفسي،
لا يعني أنني أضعها، أو أحتفظ بها، في مكان
ما. بل أنني - ببساطة - لا أعبر عنها فحسب.

ونحن لا نستطيع أن نعرف ما الذي يوجد في أذهان الآخرين؛ تماماً مثلما أننا لا نعرف ما الذي يوجد في جيوبهم.
لعبة التخمين ما الذي يوجد في ذهنك لا تزيد كثيراً لعبة عن الحفلات. لكن العشاق في استطاعتهم أن يلعبوها - لماذا؟!



لأن العشاق يعبر الواحد منهم للآخر عن أفكاره
ومشاعره. لكن عندما يفعلون ذلك فإن كلماتهم لا تكون
علامة خارجية على حالتهم الداخلية.

فليس عليهم أن يعرفوا ما الذي يفكرون فيه أو يشعرون به ثم يقررون ذلك.
وأفكارهم ومشاعرهم مخلصمة وهي من ثم يظهرها كل منهم للآخر في لعبة اللغة
بكلماتهم وإيماءاتهم.

عندما يكون المرء في حفلة فربما عرف المرء ما الذي يفكر فيه شخص ما، ويسقيه
سراً، وربما اعترف به - أو كذب - لو أن شخصاً آخر خمنه!



لكن ليس هناك شخص آخر
يعرف معرفة مؤكدة ما الذي
أفكر فيه الآن لأن لعبة لغة
مختلفة عن التعبير عن
الأفكار تلعب بإخلاص



عندما نعبر عن أفكارنا
ورغباتنا وهي لا تقع في عالم
داخلي ما، تنتظر التعبير عنها،
بحيث نكون على صواب أو
خطأ حول ما نعبر عنه.

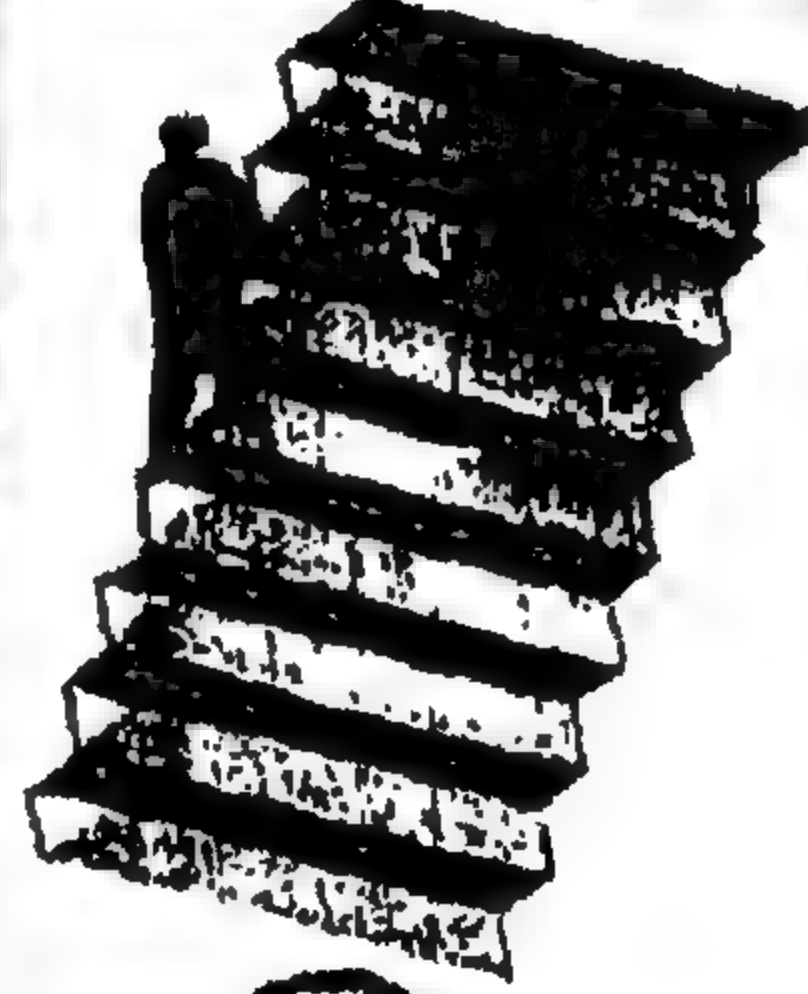
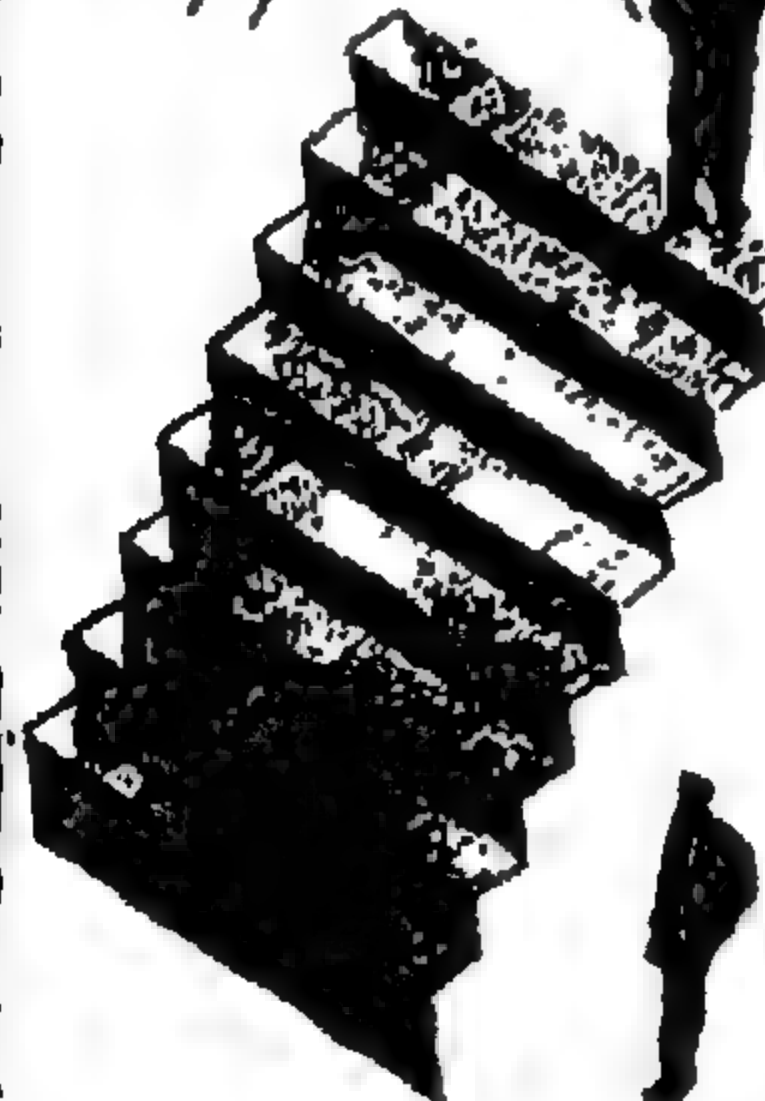
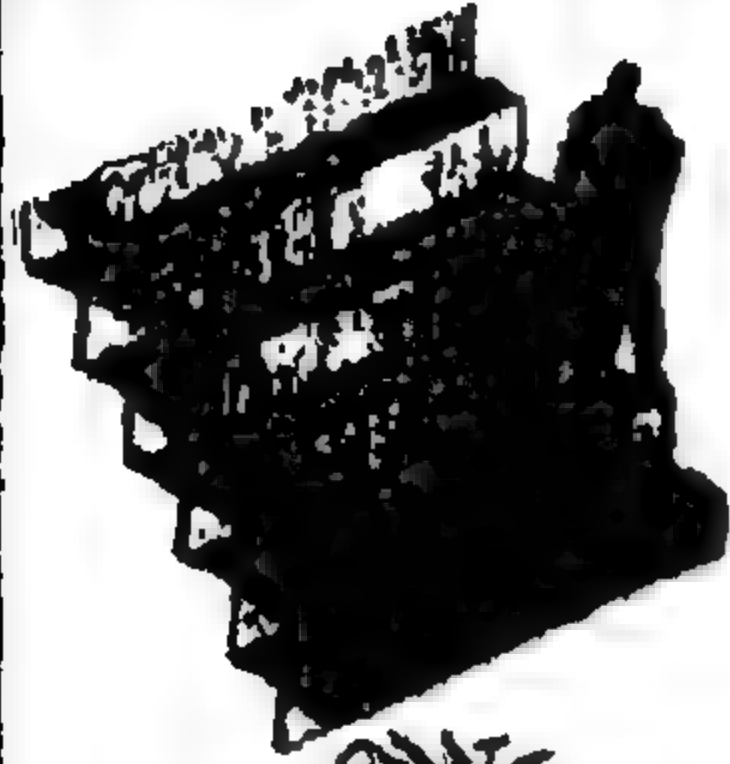
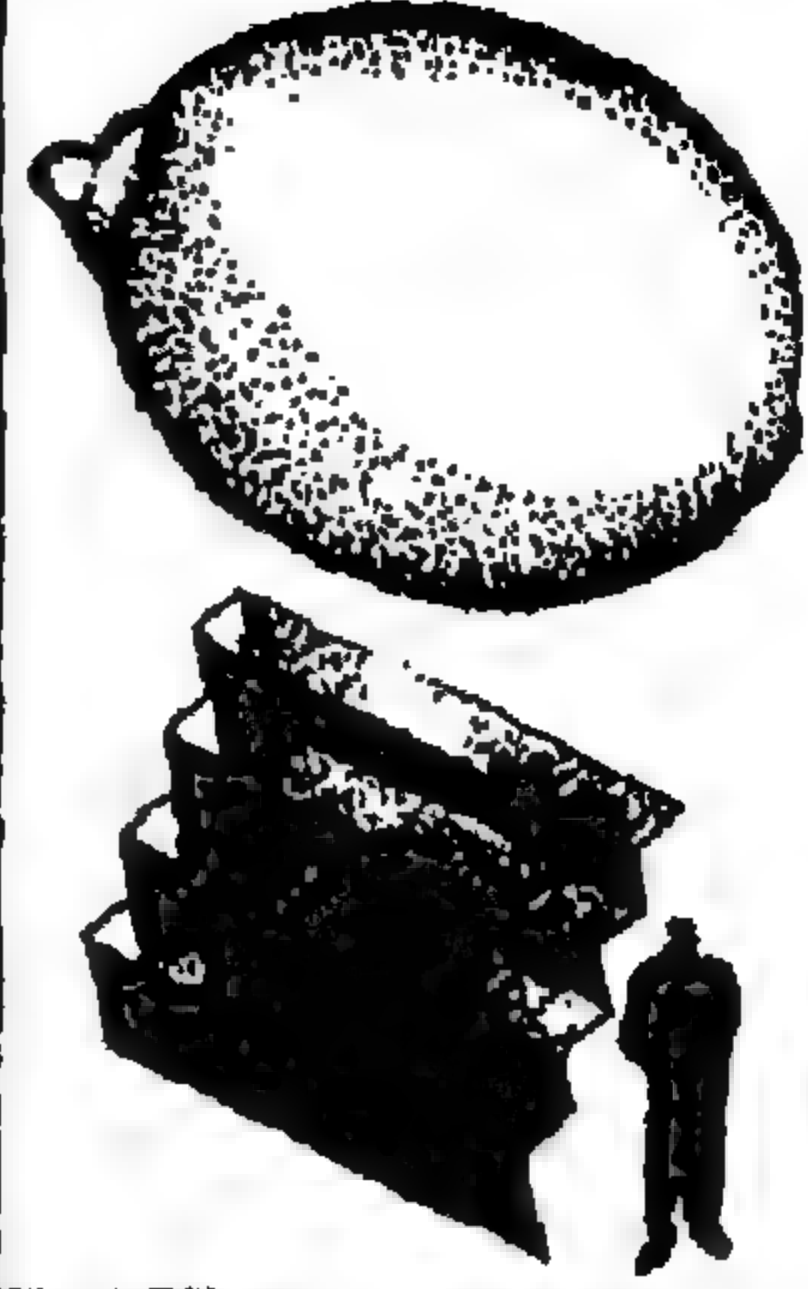


فمثلاً عندما نعبر عن الرغبة
في تفاحة، فلا يمكن أن
نخطيء بحيث نجد أن ما كنا
نوده حقاً ونرغب فيه،
ويرقد في عالمنا الداخلي،
هو الموز!



لكننا بالطبع كثيراً ما نخدع أنفسنا كما نخدع
الآخرين، بصدد مشاعرنا ورغباتنا.
لكن الخلداع أو التظاهر، ليس هو نفسه
الواقع في الخطأ حول ما يوجد في العالم
الداخلي.

أحياناً نقول أننا لم نكن نعرف ماذا نريد، وما الذي نفكر فيه، أو ما الذي نشعر به. غير أن هذا لا يعني أنني أريد «من» ولكنني لا أعرف ذلك. وإنما يعني بالأحرى أنني لم أقرر بعد ما الذي أريده أو أشعر به .
العاب - اللغة في التفسير أو الخداع تختلف أتم الاختلاف عن الوقوع في أخطاء بصلد ما هو موجود - أو غير موجود - «في ذهني» .



ويمكن أن يتضح ذلك أكثر لو أننا تأملنا الألم.

تجربة الشعور بالألم، لا تعني أن هناك «أنا» عندها شيء ما



ما هو نوع ذلك الألم الذي لا يشعر به أحد؟ هل يمكن أن يكون هناك ألم لا ينتمي إلى أحد على الإطلاق؟

you not hear the night
Methinks

Said
dusk, ere s

And
This Azic

Asked
I felt to

No

And lat

Sad

By

S

أقول «أنا أتألم»، أو أنا «في ألم»، لكنني لم
أختصر الفم الذي قال: «أنا» ولا يمكن أن
أخطيء من الذي يعاني الألم.

ولا معنى لأن أسأل: «كيف عرفت أنك
أنت الذي تتألم؟».

وعبارة «أنا أتألم» هي علامة على الألم،
وليست إشارة إلى عمليات الألم التي
تحدث بداخلي.

أن تعبير «أنا حزين» من ناحية أخرى،
ليس علامة وإنما هو تعبير عن نمط معين
في الحياة البشرية.



إذ يمكن لحزني أن يعبر عنه في
قصيدة ... مثلاً

les broug

woman,

ow elate

thing hu

o fear or

soul,

quiet you

little dov

ntide

ard

meadow

marshes wi

r lute, no

rred;

ter than

hat mom

by sac

الشخص الأول والشخص الثالث

هناك عدم تماثل بين مفهومي الشخص الأول والشخص الثالث ذات النتائج الهامة.

يبدو أننا نعرف تجاربنا الخاصة، في حين أن علينا أن نستجج تجارب الآخرين. عبارة «أنا أعرف أنني أتألم» هي قضية منطقية ذات معنى، لكنها بلا معنى لأنني لا أعرفها وليست لا أعرفها.

المعرفة تتعلق بالشك واليقين، والتعليم والاكتشاف، والأسس والتصديق. وهذه كلها لا تنطبق على المي..



لدينا ميل عميق لجعل إدراكي للألم
نموذجاً، وكذلك إدراكي للرغبات
ومشاعري بصدد إدراكي للآخرين. أن
عبارتي «أنا في ألم» و«هو في ألم» لها
نفس الشكل لكن الاستخدام مختلف.

ليست علاقتنا بأنفسنا
موضوعاً للملاحظة،
فإذا كنا في حالة ألم
فنحن في هذه الحالة،
على حين أننا يمكن أن
نستتج أن الآخرين في
هذه الحالة



نحن أحياناً نكون غير متأكدين من الاسم الذي نطلقه على احساساتنا.



لكنك متأكد أن لديك احساساً ما، وليس هناك دليل أو شاهد أبعد من ذلك ليقول لك أنت في حالة ضيق أو ألم.
وبعد ذلك بقليل يمكن أن تقول: «أعرف أن ذلك ألم» أو يكون لقولك على معنى لأن المعرفة هي معرفة بالتعبير وليست بالألم.

أحياناً تقول: «أنني أعرف فيما أفكر، أو «أنني أعرف بماذا أشعر». وتعني بذلك أنني أعرف ما هو موقفي.
وربما خمن شخص ما في إحدى الحفلات:



«هنا أنا أشير إلى ما فكرتُ فيه لكنني لا أزعم معرفة ما أفكر فيه.»

نتائج لا حصر لها عن الداخل والخارج يمكن توضيحها إذا ما انتبهنا بعناية إلى ألعاب
- اللغة التي نقوم بها عندما نتحدث إلى الآخرين.
ولا يتضمن الفهم المعرفة المباشرة فحسب، بل ينطوي على دلائل لا يمكن تقديرها
بدقة.
إمكان الإدعاء أو التظاهر، حساسيتنا المعينة، العمى، دقائق الإيماءات - ذلك كله



- كيف تعرف أن فلاناً سرته رؤيتك؟
- كيف تعرف أن فلاناً يحبك أو أنك تحبه؟
- لا يحدث ذلك عن طريق ملاحظة شدة الشعور وكثافته.
- ها هنا نحتاج إلى معيار خارجي خفي، لأن الحب يوضع موضوع الاختبار طول الوقت.
ليس هو مجيء «الشعور» الذي نستطيع أن نتعرف عليه.
- هل يمكن لك أن تحب شخصاً لمدة ساعة، ثم بعدها تكون مختلفاً أتم الاختلاف.

الداخلي ليس مختبئاً، وإنما ألعاب - اللغة التي نلعبها عندما نعبر عن أنفسنا هي لعبة نستبعد منها اليقين.

الداخلي ليس هو الواقع اللفظ الذي يستطيع المحللون النفسيون رسم تخطيط له، وإنما هو تشابك للمفاهيم التي تربط الداخل بالخارج التي تكمن في أعماق الفهم البشري. لو عرفنا على سبيل اليقين ما الذي يشعر به الآخرون لو أن أذهانهم شفافة تماماً أمامنا، عندئذ سوف نتوقف الحياة البشرية كما نعرفها.

العلاج النفسي في هذا القرن يدعي معرفة أما الخارج (المدرسة السلوكية) أو الداخل (التحليل النفسي).

علاج فستجنشتين بالمقابل، لا يهتم كثيراً بالمعرفة بقدر اهتمامه بتوضيح ألعاب - اللغة التي تغزل الداخل بالخارج.



جوانب الرؤية

في السنوات الأخيرة من عمره كتب فتجنشتين زاوية الرؤية: لو أننا نظرنا إلى رسم تخطيطي مثل رسم «البطة - الأرنب» فسوف نراه في البداية، مثلاً، على أنه بطة ثم يتغير الوجه أو الزاوية فنراه على أنه أرنب. أو قد نرى شجرة في صورة مهوشة، ثم نكتشف أن هناك لصاً بين الغصون. أو قد نرى وجهاً، ثم نكتشف أنه يشبه وجهاً آخر.



قد نسمع في الموسيقى نغمة ثم نسمع شبيهاً لها طائراً يغني، على نحو ما يحدث في «برنامج» الموسيقى.



هناك مفارقة، في جميع هذه الحالات لأننا عندما نرى الوجه المتغير، فأننا نرى شخصاً مختلفاً، ومع ذلك لم يتغير الإدراك كله.

زوايا الرؤية تجلب معها تعقيدات الإدراك، والمعرفة والتأويل.
عندما نرى المناضد والمقاعد والأشياء الأخرى المألوفة لنا، فأننا لا نراها: كمناضد
وكمقاعد، وإنما نرى مناضد ومقاعد.



هل هناك انطباع حسي خالص أو صورة داخلية يمكن أن تنفصل عن التأويل؟
هل هذه النماذج القديمة للحس في مقابل الفكر أو التأويل، تعمل حقاً؟.



أنا أنظر إلى حيوان وأساءل: «ماذا ترى؟» وأجيب: «أرى أرنباً» - أرى منظرًا طبيعيًا، وفجأة أرى أرنبًا يجري فأصبح «أه! أرنب!».

الاثنان معاً: الرواية والصيحة تعيران عن إدراكين وتجربتين للرؤية. غير أن الصيحة هي كذلك بمعنى مختلف عن الرواية، فهي تخرج رغماً عنا. وهي ترتبط بالتجربة على نحو ما ترتبط الصرخة بالألم.

عندما نصيح: «أنه أرنب!» فأننا نعبر عن تجربة وهذه يمكن أن تتقابل مع الإدراك الحسي المؤلف الذي تقدم فيه أوصافاً أو روايات عما نراه أو ما نسمعه.



من زاوية الإدراك الحسي، نحن نعبر عن تجربة.

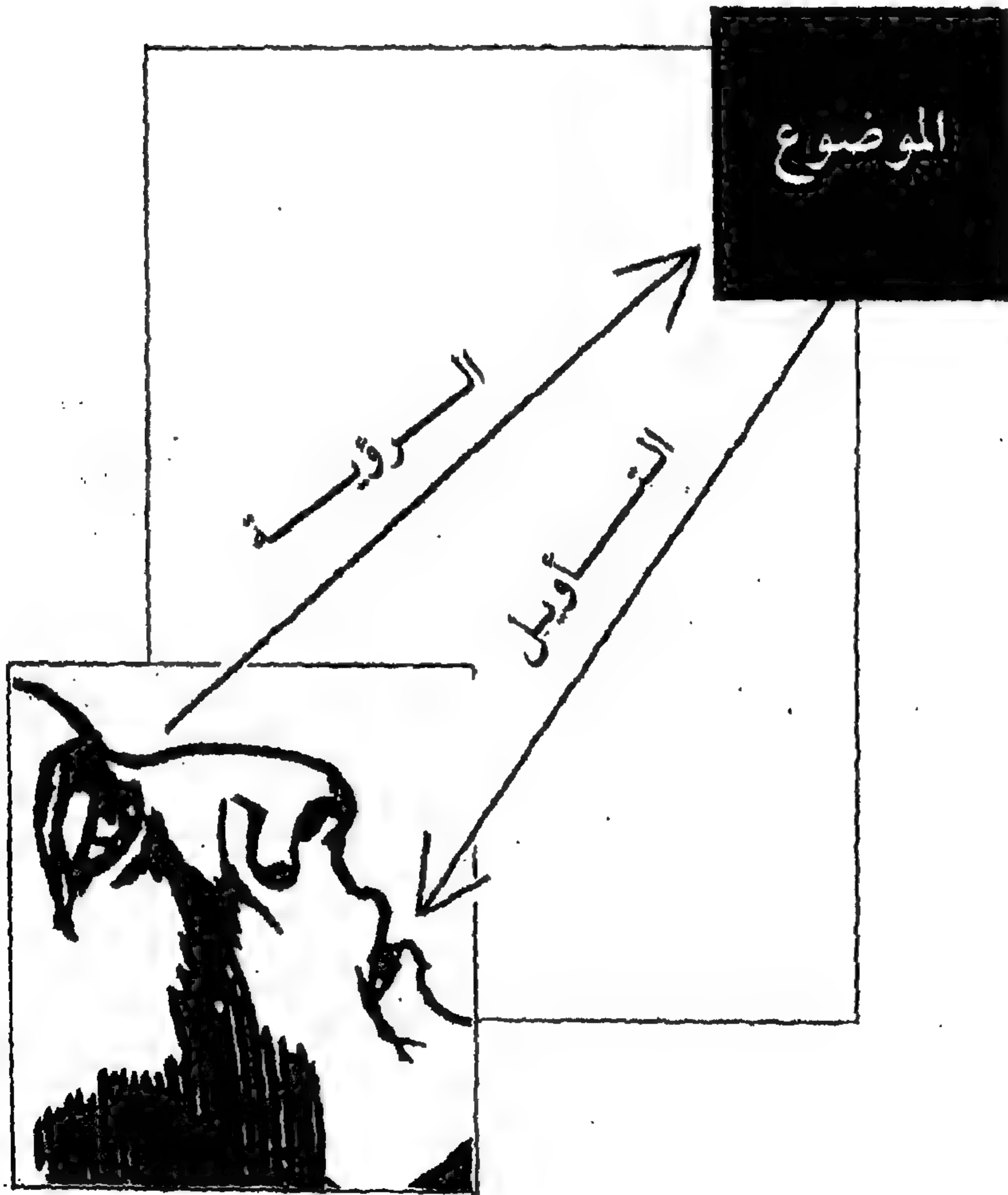
هناك طرق كثيرة للمرور بتجربة الزوايا، وما هو مشترك بينها هو التعبير: «الآن أنا أراها على هذا النحو». أو «الآن أنها على هذا النحو». أو «الآن» أنني أسمعها على أنها كذا ... منذ لحظة مضت سمعتها على أنها شيء آخر..».



غير أن تفسير الـ «هذه»، والـ «على هذا النحو» يختلف اختلافاً جذرياً في الحالات المختلفة.

عندما نرى الزاوية والصيحة، أننا لا نصف تجربة، وإنما نقوم بإشارة لفظية تلقائية هي التعبير الأولى عن التجربة.
ومن ثم فلا توجد رؤية شيء ما أولاً ثم بعد ذلك تأويل له.
هناك فرق بين الرواية عن تجربة الرؤية والتعبير عنها. غير أن ذلك لا يعني أن زاوية الرؤية هي تأويل يحدث «بعد» الرؤية العادية.

الرؤية



المعنى - العهس

يكمن جزء من زاوية الإدراك في واقعة أن الكلمات يمكن أن تكون بؤرة زاوية الإدراك. لأن الكلمات يمكن أن يكون لها معان بطرق مختلفة والجناس والتلاعب بالكلمات أمثلة على ذلك.

وهكذا

ذهبوا وأخبروا خادم الكنيسة
الذي قرع الأجراس! (١).

أو

أغلق الباب
والتهم طعامه (٢)

عندما كان «ميركتو» ينزف حتى
الموت، جعله شكسبير يقول: «انسأل
عني غداً، وسوف تجلني في المقبرة!».



لقد كان فتجنشتين مغرماً بالجناس والتورية في رسائله

- (١) المعنى أنهم أخبروا خادم الكنيسة بوفاة فلان ومن هنا قرع الأجراس! (الترجم).
- (٢) هذا تلاعب بكلمة Bolt التي تعني أغلق الباب بالمزلاج كما تعني أيضاً التهم الطعام! (الترجم).

الذي بجهل المعنى تماماً هو الشخص الذي لا يستطيع أن يدرك المعنى المزدوج لهذا الجنس!



- لا يستطيع أن يفهم سوى معنى واحد كل مرة ولهذا فهما ليسا مسرورين!
- أنه يشبه شخصاً ليس لديه حس المداعبة أو الفكاهة، فهو يستطيع أن يفهم تفسير
«النكتة» لكنه لا يضحك!
- أنه يستطيع سماع الموسيقى لكن ليس لديه أذن موسيقية!
- يستطيع أن يستمتع ما الذي تمثله الصورة، لكنه لا يستطيع أن يراها مباشرة على أنها
الموضوع الذي تصوره.

فهم اللغة يشبه
فهم الموسيقى



نستطيع اللغة أن تنقل معلومات لكن الموسيقى لا نستطيع ذلك، لكنهما معاً تعبيران، ويحتاجان إلى ردود خفية لنقل الفهم. وهذه الردود لا تعتمد على قواعد صريحة. بل على ردود مناسبة للجوانب المختلفة: ما فيها من اختلاف وتشابه.

صوت الكلمات، وتداعيانها، و«شكلها» وتاريخها، هي كلها هامة في التعبير عن المعنى. خذ مثلاً كلمات «صديق»، «صاحب»، «رفيق»، «زميل»، «خل»، نجد أنها كلها تحمل معاني متشابهة، لكنها تتخذ «شكلاً» مختلفاً تماماً. وقد يبدو غريباً - إذا ما أشارت الملكة في حديثها عن صديقتها بأنها «زميلة»!

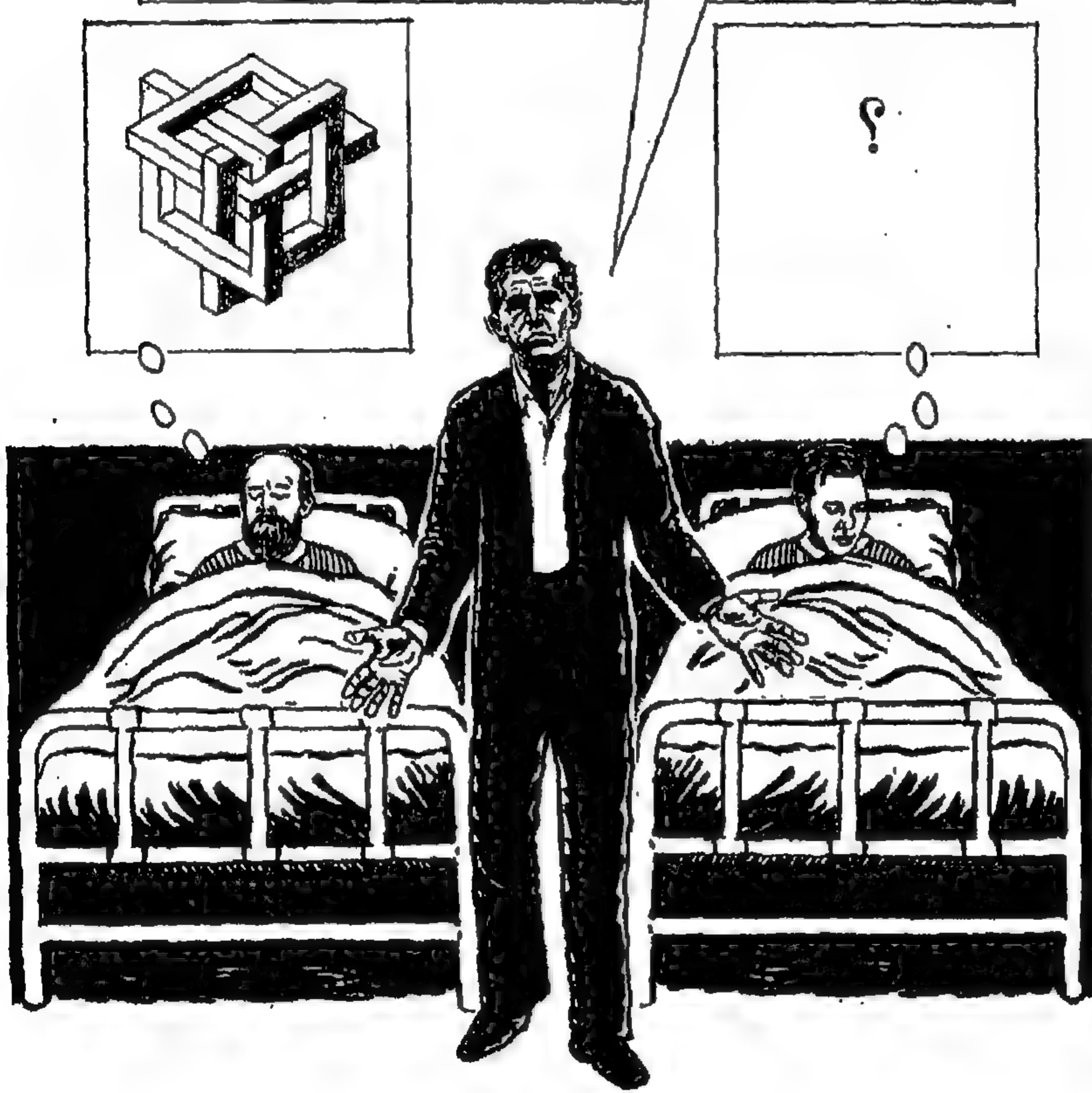
واقعة أننا نستطيع أن نخبر معاني الكلمات ثمكتنا من استخدام اللغة بطريقة خلاقة.
عندما تستخدم كلمة ما خارج سياقها المعتاد عندئذ تظهر معاني جديدة.



عندما تأخذ كلمات مناسبة لموقف معين ثم تستخدمها استخداماً جديداً مسألة هامة في
سبيل تحديد خصائص مشاعرنا.
ويعتمد الشعر اعتماداً كبيراً على هذه القدرة، فالشخص الذي يجهل المعنى لا يستطيع
أن يقدر الشعر حق قدره!

الشخص الذي يجهل المعنى لا يفتقر إلى نوع من التجربة الحسية، ولا إلى التمكن من الحديث أو تقديم التفسيرات ولكنه يفتقر إلى الحساسية. فهو لا يستطيع أن يمر بتجربة المعنى.

إذا ما قارنت ورود المعنى إلى ذهن شخص ما بالحلم، عندئذ تكون أحاديثنا، عادة، بلا أحلام. والرجل الذي يجهل المعنى سيكون عندئذ هو الرجل الذي يتحدث على الدوام حديثاً بلا أحلام



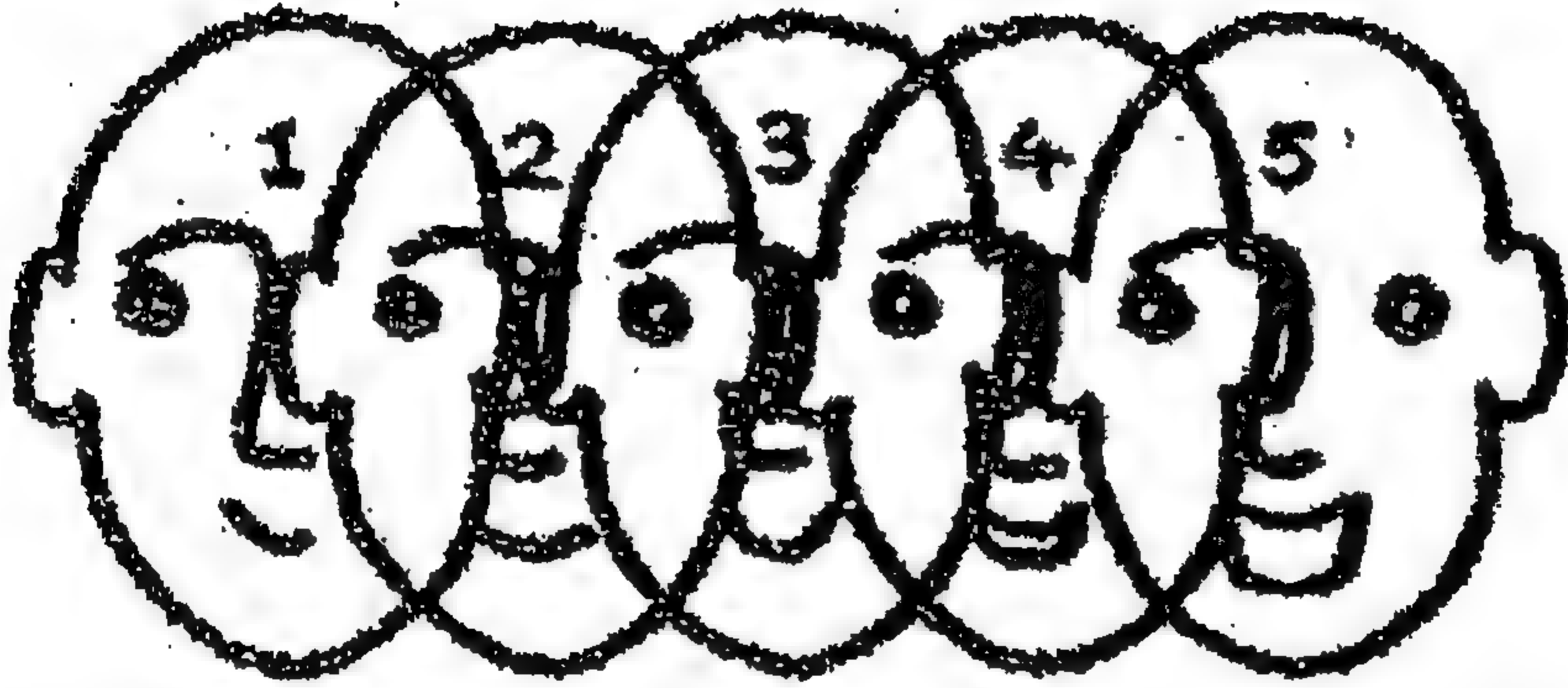
الرجل الذي بجهل المعنى هو رجل فقد الاتصال باللغة كوسيط للتعبير.
أنه يستطيع أن يقول أنه يقصد أن يقول، لكنه لا يستطيع أن يخبر معنى الايماءات
والإشارات التي تشكل جانباً جوهرياً من التعبير عن تجاربنا.
وهو يدان بافقار الحياة الداخلية.

موقفي نحوه هو موقفي تجاه النفس. أنا لا أعتقد أنه يحمل نفساً
فالجسد البشري هو أفضل صورة للنفس البشرية



لو أن شخصاً ما جرحته كلمات غير مهذبة، واغتاظ من إشارات خفية، وكانت لديه روح الدعابة، ويتأثر بالقصص الكئيبة، ويخاف من الموت، عندئذ يمكن أن تقول أنه يملك «نفساً».

أن المشاركة في ردود الأفعال البشرية والایماءات والإشارات تكمن خلف لعبة - اللغة وترتبط «بأحاديث الروح».



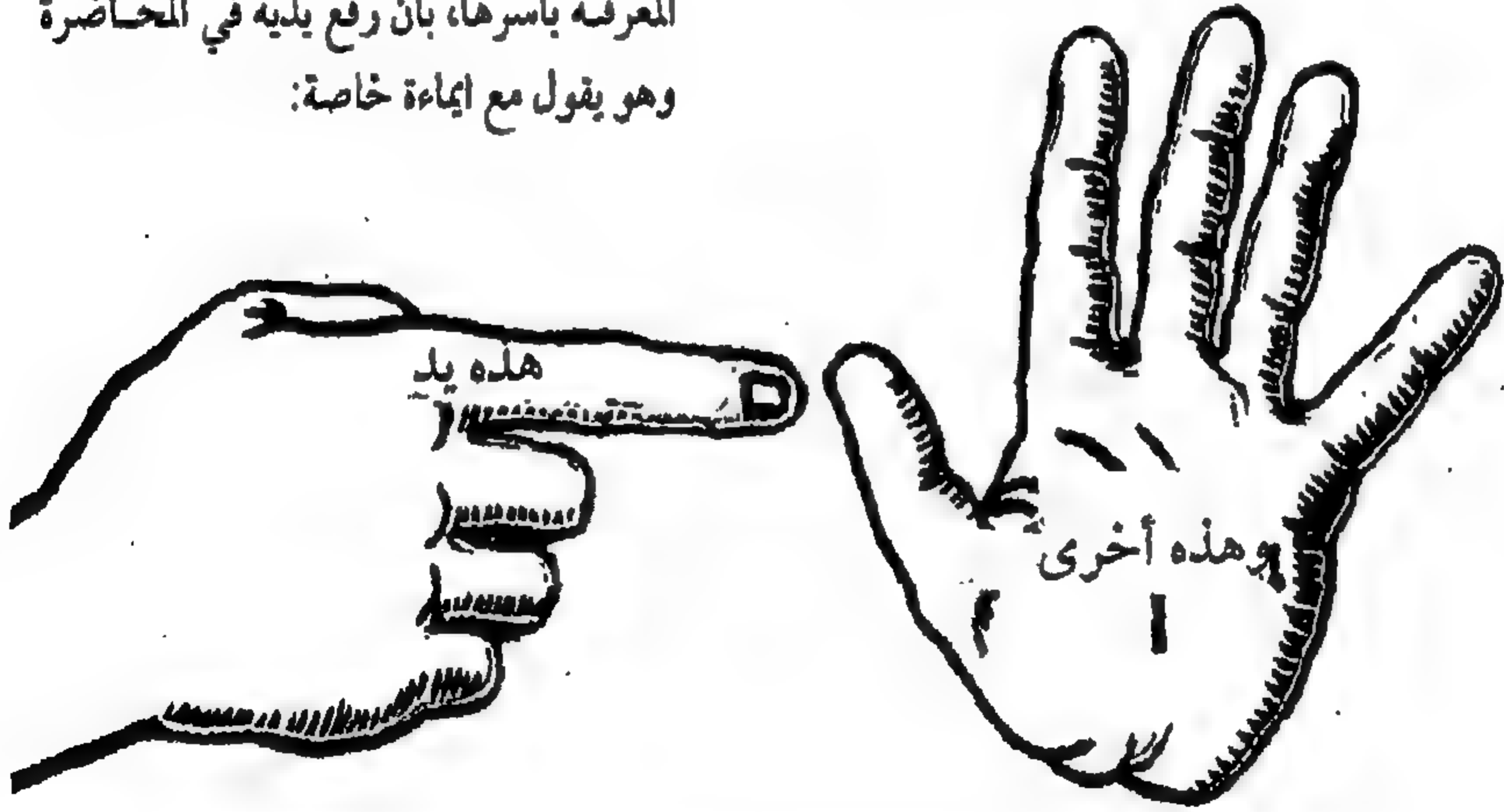
ولو أن شخصاً ما عندما «يتسم» لا يكون له سوى خمسة أوضاع لوجهه فحسب، وعندما يتغير ينتقل في الحال من وضع إلى آخر، عندئذ ربما لا نكون قادرين للرد عليه - على نحو ما يفعل بالنسبة للابتسامة، وربما تساءلنا في هذه الحالة هل لديه نفس أو روح؟.



اليقين

مذهب الشك الشامل. ولن تعرف حتى إذا
ما كنا نحلم أم لا.
وقضية ديكارت الشهيرة «أنا أفكر إذن، أنا
موجود». هي مثال شهير للوصول إلى
الأساس الراسخ المزعوم.
لقد حاول جورج مور الذي كان أستاذ
كرمي الفلسفة في كيمبردج قبل فتجنشتين
- أن يخفف من الشك الأكاديمي حول
المعرفة بأسرها، بأن رفع يديه في المحاضرة
وهو يقول مع ايماءة خاصة:

في الستين الأخيرتين من حياة فتجنشتين
عندما أدرك أنه يحتضر، كتب في موضوع
اليقين.
لقد زعم الفلاسفة في التراث الغربي، أن
معرفتنا تقوم على بنود أساسية لا بد أن تؤخذ
على أنها واضحة بذاتها. وإذا لم يكن من
الممكن أن يحدث ذلك، فإن صرح المعرفة
كله سيكون عندئذ غير يقيني، وسوف يسود



... مستتجاً من ذلك أنه يعرف عن يقين أن هناك أشياء خارجية عن الذهن، وأنه لم
يكن يحلم.

فتجنشتين في ملاحظاته التي جمعها تحت عنوان «عن اليقين» بحث النتيجة التي انتهى إليها مور: ووصل مور إلى قضايا زعم أنه يعرفها عن يقين؛ وهناك الكثير من هذه القضايا «أنا موجود بشري»، «أنا جالس أكتب على المكتب»، و«أنا لست في «كوكب المريخ». «أنا حي». «وجدت الأرض قبل ولادتي بزمن طويل»... الخ. في الظروف العادية لا ينظر أحد إلى هذه القضايا ولا توضع موضع الشك.

لكنها توضع موضع الشك في الظروف الاستثنائية. وهكذا يمكن أن يأتي وقت يزور فيه معظم الناس كوكب المريخ. وبعض الناس المكتشبين يقولون أحياناً أنهم موتى. وقد يشعر الناس أحياناً أنهم ليسوا بشراً... الخ وحتى أسئلة الفيلسوف لها مكانها.



أنا جالس مع فيلسوف في الخديفة وهو يقول ويكرر القول: «أنا أعرف أن هذه شجرة» مشيراً إلى شجرة كانت بجوارنا. ثم جاء شخص آخر سمع ذلك فقلت له: «هذا الرميل ليس مجنوناً، أنا نتلف فحسب» (عن القرن ٤٦٧).

أنا، عادة، عندما نقول أننا نعرف شيئاً، فأنا نستطيع
أن نقدم أسباباً قاهرة لذلك. لكن عندما يقول
فيلسوف أنه يرفع يديه أمامه، فلا يستطيع أن يقدم
مبرراً يكون على نفس اليقين الذي يقدم كمبرر
على وجود الشيء.

ولا يقل امتلاكه ليدين يقينا قبل أن انظر إليهما
عنه بعد النظر إليهما.



ما هو الرد الذي يقال لشخص يقول:
«أعتقد أنها أذهلتك،
كما لو كنت تعرفها؟»

وعلى ذلك فقولك: «أنتي أعرف» في هذه الحالات لغو لا
معنى له.
ينبغي أن يكون هدفنا أن نتجنب مواجهة القول بأن شخصاً لا
يستطيع أن يعرف (أن هذه يد أو هذه شجرة) بقولنا: «أنا
أعرف أنها كذلك».
لا بد أن نعثر على طريق وسط بين الشك الأكاديمي، فيما إذا
كنا نعرف شيئاً على الإطلاق، وبين دجماطيقية مور التي تزعم
أننا نعرف أشياء أساسية على سبيل اليقين.

قضايا قاع - النهر

القضايا الأساسية التي ناقشناها نسمى «قضايا قاع - النهر» فهي تؤخذ كمسلمات في المناقشات العادية المألوفة، وهي تخلق إطاراً أو خلفية لسلوكنا المألوف. وهي تعبر عن الاستقرار لكنها لا تعطينا خلفية محددة تعتمد عليها تمارين الأسئلة والتعليم.

فعلى الطفل مثلاً أن يشارك في أي نشاط في لعبة اللغة قيل أن يستطيع استخدام كلمات مثل «يعرف» و«يعتقد» و«على يقين من كذا».

أن الطفل يحضر كتبه ويجلس على مقعده قبل أن يستطيع أن يفهم بزمان طويل، هل هذه الأشياء موجودة أو غير موجودة، وهل يمكن أن تكون يقينية.

لكن هل يستطيع الطفل أن يعرف: هل الشجرة موجودة؟



هل يعتقد الطفل أن اللبن موجود؟ أم هل يعرف أن اللبن موجود؟

هل تعرف القطة أن الفئران موجودة؟

لقد كان فتجنشتين مغرماً بعبارة ج. و. فون جوته «في البدء كان العمل». فليست المعرفة بل الأفعال البدائية وردود الأفعال هي التي كانت حيوية في تشكيل المفاهيم، وآخر تطور للمعرفة.

«قضايا قاع - النهر» ليست جزءاً من الأحاديث اليومية، لكنها تفترضها سلفاً، وهي لا تشكل أسس المعرفة التي كان يبحث عنها الفلاسفة، وإنما هي أجزاء مختبئة لكثرة متغيرة أكثر منها مجموعة من المعتقدات الأساسية التي يمكن أن نبني عليها المعرفة.

كان فتجنشتين مفرماً بصفة خاصة بقصة قصيرة لتولستوي عنوانها «النسّاك الثلاثة»
(من ٢٣ قصة لعام ١٨٨٦) لأنها توضح له أعماق المشكلات الفلسفية وجديتها.



ولم يستطع الأسقف أن يضع شيئاً وترفرق الماء تحت أشعة الشمس، وأخيراً رأى
الجزيرة وطلب أن يزورها لبضع ساعات.

وجد فيها ثلاثة رجال شيوخ يمسك كل منهم بيد الآخر، كان الأول قصيراً ودائم الابتسام. وكان الثاني أطول وأقوى رقيقاً ومرحاً. أما الثالث فكان طويلاً وصارماً.



وابتسم الأسقف وقضى بقية اليوم يعلمهم الصلاة: «أبانا الذي في السموات!».

وعاد الأسقف إلى سفينته وأبحر بها. وعندما حل الظلام جلس متجهماً يحملق في البحر
بينما الجزيرة تختفي.

وفجأة رأى شيئاً أبيض يبرق في الطريق الساطع الذي طرح القمر على الماء.
وسرعان ما اقترب الضوء حتى استطاع أن يرى النُساك الثلاثة ينسلون في الماء.



وعندما وصل النُّسَّاك إلى السفينة
قال ثلاثتهم بصوت واحد:

لم نستطيع أن نتذكر شيئاً من الصلاة التي علمتها لنا.
علمها لنا من جديداً!



فرسم الأسقف الصليب على نفسه وهو يقول:
«صلاتكم سوف تصل إلى الرب رجال الله.
ليس لئلي أن يعلمهم صلوا من أجلنا نحن
الخطاة».

مراجع للإطلاع:
مؤلفات فنتجشتين

The only philosophy book written by him is difficult for the ordinary reader because of its use of logical symbols : **Tractatus Logico-Philosophicus**.

Routledge and Kegan Paul, London 1961.

A friendier collection of his remarks is **Philosophical Investigations**, B. Blackwell, Oxford 1958.

A very readable collection of his thoughts on culture, the arts, history and religion is **Culture and value**, B. Blackwell, Oxford 1980, and also a collection of his notes made in the last year of his life, **On certainty**, B. Blackwell, Oxford 1969.

There are also many other collections of his notes on mathematics, psychology, colour, anthropology and logic, as well as notes made on his lectures by students and collections of some of his letters.

كتب عن فنتجشتين

Much has been written on Wittgenstein's thought. A. Kenny. **Wittgenstein**, Penguin 1973, is a good orthodox account. J. Schulte, **Wittgenstein: An Introduction**, State University of New York Press, 1992, is perhaps the best introduction to date. For those who want to tackle the Tractatus, try H. O. Mounce, **Wittgenstein's Tractatus : An Introduction**, B. Blackwell, Oxford 1981.

G. B. Baker and P. M. S. Hacker; **Wittgenstein: An Analytic Commentary on the Philosophical Investigations**, B. Blackwell, Oxford, is a 4-volume, 2000-page study ! Teadable, clear, but for enthusiasts only.

S. Caveil, **The Claim of Reason**, Clarendon Press, Oxford 1979, is a thoughtful book on the relation of Wittgenstein to scepticism, morality and tragedy.

H. Staten, **Wittgenstein and Derrida**, B. Blackwell, Oxford 1985, discusses Wittgenstein's relation to deconstruction.

G. Frongia and B. McGuinness, **Wittgenstein : A Bibliographical Guide**, B. Blackwell, Oxford 1990. An invaluable guide to all the articles on Wittgenstein to 1990.

سيرة حياته

Wittgenstein's personality had a special fascination, and many memoirs have been written, as well as poems, paintings and music inspired by him. The best known is Norman Maccolom's **Wittgenstein : A Memoir**, Oxford University Press, 1984. Thomas Bernhard's novel, **Wittgenstein's Nephew**, Quartet Books, 1986, is by a master of contemporary fiction and worth reading.

The best biography is Ray Monk's **Ludwig Wittgenstein : The Duty of Genius**, J. Cape, London 1990, and is very readable.

For a good account of the **Tractatus** and its links with Wittgenstein's life, consult Brian McGuinness, **Wittgenstein: A Life. Young Ludwig (1889 - 1921)**, Penguin 1988.

To grasp the breadth of Wittgenstein's thought, one should read F. Dostoyevsky's **The Brothers Karamazov** and G. Frege's **The Foundations of Arithmetic**, both of which he knew practically off by heart.

مراجع للإطلاع

توجد كثير من الكتب الجيدة عن الوعي. دعنا نبدأ بمجموعتين مفيدتين من الكتابات الفلسفية الحديثة علي هذا الموضوع:

Ned Block, Owen Flanagan and Guven Guzeldere (eds),
The Nature of Consciousness , 1997 , MIT Press.

Thomas Metzinger (ed), Conscious Experience, 1996,
Imprint Academic.

المجموعة التالية وفيها مساهمات المنظرين العلميين القياديين للوعي بما فيهم Crick و penrose , Baar ومن الفلاسفة

مثل Chamlers and Bennett وتوجد طبعة ثانية من الإصدار المتعدد الأجزاء
Journal of Consciousness studies المخصص "Hardproblem"

Jonathan Shear (ed), Explaining Consciousness - The
"Hard Problem", 1997, MIT Press .

Rather older, but a lot of fun, with good material on
Searle's Chinese Room Argument, is this collection:

Douglas Hofstadter and Daniel Dennett (eds), The Mind's/
. 1985 , Bantam Books.

كثير من المفكرين الذين ناقشتهم كتبوا الكتب الحديثة التالية:

Bernard Baars In the Theatre of Consciousness: The
Workspace of the Mind, 1997 , Oxford University Press.
Develops his "global workspace" theory of consciousness.

David Chalmers, The Conscious Mnd, 1996 ,Oxford
University Press . Prominent critique of materialism which has
set the terms for much contemporary debats.

Francis Crick, The Astonishing Hypothesis , 1994 , Simon
and Schuster. Equates consciousness with oscillations in the
visual cortex.

Daniel Dennett, Consciousness Explained, 1991, Allen
lane Combines much fascinating scientific detail with the view
that consciousness arrives only with human culture.

Gerald Edelman, *Brilliant Air, Brilliant Fire*, 1993, Basic Books . Explains his "neural Darwinist" view of the conscious mind.

Colin McGinn, *The Problem of Consciousness*, 1991, Basil Blackwell. Defends the "mysterian" view that the problem of consciousness lies beyond human solution.

Thomas Nagel , *The View from Nowhere*, 1986, Oxford University Press. Argues that consciousness involves a special kind of perspectival fact.

Roger Penrose, *Shadows of the Mind*, 1994, Oxford University Press. Ties consciousness to computation and quantum mechanics.

Michael Tye, *Ten Problems of Consciousness*, 1995, MIT Press. Defends . a representational theory of consciousness.

Here are two useful websites for contemporary work on consciousness.

The electronic journal *Psyche*, the organ of the Association for the Scientific study of Consciousness, is at:
<http://psyche.cs.monash.edu.au/index.html>.

This site also hosts some discussion lists.

David Chalmers' webpage, at <http://www.u.arizona.edu/~chalmers>, is an excellent resource. Apart from Chalmers' own writings, it contains a substantial bibliography of work on consciousness , excellent links to other sites, and a section devoted entirely to zombies.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	مقدمة بقلم المترجم
8	ميلاد فتجنشتين
10	فيينا. والعباقرة
15	الهندسة في ما نثيستر في المجترا
17	جامعة كيمبريدج
22	العزلة
24	الحرب العالمية الأولى
32	رسالة منطقية فلسفية
38	الوقائع
40	الوقائع والصور، والوضع العام.
41	حقائق عدم الوجود
42	الأسماء والموضوعات والعلاقات التصويرية
44	الفلسفة والعلم
45	النقد
46	حدود المعنى واللغة
47	ما الفكر؟
51	مشكلة الذات
52	الذات
53	ليس هناك أنا
54	الأخلاق
56	ما هي السعادة
69	منزل كامل
70	الوقوع في الحب
72	مثالب في منطق فتجنشتين
73	حلقة فيينا

76	كيف كان فجنشتين يدرس
78	الوقوع في الحب مرة أخرى
83	الشخصية
86	بعد الرسالة المنطقية
87	بحوث فلسفية
88	ماهي الفلسفة
90	العلاج عن طريق بحوث فلسفية
92	مُسَلِّمٌ بها
93	المنهج
95	التنويم المغناطيسي للغة
96	علاج الوهم . الوصف
99	ماذا يعني أن تفكر؟
108	اللغة والتفكير
110	رواية الفكرة
116	العاب اللغة
118	هل نستطيع أن نقف خارج اللغة؟
120	الاشارة
124	أصولنا
130	تشابهات الأسرة
132	جذور أم أوصال
134	الرياضيات،.. والقواعد
140	الداخل والخارج
150	الشخص الأول والشخص الثالث
156	جانب الرؤية
162	المعني - العمر
170	اليقين
172	قضايا فاع النهر
174	النسك الثالث
178	مراجع للإطلاع

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومي للترجمة

ت : أحمد درويش	جون كوين	١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)
ت : أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو بانتيكار	٢ - الوثنية والإسلام
ت : شوقي جلال	جورج جيمس	٣ - التراث المسروق
ت : أحمد الحضري	انجا كاريتكوفا	٤ - كيف تتم كتابة السيناريو
ت : محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	٥ - ثريا في غيبوبة
ت : سعد مملوح / وقاء كامل فايد	ميلكا إيفيتش	٦ - اتجاهات البحث اللساني
ت : يوسف الأنطكي	لوسيان غولمان	٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة
ت : مصطفى ماهر	ماكس فريش	٨ - مشعلو الحرائق
ت : محمود محمد عاشور	أندروس، جودي	٩ - التغيرات البيئية
ت : محمد معتمد عبد الجليل الأزني وعمر حلي	جيرار جينيت	١٠ - خطاب الحكاية
ت : هناء عبد الفتاح	فيسوفا شيمبوريسكا	١١ - مختارات
ت : أحمد محمود	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	١٢ - طريق الحرير
ت : عبد الوهاب علوب	روبرتسن سميث	١٣ - ديانة الساميين
ت : حسن المومن	جان بيلمان نويل	١٤ - التحليل النفسي والأدب
ت : أشرف رفيق عفيفي	إنوارد لويس سميت	١٥ - الحركات الفنية
ت : بإشراف / أحمد عثمان	مارتن برنال	١٦ - أثينة السوداء
ت : محمد مصطفى بدوي	فيليب لاركين	١٧ - مختارات
ت : طلعت شاهين	مختارات	١٨ - الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية
ت : نعيم عطية	جورج سلفيريس	١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة
ت : يعنى طريف الخوازي / بدوي عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	٢٠ - قصة العلم
ت : ماجدة العناني	صعد بهرنجي	٢١ - خوخة وألف خوخة
ت : سيد أحمد علي الناصري	جون أنتيس	٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين
ت : معبد توفيق	هانز جيورج جادامر	٢٣ - تجلى الجميل
ت : بكر عباس	باتريك بارنر	٢٤ - ظلال المستقبل
ت : إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	٢٥ - مثنوى
ت : أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	٢٦ - دين مصر العام
ت : نخبه	مقالات	٢٧ - التنوع البشري الخلاق
ت : منى أبو سنه	جون لوك	٢٨ - رسالة في التسامح
ت : بدر الديب	جيمس ب. كارن	٢٩ - الموت والوجود
ت : أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو بانتيكار	٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)
ت : عبد الستار الطوجي / عبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامي
ت : مصطفى إبراهيم فهمي	ديفيد روس	٣٢ - الانقراض
ت : أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هويكنز	٣٣ - التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية
ت : حصه إبراهيم المنيف	روجر آلن	٣٤ - الرواية العربية
ت : خليل كلفت	بول ، ب. نيكسون	٣٥ - الأسطورة والحداثة

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
٣٨ - نقد الحدائق آن تودين
٣٩ - الإغريق والحصد بيتر والكوت
٤٠ - قصائد حب آن سكستون
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية بيتر جران
٤٢ - عالم ماك بنجامين باربر
٤٣ - اللهب المزوج أوكتايفر پات
٤٤ - بعد عدة أصياق ألوس هكسلي
٤٥ - التراث المنعور روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
٤٦ - عشرون قصيدة حب يابلو نيرودا
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١) رينيه ويليك
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسوا دوما
٤٩ - الإسلام في البلقان ه . ت . نوري
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستي
٥٢ - العلاج النفسي التدميمي بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
٥٣ - الدراما والتعليم أ . ف . ألجتون
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح ج . مايكل والتون
٥٥ - ما وراء العلم جون بولكنجهوم
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فنيريكو غرسية لوركا
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فنيريكو غرسية لوركا
٥٨ - مسرحيتان فنيريكو غرسية لوركا
٥٩ - المحبرة كارلوس مونييث
٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتين
٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت ميمور - سميت
٦٢ - لذة النص رولان بارت
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢) رينيه ويليك
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
٦٧ - مختارات فرناندو ييسوا
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى فالنتين راسبوتين
٦٩ - العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوكينيو تشانج روبريجت
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عيد إبراهيم
ت : عاطف أحمد / إبراهيم قحى / محمود ملج
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد علي
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتي
ت : عبد الوهاب علوب
ت : مصد يرادة وعثماني الميود ويوسف الأنطكي
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفى فطيم وعادل نمر داش
ت : مرسى سعد الدين
ت : مصن مصيلحي
ت : علي يوسف علي
ت : محمود علي مكي
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبري محمد عبد الفنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعي .
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض .
ت : رمسيس عوض .
ت : عبد اللطيف عبد الحلیم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمي
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسي العجوز
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والمالِك في مصر
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية
٧٦ - جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي
٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣
٧٨ - العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع»
٨١ - الجماعات المتخيلة
٨٢ - مسرح ميغيل
٨٢ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالتغرب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - رسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح الإسباني المعاصر
٩٣ - محدثات العولمة
٩٤ - الحب الأول والصحبة
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زبقات وردة
٩٧ - هوية فرنسا (مج ١)
٩٨ - الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مساعاة العولمة
١٠١ - النص الروائي (تقنيات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آباء
١٠٤ - أوروبا ما هو جنى
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الأندلسي
١٠٧ - صبرة الغدائي في الشعر الأمريكي المعاصر
- ت . س . إليوت
جين . ب . تومكينز
ل . ا . سيمينوفا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويليك
رونالد روبرتسون
بوريس أوسبنسكي
ألكسندر بوشكين
بندكت أندرسن
ميغيل دي أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكي أقطاي
جمال مير صادق
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنطوني جينز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
باربر الاسوسسكا
كارلوس ميغل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بوپرو بايخو
قمصن مختارة
فرنان برويل
نماذج ومقالات
ديفيد روينسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيب
عبد الوهاب المزيب
برتوات بريشت
جيرارچينيت
د. ماريا خيسوس روبييرامتي
نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومي
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
ت : مكارم الغمري
ت : محمد طارق الشوقاي
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالي
ت : عبد الحميد شيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحي يوسف شتا
ت : ماجدة العناني
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوي
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إينوار الخراط
ت : بشير السباصي
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحي
ت : رشيد بنحو
ت : عز الدين الكتاني الإبريسي
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوي
ت : عبد العزيز شبيب
ت : أشرف على دعور
ت : محمد عبد الله الجعدي

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأكلسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هينسون
١١٢ - الاحتجاج الهائى أرلين علوى ماكليود
١١٣ - راية التمرد سادى پلانت
١١٤ - مسرحيات حماد كونجى وسكان المستنقع رول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث يارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنبل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها النوبية نيدل الكسندر وفناتوليننا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
١٢٦ - فعل القراءة قوافنانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحى
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريلا دولورس أسيس جاروتة
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندز فرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العملة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة يارى ج. كيمب
١٣٥ - المختار من نلد. س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
١٣٦ - قتلحور الباشا كينيث كونو
١٣٧ - مذكرات ضابط فى الحملة لفرنسية جوزيف ماري مواريه
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف إيفيلينا تارونى
١٣٩ - باريسغال ريشارد قاچنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هيربرت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التطوير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جوانونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سميرة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبه من المترجمين
ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحة الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث كارلوس فويتس
- ١٤٦ - الورقة الحمراء ميغيل دي ليس
- ١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة تانكريد نورست
- ١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية) إنريكي أندرسون إمبرت
- ١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول
- ١٥٠ - التجربة الإغريقية روبرت ج. ليمان
- ١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١) فرنان برودل
- ١٥٢ - عدالة الهند وقصص أخرى نخبة من الكتاب
- ١٥٢ - غرام الفراغة فيولان فانويك
- ١٥٤ - مدرسة فرانكفورت فيل سليتر
- ١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر نخبة من الشعراء
- ١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى جي أنبال وآلان وأوديت فيرمو
- ١٥٧ - خسرو وشيرين النظامي الكوجي
- ١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢) فرنان برودل
- ١٥٩ - الإيديولوجية ديفيد هوكس
- ١٦٠ - آلة الطبيعة بول إيرليش
- ١٦١ - من المسرح الإسباني اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
- ١٦٢ - تاريخ الكنيسة يوحنا الأسيوي
- ١٦٢ - موسوعة علم الاجتماع ج ١ جورجون مارشال
- ١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور) جان لوكوتير
- ١٦٥ - حكايات الثلج أ. ن. أفانا سيفا
- ١٦٦ - العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل يشعياهو ليفمان
- ١٦٧ - في عالم طاغور رابندرانات طاغور
- ١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين
- ١٦٩ - إبداعات أدبية مجموعة من المبدعين
- ١٧٠ - الطريق ميغيل دليبيس
- ١٧١ - وضع حد فرانك بيجو
- ١٧٢ - حجر الشمس مختارات
- ١٧٣ - معنى الجمال واتر ت. ستيس
- ١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء ايليس كاشمور
- ١٧٥ - التلفزيون في الحياة اليومية لورينزو فيلشس
- ١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتنبرج
- ١٧٧ - أنطون تشيخوف هنري تروايا
- ١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث نخبة من الشعراء
- ١٧٩ - حكايات أيسوب أيسوب
- ١٨٠ - قصة جارود إسماعيل فصيح
- ١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي فنسنت ب. ليتش
- ت : أحمد حسان
- ت : علي عبد الرؤوف البيبي
- ت : عبد الغفار مكاوي
- ت : علي إبراهيم علي منوفي
- ت : أسامة إسبير
- ت : منيرة كروان
- ت : بشير السباعي
- ت : محمد محمد الخطابي
- ت : فاطمة عبد الله محمود
- ت : خليل كلفت
- ت : أحمد مرسى
- ت : مي التلمساني
- ت : عبد العزيز بقوش
- ت : بشير السباعي
- ت : إبراهيم فتحي
- ت : حسين بيومي
- ت : زيدان عبد الحلیم زيدان
- ت : صلاح عبد العزيز محجوب
- ت : ياشراف : محمد الجوهري
- ت : نبيل سعد
- ت : سهير المصادفة
- ت : محمد محمود أبو غدير
- ت : شكري محمد عياد
- ت : شكري محمد عياد
- ت : شكري محمد عياد
- ت : بسام ياسين رشيد
- ت : هدى حسين
- ت : محمد محمد الخطابي
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : أحمد محمود
- ت : وجيه سمعان عبد المسيح
- ت : جلال البنا
- ت : حصة إبراهيم منيف
- ت : محمد حمدي إبراهيم
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : سليم عبدالأمير حمدان
- ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والتبوءة و . ب . بيتس
١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما رينيه جيلسون
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام هانز ايندورفر
١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنود
١٨٧ - الأرضة بُدْرَجْ علوى
١٨٨ - موت الأدب الفين كرتان
١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
١٩١ - الكلام رأسمال الحاج أبو بكر إمام
١٩٢ - سياحته إبراهيم بيك زين العابدين المراغى
١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
١٩٤ - مقترحات من نقد الأثيو- لمرىكي مجموعة من النقاد
١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل فصيح
١٩٦ - المهلة الأخيرة فالنتين راسبوتين
١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إيونز إمري وآخرون
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاندواى
٢٠٠ - ضحايا التتبية جيرمى سيبيروك
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
٢٠٢ - تاريخ النقد الألبى الحديث جء رينيه ويليك
٢٠٣ - الشعر والشاعرية ألقاف حسين حالى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شارازر
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى - سفورزا
٢٠٦ - الهيولىية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
٢٠٧ - ليل إفريقيى رامون خوتاسنير
٢٠٨ - شخصية العربي فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان
٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الفرزوى
٢١١ - فردينان نوسوسير جوناثان كلر
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان مرزيان بن رستم بن شروين
٢١٣ - مصر عذوقهم ثلثين حتى رحل عبد الصر ريمون فلور
٢١٤ - قواعد جديدة المنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيننز
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك جء زين العابدين المراغى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان صمويل بيكيت
٢١٨ - رايولا خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
ت : فتحى العشرى
ت : دسوقى سعيد
ت : عبد الوهاب علوب
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : علاء منصور
ت : بدر الديب
ت : سعيد الفانمى
ت : محسن سيد فرجاني
ت : مصطفى حجازى السيد
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد عبد الواحد محمد
ت : ماهر شفيق فريد
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : أشرف الصباغ
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
ت : جمال أحمد الرفاهى وأحمد عبد الطيف حماد
ت : فخرى لييب
ت : أحمد الأنصارى
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : أحمد محمود هويدى
ت : أحمد مستجير
ت : على يوسف على
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : محمد أحمد صالح
ت : أشرف الصباغ
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : محمود حمدى عبد الغنى
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : سيد أحمد على الناصرى
ت : محمد محمود محى الدين
ت : محمود سلامة علاوى
ت : أشرف الصباغ
ت : نادىة البنهاوى
ت : على إبراهيم على منوفى

ت : طلعت الشايب	كازو ايشجورو	٢١٩ - بقايا اليوم
ت : على يوسف على	بارى باركر	٢٢٠ - الهيوالية فى الكون
ت : رفعت سلام	جريجورى جوزدائيس	٢٢١ - شعرية كفاقى
ت : نسيم مجلى	رونالد جراى	٢٢٢ - قرانز كافكا
ت : السيد محمد نقادى	بول فيرابنر	٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر
ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد	برانكا ماجاس	٢٢٤ - دمار يوغسلافيا
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله	جابريل جارثيا ماركو	٢٢٥ - حكاية غريق
ت : طاهر محمد على البريرى	ديفيد هريت لوراتس	٢٢٦ - أرض النساء وقصائد أخرى
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله	موسى مارديا ليف بوركى	٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر
ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن	جانيت وولف	٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
ت : أمير إبراهيم العمري	نورمان كيمن	٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد
ت : مصطفى إبراهيم فهمى	فرانسواز جاكوب	٢٣٠ - من الذباب والفئران والبشر
ت : جمال أحمد عبد الرحمن	خامى سالوم بيدال	٢٣١ - الدرافيل
ت : مصطفى إبراهيم فهمى	توم ستينر	٢٣٢ - مابعد المعلومات
ت : طلعت الشايب	أرثر هيرمان	٢٣٣ - فكرة الاضمحلال
ت : فؤاد محمد مكد	ج. سبنسر تريمنجهام	٢٣٤ - الإسلام فى السودان
ت : إبراهيم الدسوقي شتا	جلال الدين الرومى	٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج ١
ت : أحمد الطيب	ميشيل تود	٢٣٦ - الولاية
ت : عنايات حسين طلعت	روين فيدين	٢٣٧ - مصر أرض الوادى
ت : ياسر محمد جاد الله وعربى منبولى أحمد	الانكتاد	٢٣٨ - العولة والتحرير
ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	جيلرافر - رابوخ	٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى
ت : صلاح عبد العزيز محمود	كامى حافظ	٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
ت : ابتسام عبد الله سعيد	ك. م كويتز	٢٤١ - فى انتظار البرابرة
ت : صبرى محمد حسن عبد النبى	وايام إمبسون	٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض
ت : مجموعة من المترجمين	ليفى بروفنسال	٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١
ت : نادية جمال الدين محمد	لورا إسكيبيلى	٢٤٤ - الغليان
ت : توفيق على منصور	إليزابيتا أنيس	٢٤٥ - نساء مقاتلات
ت : على إبراهيم على منوفى	جابريل جرثيا ماركو	٢٤٦ - قصص مختارة
ت : محمد الشرفاوى	ولتر أرمبرست	٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدانة فى مصر
ت : عبد اللطيف عبد الطيم	أنطونيو جالا	٢٤٨ - حقول عدن الخضراء
ت : رفعت سلام	نراجو شتامبوك	٢٤٩ - لغة التمزق
ت : ماجدة أباطة	نومنيك فينك	٢٥٠ - علم اجتماع العلوم
ت : بإشراف : محمد الجوهري	جورنون مارشال	٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢
ت : على بدران	مارجو بدران	٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية
ت : حسن بيومى	ل. أ. سيمينوفا	٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروفز	٢٥٤ - الفلسفة
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروفز	٢٥٥ - أفلاطون

- ٢٥٦ - ديكرات ديف روينسون وجودي جروفز
- ٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة وليم كلى رايت
- ٢٥٨ - العجر سير أنجوس فريزر
- ٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني نخبة
- ٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢ جوربون مارشال
- ٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود زكي نجيب محمود
- ٢٦٢ - مدينة المعجزات إنيوارد مندونا
- ٢٦٢ - الكشف عن حافة الزمن جون جرين
- ٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة هوراس / شلى
- ٢٦٥ - روايات مترجمة أوسكار وايلد وصموئيل جونسون
- ٢٦٦ - مدير المدرسة جلال آل أحمد
- ٢٦٧ - فن الرواية ميلان كونديرا
- ٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج٢ جلال الدين الرومي
- ٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١ وليم جيفورد بالجريف
- ٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢ وليم جيفورد بالجريف
- ٢٧١ - الحضارة الغريبة توماس سى . باترسون
- ٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر س. س. والترز
- ٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط جوان آر. لوك
- ٢٧٤ - السيدة بريارا رومولو جلاجوس
- ٢٧٥ - س. س. (بيت شاعر) وناقاً وكاتباً مسرحياً أقلام مختلفة
- ٢٧٦ - فنون السينما فرانك جوتيران
- ٢٧٧ - الجنات : الصراع من أجل الحياة بريان فورد
- ٢٧٨ - البدايات إسحق عظيموف
- ٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية فرانسيس ستونر سوندرز
- ٢٨٠ - من الأدب الهندي الحديث والمعاصر بريم شند وأخرون
- ٢٨١ - الفريوس الأعلى مولانا عبد الحليم شير الكهنوي
- ٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية لويس ولبيرت
- ٢٨٣ - السهل يحترق خوان روافو
- ٢٨٤ - هرقل مجنوناً يوربيدس
- ٢٨٥ - رحلة الخوارجة حسن نظامي حسن نظامي
- ٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج٢ زين العابدين المراغي
- ٢٨٧ - الثقافة والعزلة والتنظيم العالمي أنتوني كنج
- ٢٨٨ - الفن الروائي ديفيد لودج
- ٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغاني أبو نجم أحمد بن قوص
- ٢٩٠ - علم الترجمة واللغة جورج موانان
- ٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١ فرانثيسكو رويس رامون
- ٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢ فرانثيسكو رويس رامون
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : محمود سيد أحمد
- ت : عبادة كحيلة
- ت : فاروجان كازانچيان
- ت : باشراف : محمد الجوهري
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : علي يوسف علي
- ت : لويس عوض
- ت : لويس عوض
- ت : عادل عبد المنعم سويلم
- ت : بدر الدين عروديكي
- ت : إبراهيم الدسوقي شتا
- ت : صبري محمد حسن
- ت : صبري محمد حسن
- ت : شوقي جلال
- ت : إبراهيم سلامة
- ت : عنان الشهاوي
- ت : محمود علي مكي
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : عبد القادر التمساني
- ت : أحمد فوزي
- ت : ظريف عبد الله
- ت : طلعت الشايب
- ت : سمير عبد الحميد
- ت : جلال الحفناوي
- ت : سمير حنا صائق
- ت : علي اليمبي
- ت : أحمد عثمان
- ت : سمير عبد الحميد
- ت : محمود سلامة علاوي
- ت : محمد يحيى وأخرون
- ت : ماهر البطوطي
- ت : محمد نور الدين
- ت : أحمد زكريا إبراهيم
- ت : السيد عبد الظاهر
- ت : السيد عبد الظاهر

ت : نخبة من المترجمين	روجر آلان	٢٩٣ - مقدمة للآلب العربي
ت : رجاء ياقوت صالح	بوالو	٢٩٤ - فن الشعر
ت : بدر الدين حب الله الديب	جوزيف كاميل	٢٩٥ - سلطان الأسطورة
ت : محمد مصطفى بنوري	وايم شكسيير	٢٩٦ - مكبث
ت : ماجدة محمد أنور	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	٢٩٧ - فن النحويين اليونانية والسورانية
ت : مصطفى حجازي	أبو بكر تقاوايليوه	٢٩٨ - مأساة العبيد
ت : هاشم أحمد قزاد	جين ل. مارس	٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية
ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين	لويس عوض	٣٠٠ - أسطورة برومثيروس مجأ
ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي	لويس عوض	٣٠١ - أسطورة برومثيروس مجأ
ت : إمام عبد الفتاح إمام	جون هيتون وجودي جروفز	٣٠٢ - فتجنشتين

التنفيذ والطباعة: Stampa

11 ميدان سفتكس - المهندسين

تليفون: 3448824 - 3034408



Introducing... Wittgenstein

& John Heaton
& Judy Groves

أقدم لك... هذه السلسلة!

إذا كانت الشكوى عامة من غموض الفلسفة والتباس أفكارها ومشكلاتها على ذهن القارئ العادي غير المدرب، فإن هذه السلسلة تحاول أن تتغلب على هذه الصعوبة، وأن تقوم بدور فعال عن طريق الصور، والرسوم، والأشكال التوضيحية التي تعبر عن الفكرة الفلسفية دون إخلال بمضمونها أو عمقها - إستناداً إلى قاعدة هامة في علم النفس تقول: "إن أغلب الناس بصريون...".

لكن السلسلة لا تكتفي بذلك بل يربط المؤلفان فكر الفيلسوف بما قبله من مذاهب فلسفية حتى يظهر في سياقها التاريخي... كما يتحدثنا عن أثره في الفكر الفلسفي اللاحق.

ولا يفوتهما بعد ذلك من توجيه النقد إلى مواطن الضعف وإبراز المفارقات والصعوبات التي تواجه ما يوضحان له من أفكار مما يقدم لك قيمة منهجية هامة هي أنه لا يوجد مفكر أو فيلسوف فوق النقد...

وذلك كله يجعل قراءة الكتاب - حتى بالنسبة للقارئ المتخصص متعة لا

تقدر...

منجنيب